الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم اللغة العربية

أثر أدب الطفل في تنمية المهارت اللغوية لتلميذ المدرسة الابتدائية

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات

إعداد الطالبة :

أمنة لطروش

إشراف الأستاذ الدكتور:

مزاري عبد القادر

لجنة المناقشة

أ.د محمد سعيدي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة مستغانم
أ.د مزاري عبد القادر	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	المدرسة العليا للأساتذة
أ.د عبدالحليم بن عيسى	أستاذ تعليم عالي	عضوا مناقشا	جامعة وهران
د.سفيان بلعجين	أستاذ محاضر(أ)	عضوا مناقشا	المركز الجامعي غليزان
د.مسلم عائشة	أستاذ محاضر(أ)	عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس
د.بلبشير نزيهة	أستاذ محاضر(أ)	عضوا مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية 2018-2019م/1440-1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

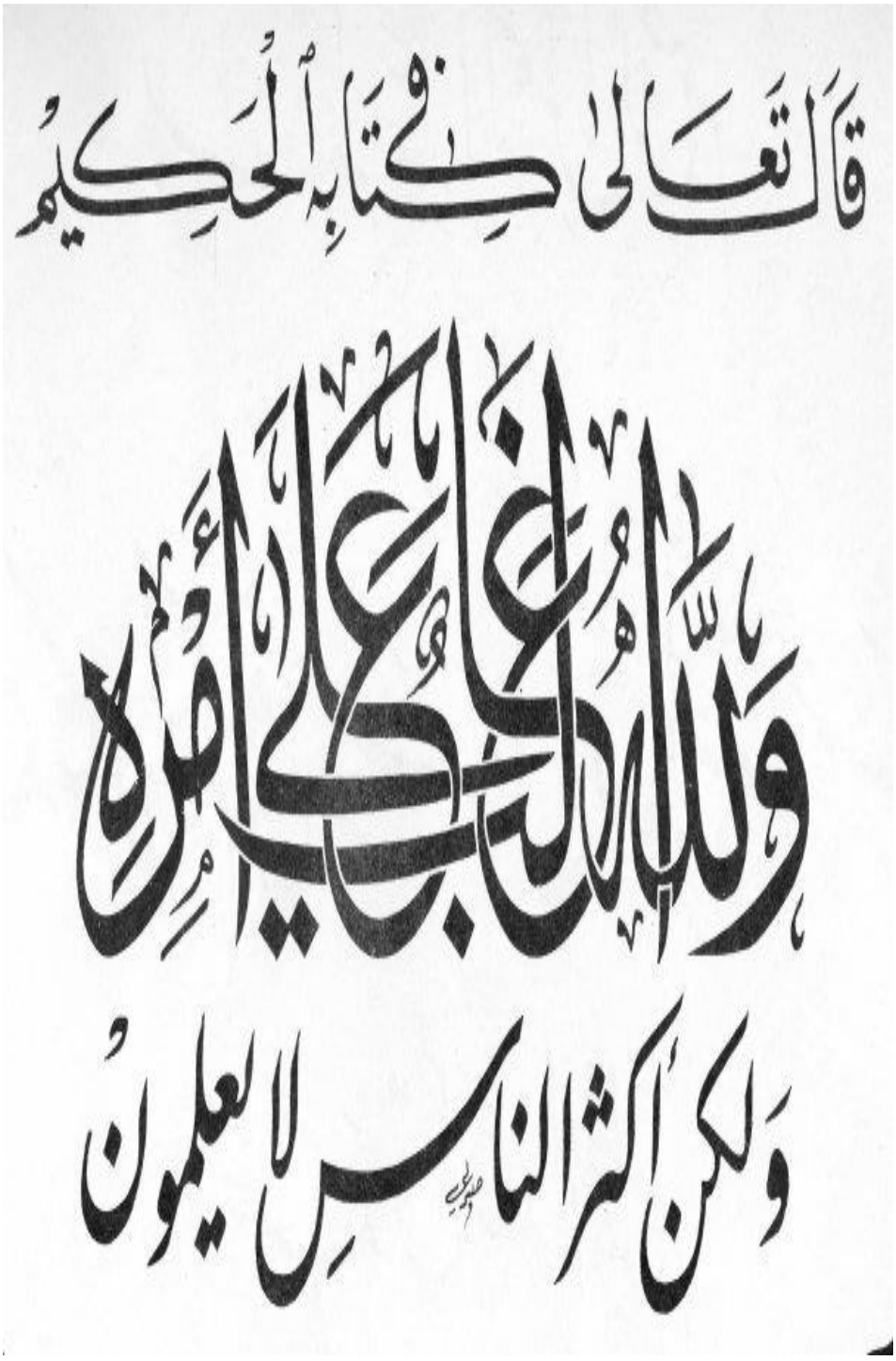
قال تعالى في كتابه الحكيم
والله غالب على أمره
ولكن أكثر الناس لا يعلمون

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات والحمد لله الذي وفقني

لبلوغ نهاية هذا البحث حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على سيدي

ومولاي وحبيبي محمد رفيع الدرج صلاة يأتينا بها اليسر والفرج وعلى اله وصحبه أجمعين.

أوجه أرقي عبارات الشكر والتقدير والامتنان الكثير إلى:

أستاذي المشرف السيد **عبد القادر مزاري** الذي رافقني في مشوار هذا البحث موجها ومعلما وسندا.

والشكر موصول إلى **الأستاذ لطروش الشارف** على إعانته ونصائحه ومجهوداته التي لم يبخل علي بها في درب بحثي هذا.

وأوجه شكري الخاص إلى الأم الحنون والقلب الدافيء أستاذتي العزيزة **صديق فضيلة** على تشجيعها ودعمها.

دون أن أنسى الأستاذة العربي نريمان على إعانتها لي في الترجمة

والى كل من ساعدوني في انجاز هذا البحث و حفزوني على المثابرة أتقدم بأصدق الأحاسيس وأطيب الكلمات النابعة من القلب .

إلى العزيزين على قلبي جدا

أهدي ثمرة جهدي إلى

أمي الحنون وعائلتي الغالية

إلى سندي في هذه الحياة

إلى أساتذتي الأفاضل وأستاذاتي

الفضليات

إلى أحباء قلبي تلاميذي الأعزاء

إلى كل الأحبة والأصدقاء

مقدمة

مقدمـة

اللغة هي أداة التواصل الأولى بين بني البشر،فهي السبيل للتعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعال،وعن طريقها تنتقل العلوم وتتوسع ،فهي مفتاح للفكر،وأداة للكشف عنه فبواسطتها نفهم الآخر،ونتواصل معه،ونعبر عن حاجاتنا،ومشاكلنا،واتجاهاتنا الفكرية والعاطفية،فهي أداة التفاعل الاجتماعي.إذ إنها تعد من أهم المواد التي يتم تعلمها في المدرسة،وفي جميع المراحل التعليمية لأنها الركيزة الأساسية التي يستطيع التلاميذ من خلالها كسب العلوم والمعارف في المواد التعليمية الأخرى،لاسيما أن مرحلة الطفولة مرحلة خصبة يملك الطفل فيها استعدادات فطرية لكسب المعارف،وتعلمها عن طريق الإحساس،والملاحظة والمشاهدة والسمع،والمحاكاة والكلام والتفكير والتحليل والفهم.حيث يبدأ في اكتشاف قدراته الخاصة ويبنى نموذجا خاصا به لعلاقاته بكل ما يحيط به من أشياء وأشخاص.

ويشكل التواصل أحد من أهم المهارات اللغوية التي تسعى المدرسة جاهدة إلى غرسها في سلوك الطفل،إذ من خلالها يتفاهم مع غيره في مواقف الحياة المختلفة،فتهدف العملية التعليمية والتربوية إلى تكوين الطفل وتنمية قدراته العقلية والذهنية من ناحية،والنفسية من ناحية أخرى بهدف تسليحه بالعلم وتشكيل شخصيته بما يحقق توافقها واتزانها مع البيئة وتنمية قدراته على التعامل مع متغيرات العصر .فالتطورات المعلوماتية والتكنولوجية التي نعيشها في عصرنا الحالي تشكل تحولات،وانعكاسات ملحوظة على قطاع التربية والتعليم.

وهذا ما يجعل المؤسسة التربوية مسؤولة على تفعيل أساليب التعليم وأهدافه وطرائقه،من أجل تطويره؛ وتنشئة جيل متمكن من آليات التفكير العلمي المزود بالمعارف ،والمهارات الأدائية واللغوية الأساسية لتجعله قادرا على مواكبة العصر،وذلك بالانتقال من مرحلة التلقين والكم المعرفي إلى صيغة حديثة تساعد الطفل على التعليم الايجابي.كما تثير لديه الرغبة في الاكتشاف وتنمي مهاراته الفطرية وقدراته على التحليل والبحث والتواصل مع الآخرين والمقارنة والاستنتاج.

مقدمـة

وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بجملة من النشاطات العلمية،والأدبية التي ترتكز عليها العملية التعليمية من أجل الوصول إلى تكوين عادات،ومهارات وقيم وسلوكيات،فأنشطة اللغة العربية تحظى بأهمية خاصة في المرحلة الابتدائية،باعتبارها أنشطة تتعلق بغرس اللغة العربية وتطويرها وبنائها من جهة،وبأنها أداة لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية والمعرفية للمدرسة من جهة أخرى،مستندة في ذلك على الأدب نثرا وشعرا .

يؤدي"أدب الطفل"دورا مهما في تربية الطفل،وإكسابه اللغة والسلوكيات الحسنة،بحيث يثري تعامله مع ذاته ومع الآخرين فيحفز لديه حب العمل الجماعي،والتعبير عن الذات وينمي ثقته بنفسه ويطور مهاراته اللغوية،ويحثه على التحلي بالأخلاق الحميدة.

لذلك جاء هذا البحث لمعالجة"**أثر أدب الطفل على تنمية المهارات اللغوية تلميذ المدرسة الابتدائية**"،فالأدب الذي يقدم للطفل في المرحلة الابتدائية من أهم العناصر المساهمة في صقل شخصيته،ولهذا تعد الكتابة للطفل عملا إبداعيا يتطلب الفطنة والدراية العميقة بعالم هذا الطفل وميوله واحتياجاته العاطفية والفكرية والمعرفية أيضا،وعليه فنحن أمام إشكالية مفادها:

ما دور أدب الطفل في إكساب الطفل المهارات اللغوية داخل المدرسة الابتدائية؟

والتي تتفرع عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية هي كالأتي:

- **ما العلاقة بين الأدب عامة و أدب الطفل ؟**
- **ما هي مميزات أدب الطفل وكيف هي أشكاله في المدرسة الابتدائية ؟**
- **كيف تؤثر الفنون الأدبية المختلفة من قصة وأنشودة ومسرحية في تنمية قدرات الطفل اللغوية؟**
- **كيف يكون اكتساب المهارات اللغوية من خلال تلقي الطفل وممارسته لفنون أدب الطفل داخل المدرسة الابتدائية ؟**

مقدمـة

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في بحثنا هذا،ومن بين الأسباب التي دفعت بنا إلى الخوض في هذا الموضوع،أنه متعلق بالأطفال الذين هم فئة مهمة في حياتنا من جهة،وهم قاعدة يشيد عليها صرح المجتمع ككل في المستقبل من جهة أخرى.بالإضافة إلى أنه يعالج موضوع اللغة واكتسابها،وتنمية مهاراتها عن طريق الأدب الموجه إليهم،من خلال دراسة للنماذج الأدبية المقدمة إليهم بغرض الوقوف على تأثيرها على اكتساب اللغة وتنمية مهاراتها الأربع من سمع وتحدث وقراءة وكتابة.والهدف من هذا كله هو الوصول إلى إدراك أهمية الكتابة للطفل،ودورها في إثراء الملكة اللغوية،وتحقيق الكفاية التواصلية لدى الطفل داخل المدرسة الابتدائية.

أما فيما يخص المنهج الذي اتبعناه في هذا البحث،فقد قمنا بانتهاج المنهج التاريخي الذي استعنا به في تتبع مراحل نشأة وتطور أدب الطفل،لنتبنى بعد ذلك المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات،والعمل على تنظيمها،والهدف منه وصف وتحليل النماذج الأدبية الموجهة للطفل في المدرسة الابتدائية .

وقد قسمنا البحث إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

ففي المدخل الموسوم بـ"**الطفل والمدرسة الابتدائية**"تعرضنا إلى مفهوم الطفل والى الطفولة وتقسيماتها،ثم تطرقنا إلى المدرسة الابتدائية وأهميتها ووظائفها،وأهم احتياجات الطفل فيها،لننتقل إلى الفصل الأول الذي وسمناه بـ"**أدب الطفل**"وشمل هذا الفصل أدب الطفل مفهومه نشأته ومميزاته،ثم انتقلنا إلى أشكاله ووسائطه وأهدافه.

أما الفصل الثاني المعنون بـ" **المهارات اللغوية** "وقد تعرضنا فيه إلى تعريف اللغة،الملكة اللسانية ،وعلاقتها بالمهارة ،بالإضافة إلى تسليط الضوء على كل مهارة من المهارات الأربع على حدا وتبيان علاقتها بعضها ببعض.

ليبقى الفصل الثالث فضاء تطبيقيا للبحث حيث جاء تحت معنونا بـ"أثر أدب الطفل في تنمية المهارات اللغوية لتلميذ المدرسة الابتدائية"،وقد قسم بدوره إلى ثلاثة أجزاء،كان الجزء الأول منه

مقدمـة

للقصـة حيث توقفنا علـى ماهيتها وأنواعها وأهدافها،وتقصينا نمـاذج تطبيقيـة من كتـاب الطفل المدرسـي ومـن المكتبـة مبـرزين سـمات تأثيرهـا علـى مهـارات الطفـل اللغويـة،لننتقل إلـى الجـزء الثـاني الـذي خصصـناه للمسـرح المدرسـي حيـث عمـدنا إلـى مفهومـه وأنواعـه وأهدافـه،وانتقينا نموذجين من مسرحيتين قمنا بتحليلهما لإبراز أهم جوانب تأثيرهما في تنمية المهارات اللغوية للطفل.

أما الجزء الثالث فكان من نصيب الشعر،وما يضمه من أناشيد ومحفوظات التي يتلقاها الطفل في المدرسة الابتدائية ،فقمنا بتسليط الضوء على النشيد مفهومه وأنواعه وأهدافه،متخذين نماذجا تطبيقية من كتاب الطفل المدرسي مستنبطين صداها على الجانب اللغوي للطفل.وقد ذيلنا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن ملخص لأهم النقاط المتحصل عليها في هذا البحث واشتملت أيضا على بعض التوصيات.

بيد أن الباحث مهما بلغت درجته من العلم لن تندفع بوادر الكتابة لديه إذا لم يقتص خطى من سبقوه في هذا المجال،وفي هذه التجربة العلمية،فالفائدة من ذلك أن نقرأ لهؤلاء الذين سبقونا بالبحث لنستعين بأفكارهم،ونقتدي بهم وبكل ما بذلوه من أجل الطفل وأدبه،وهذا نابع من قناعتنا على أن البحث تراكمي لا نبدؤه من الصفر،إنما من حيث انتهى الآخرون وفي هذا الصدد تمكنت من الاطلاع على مجموعة من البحوث العلمية تطرقت إلى أدب الطفل نذكر منها:

- أطروحة دكتوراه موسومة بعنوان"أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات"،إعداد الباحث بن مسعود قدور،جامعة وهران.
- رسالة ماجستير موسومة بعنوان"توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحوها لدى طالبات الصف الرابع أساسي "،إعداد الباحثة مروة أحمد غانم،الجامعة الإسلامية غزة.

مقدمـة

- رسـالة ماجسـتير موسـومة بعنوان"التربيـة بالقصـة فـي الإسـلام وتطبيقاتهـا فـي ريـاض الأطفال ،الباحثة هناء بنت هاشم بن عمر الجفري،المملكة العربية السعودية.
- رسـالة ماجسـتير موسـومة بعنـوان"دور المسـرح المدرسـي فـي تحقيـق أهـداف التربيـة الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"،للباحثة حنان عبد المجيد أحمد عزوز،المملكة العربية السعودية.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من أهم المصادر نذكر منها:

- أدب الطفل فلسفته فنونه ووسائطه"لهادي نعمان الهيتي،القاهرة.
- أدب الأطفال فـي العـالم المعاصـر رؤيـة نقديـة تحليلية،للـدكتور اسـماعيل عبدالفتاح،الـدار العربية للكتاب،ط1 ،2000.
- أدب الطفل العربي دراسات وبحوث،للدكتور حسن شحاتة،الدار المصرية اللبنانية القاهرة.
- أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه رؤيا تراثية،للدكتور احمد زلط،القاهرة،ط4 ،1997.
- أدب الأطفال أهدافه وسماته،لمحمد حسن بريغش،مؤسسة الرسالة،د ط،1997.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا والتي تواجه أي باحث هو الجهد الفكري،والجسمي الذي صرفناه مقابل إنهاء هذا البحث،جاهدين في التوفيق بين أيام العمل وليالي البحث،راجين من المولى عز وجل أن يحسبه في ميزان الأعمال الطيبة،وأن يصل صدى منفعته إلى كل دارس قد يستند إليه في دراسته،كما أنني لا أدعي الكمال في هذا البحث كوني أدرك أن الباحث قد يقع في كثير من العثرات تحتاج دائما إلى التعديل والتقويم وخير ما نختم به هذه المقدمة هو التوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور"مزاري عبد القادر"على حلمه معنا وتبنيه إيانا وتقويمـه لكـل اعوجـاج منهجـي ومعرفي،وإسـدائه النصـح والتوجيـه،كما نتقـدم بخـالص الشـكر والامتنـان إلـى كـل مـن أسـدى لنـا معروفـا بـالقول أو الفعـل مـن أسـاتذة وبـاحثين والحمـد لله رب العالمين.

الباحثة أمنة لطروش

المدخل

الطفل والمدرسة الابتدائية

تمهيد:

إنَ المتتبَع للحقل التَربوي يقف على الأهميَة العظمى لمكانة الطَفل فيه باعتباره اللّبنة الأساس في تشييد الصَرح المعرفي والمساهمة في سيرورة عمليَة التَطوير والرقيَ،وعليه بات على كل مهتمَ بحياة الفرد وازدهاره أن يسلَط الضوء على أهمَ العوامل التي تساهم في صقل جوانب الشَخصية المتعدَدة لهذا الكائن المنتظر منه تفجير كل مكنوناته طوال مسار حياته،لذلك نجد أنَ المجتمع يحرص على الاعتناء أكثر بمرحلة هامَة في حياة هذا الكائن،ألا وهي"**الطفولة**" فكل مؤثَر يعرَض إليه الطَفل في هذه المرحلة ينعكس على سلوكه المستقبليَ سواء أكان إيجابيَا أم سلبيا.

وقد اهتمَ كثير من الدَارسين بالطَفولة بدراسة هذه المرحلة من حياة الإنسان منذ النَصف الأخير من القرن الثَامن عشر،إذ يدرج الباحث "**خالد الخطاط**" في مقال له اهتمامات المفكَرين بالطَفولة قائلا:" **الكتابات التي همت موضوع الطفل كانت تربوية** "[1]،ويعزَز قوله بأمثلة عن مفكرين بادروا بالكتابة عن الطَفولة منها ما تطرق إليه المفكر"(جون لوك[2]"**John Locke**)سنة 1693في مقالته المعنونة ب:"أفكار في التَربية**Pensées sur l'éducation**" الَتي هدف بها الدَفاع عن الحريَة الفكريَة للفرد ،وطالب من خلالها استقلال التعليم عن الكنيسة،والاهتمام بتربية الأجسام ومحاولة تعليم الأطفال تحمل الصعاب والمثابرة على العمل،بالإضافة إلى("جون

[1] خاليد الخياط،مفهوم التربية عند روسو–من التربية إلى علم التربية–مجلة نقد وتنوير،العدد1، 2015 ص237.

[2] جون لوكJohn Locke (1632–1704)مفكر انجليزي لقب بفيلسوف الحرية في أوروبا ،درس الطب وناشد التغيير في الطريقة الكلاسيكية للتعليم ونادي بغرس الفضائل الاجتماعية في نفوس التلاميذ.

فيسك[3]"**Fiske John**)الَذي كتب مقالة تحت عنوان **the manning of infancy (la signification de l' enfance)** ،إذ وقف فيها على الدَور الَذي تلعبه الطَفولة في تطور الإنسان. ولعلَ هذه البوادر الأولى لدراسة الطفولة تؤكَد أهمية جعل الطفل محور اهتمام المربَين وغيرهم من ذوي الاختصاص المهتمين بدراسة التربية والَنمو ،وما يتعلق بهذه المرحلة من تطورات،وقبل أن نتطرق بالتفصيل إلى حد "**الطفولة**" يتوجب علينا أن نتوقف عند مفهوم "**الطفل**" لغويا .

الطفل في اللغة:

لقد ورد لفظ"**طفل**"في اللَغة العربية بمعان عديدة تمثلت في: طِفْلِ، تأتي في معنى رفق به.فمثلا :**طَفِلَ** الراعي بالإبل مفادها رفق الرَاعي بالإبل في السَير حتى تلحقها أطفالها.[4]وهذا يعني أنَ المعنى الأول للطَفل هو اللَين وحسن المعاملة والرَفق.

و**أَطْفَلَت** الأنثى،أي صارت ذات أطفال أي أصبح لها ذريَة ،ويشير (الرازي– 721هـ) في**المختار** إلى تباين الدلالة في اللفظ حيث قال"**الطِّفْلُ** المولود وولد كلّ وحشيّة طِفْل أيضا والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا جمعا"[5]،بمعنى أنَ الطَفل :اسم جنس،مفرد،مؤنثه

---

[3] جون فيسكFiske John فيلسوف ومؤرخ أمريكي ولد1842 تفرغ في بداية حياته لدراسة التاريخ وطبيعة التقدم البشري في نظرية التطور لداروين.

[4] المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق ش.م.م رياض الصلح بيروت،لبنان 2003 ، توزيع المكتبة الشرقية، الجسر الواطي، سن الفيل، بيروت،لبنان،ص،467

[5]. الرازي محمد بن أبي بكر،مختار الصحاح ،مكتبة لبنان– بيروت، بـ ط 1408 هـ– 1988 م،ص 165 .

الطفلة،وجمعه أطفال،أي أن لفظه طفل في الأصل للمذكّر: وقد يستوي فيه المذكّر والمؤنّث وقد يكون الطّفل واحدًا أو جمعًا لأنّه اسم جنس كما جاء في قوله تعالى:"**أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء**"[6].غير أن **الطِّفْل**،مصدرها طُفولَة، و**طَفالـة**، وتعني الرخص والنعم من كل شيء، أي الصَغير من كل شيء.

وقد أشار (ابن منظور –ت711ه) في معجمه إلى مادّة "**طِفل** "حين قال :"**الصبي يُدْعَى طِفلاً حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحْتَلِم.**"[7] ،ويقصد ابن منظور(ت711ه) من قوله أن الفرد يدعى طفلا من الميلاد إلى البلوغ، كما جاء في قوله في سورة الحجّ :« **ثُمَ نُخْرِجُكُمْ طَفْلًا ثُمَ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكم**»[8] ،ويحدَد الله تعالى أكثر مراحل عمر الإنسان في قوله:« **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا** »[9]

في حين نجدفي"**جمهرة اللغة**" ل(ابن دريد) أن الأصمعي يقول:لا أعرف للطّفولة وقتاً صبيٌ **طفل** وجاريـة طفلة بينة الطّفولة،فّأما الجاريــة **الطَّفْلة** هي النّاعمة الخلق[10]،وهذا يكشف طلاقة المعنى وعدم تحديده بالبلوغ كما ورد عند ابن منظور.

الطفل في المعجم الفرنسي :

---

[6] سورة النور ، الآية 31.

[7] ابن منظور جمال الدين محمد بن كرم،لسان العرب ج2،مادة طفل،دار صادر،بيروت،ط1،د ت، ص252.

[8] سورة الحج، الآية 5 .

[9] سورة غافر، الآية 67 .

[10] أبو بكر ومحمد الحسن بن دريد،"جمهرة اللغة"،تحقيق د.رمزي منير بعلبكي،دار العلم بيروت–لبنان ص 919 .

يطلق على "**الطفل**" في اللغة الفرنسية **(Enfant)** والمصدر طفولة . **(ENFANCE)** [11]

- **(Enfant)** ويقصد بها بالعربية الطفل.
- **n.f (latin infantia): Période de la vie humaine. =ENFANCE**

وتعني باللغة العربية :اسم مؤنث لاتيني أصلها "**إنفونتيا**" وتعبر عن مرحلة حياة الإنسان.

وتحتوي على ثلاثة معاني حسب القاموس الفرنسي :

naissance à l'adolescence de la Période de la vie humaine المعنى الأول:

-المرحلة العمرية للإنسان من فترة الولادة إلى سن البلوغ.

المعنى الثاني: يطلق على مجموعة من الأطفال- **Ensemble des enfants.**

المعنى الثالث: تطلق كلمة طفولة أيضا كناية عن التأسيس والمرجع الأصلي وهو ما يعرف بالطفولة الإنسانية.

Moment initial ou fondateur ;origine / l'enfance de l'humanité.

اصطلاحا:

الطّفل عند علماء التّربية يسند إلى الولد والبنت معا حتى سنّ الرشد ،وقد يسند إلى الفرد ما دام مستمـرّ النّمو الجسمي والعقلي،إذ يقول"داوود سلامة":"**الطّفل هو تركيب وبنـاء عضوي بيولوجي واجتماعي،لـه إحساساته،ولـه القدرة علـى الحريّـة والحركـة أكثر من غيره**"[12]،ودلالة كلمة **(تركيب)** تعني أن الطفل مشكّل من عدّة جوانب،جانب معنوي وهو الشّخصية،وجانب مادّي وهو هيكل الجسم ،وجانب بيولوجي،بمعنى أنّه كائنٌ حي يتطلّب كلّ متطلّبات العيش

[11] le petit Larousse, Paris Cidex 06, 2009, p 368.

[12] داوود سلامة،" سيكولوجية الطفولة والمراهقة "،مطبعة بغداد،ب ط، 1981 ،ص 5 .

كالأكل والسّكن و الّرعاية من أجل الاستمرار في الحياة،وجانب اجتماعي:أي أنّه لا يمكن أن ينعزل عن الناس،وهو بهذا مركّب ذو مشاعر وأحاسيس وطاقة تميّزه عن غيره .

بالإضافة إلى"**أنّ الطّفل يمتاز بكيانه البشري عن الحيوانات بأنه يستطيع القيام بأعمال عقليّة عليا، فهو يتعلّم و يقرأ ،يتذّكر ويفكّر ،يتعاون مع غيره و يتنافس معهم** "[13]

وذلك ما يميز الطّفل(الإنسان)عن الحيوان ونخص بالذكر القدرات العقليّة،وقد اختلفت الرؤى في تحديد مفهوم موحد لكلمة" **طفولة** "فهي تطلق على الكائنات الحية فقط،وهي تطول كلما تقدم الكائن الحي في سلم الرقيَ،لأنَ امتداد طفولة الإنسان مرتبط برقيه ومدنيته،وهي فترة الطفولة فترة تعلم وتدريب على شؤون الحياة المختلفة، وتتطلب عناية وجهودا كبيرة ،وتختلف مدة طفولة الإنسان من بيئة إلى أخرى من حيث الزمن الذي يظل فيه الفرد معتمدا على والديه في مراحل تطوره[14]،وهو ليس في مقدوره في مرحلة النمو أن ينمو من تلقاء نفسه،لذلك كان من الضّروري لوجوده واستمرار حياته ونموّه السّليم،أن يقوم الرّاشدون من حوله بتلبية كل ما يحتاج إليه من عناية خاصّة،والرّعاية هنا تشمل الجانب العقلي والنّفسي والاجتماعي والثّقافي والصّحي والتّربوي بحيث ينشأ الطّفل سويًّا،مدركا لدوره متحمّلا لمسؤوليّة نفسه.

وبمعنى أصحّ:**إنّ مرحلة الطّفولة هي المدّة الّتي يعتمد فيها الصّغار من بني البشر على الكبار في مأكلهم ومشربهم ومأواهم،والدّفاع عنهم،وتربيتهم على مواجهة مطالب الحياة**

---

[13] المرجع نفسه، ص 5 .

[14] حسن ملا عثمان،الطفولة في الإسلام مكانتها و أسس تربية الطفل،السعودية، دار المريخ للنشر، 1982 ، ص 6 و7 بالتصرف.

حاضرا ومستقبلاً[15].فالطّفل لديه حاجات مرتبطة في مجملها بالخصائص البيولوجيّة النّفسيّة والعقلية،وكذا العلاقات الشّخصيّة المميّزة لمراحل نموّه،الّتي من شأنها تعزيز الانتماء وتشكيل الذّات وسط المجتمع الذي يعيشه .

وقد أشارت الباحثة"مروة فتحي مصطفى الأعسر"بالقول:"**وتعتبرالطفولة مرحلة النمو(نفسيا وجسديا)من الميلاد وحتى سن البلوغ،وتتميز هذه الفترة بقوة الملاحظة والاهتمام من حيث التغيرات والتطورات المعقدة خلال المراحل السنية المتتابعة.**"[16]،حيث أشارت إلى الناحية النفسية مقرونة بالجانب الجسدي وما لها من تأثيرات في صقل الشخصية.

وتجدر الإشارة هنا أنه لا يوجد علاقة رابطة بين التَطور العقليَ للطفل من ذكاء،وقدرة على التفاعل الاجتماعي،ومعدل نموه الجسدي،كما تعدَ مرحلة الطفولة المرحلة الخصبة للتَعلم وبناء الشخصية من خلال تأثير كثير من العوامل المتشابكة، منها العوامل الوراثية والبيئة المحيطة،التي يترتب عنها في الأخير طفل متميَز ومختلف عن أقرانه،ومع مرور الوقت تبدأ حياة الطفل في التوسع التدريجي باكتساب الخبرات عن طريق الحس والملاحظة والاستماع،والكلام والتفكير والتحليل والإدراك،حيث يبدأ في اكتشاف إمكانياته الخاصة،ويبني نموذجه الخاص لعلاقاته بكل ما يحيط به .

---

[15] تركي رابح "دار بيان في التربية الإسلامية،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،ط 2،1987،ص140 - 141 .

[16] مروة فتحي مصطفى الأعسر،تنسيق المواقع كأداة فاعلة في تطويرالعملية التعليمية(دراسة تحليلية لمدارس المرحلة الابتدائية)،رسالة ماجستير،إشراف د.محمد أيمن عاشور،جامعة عين شمس،كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية،2009مصر ،ص05.

مراحل الطفولة:

لقد سبقت الإشارة إلى صعوبة تحديد عمر الطفولة بشكل قطعي ولكن بالرغم من ذلك نجد لها تقسيمين:قسم **بيولوجي** وآخر **تربوي**[17]،وفي ذلك يمكننا وضع مراحل من شأنها تحديد هاذين القسمين:

ا/ التّقسيم البيولوجي يكون وفق المراحل التّالية :

- مرحلة الرّضاعة أو المهد (2-0) من الولادة إلى السّنة الثّانية .
- مرحلة الطّفولة المبكّرة (6-3) من السّنة الثّالثة إلى السّنة السّادسة.
- مرحلة الطّفولة المتوسّطة (9-6) من السّادسة إلى التّاسعة .
- مرحلة الطّفولة المتأخّرة (9 -12) من التّاسعة إلى الثّانية عشر.

ب/ التّقسيم التّربوي فهو على النّحو التالي :

- مرحلة الرّضاعة أو المهد (2-0) من الميلاد إلى السنتين.
- مرحلة ما قبل المدرسة (6-2) من السنة الثّانية إلى السّادسة .
- مرحلة المدرسة الابتدائية (12-6) من السّادسة إلى الثّانية عشر.[18]

لابد من الإشارة هنا إلى أنّ هذه المراحل،سواء كانت ضمن التّقسيم البيولوجي أوالتّقسيم التّربوي هي مراحل ليست متباعدة بشكل كليّ،ولكنّها متداخلة مرتبطة ببعضها،وأن سن

[17] شفيق العلاونة"،سيكولوجية التطو من الطفولة إلى الرشد ،ط1عمان،دار الميسرة 1425 هـ، ص 24 بالتصرف.

[18]. المرجع نفسه ،ص 24.

الأطفال ضمن كل مرحلة منها ماهي في الأصل والجوهر إلا متوسّطات عامّة تمتثل في قوامها للفروق الفردية بين الأشخاص،وتتباين بتباين المحيط الجغرافي والتّنشئة الاجتماعية والعوامل الوراثيّة و للسلوك المكتسب.

إن ما يهمّنا من هذه المراحل ما يميّز الطّفل في مرحلة المدرسة الابتدائية (06-سنة12) بحيث أن دراستنا تنصب على توضيح المفاهيم الأساسية المتعلقة بالطفل خاصة في هذه المرحلة باعتباره المحور الأساس الذي يرتكز عليه هذا البحث،وقد تم الاعتماد على هذه المرحلة العمرية(12-06سنة)،لأنه يكون فيها الطفل ذا استعداد لقبول التعليم والأفكار،وتلقي المدارك الموجودة كما سنوضح فيما هو آت من هذا البحث،إلّا أنّه لابدّ لنا من التّطرق في البداية إلى المقصود بكلمة "**نمو**".

النمو لغة:

فالنّمو من لفظة : **نما (نَمَى)** الشّيء : ينمو نمواً،ونمى،ينمي نماء،**وأنماه الله** : رفعه وزادَ فيه ،و**النّامي**:الزّائد ،لأنّه أخِذ من النّماء.[19]

و**نَمَا الخضاب** :ينمو نموًا إذَا زَادَ حمرةً و سواداً.والشّيء ينتمي:أي يرتفع من مكان إلى مكان آخر،والّنامي :مثل الشّجر والنّبات وغيره،والنّامية من الإبل :السَّمِينة [20] ،ويتضح من خلال التعريف اللغوي أن "**النمو**" يعني الزيادة والارتفاع والبروز والرفعة أيضا.النمو

[19]الخليل بن أحمد الفراهدي،معجم العين،تحقيق د.عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية ،بيروت، ج4،باب النون،ط1 ،2003، ص269 .

النمو اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فإننا نجد"محمد عودة الرحماوي"يرى:أنَ النموَ في جانبه الاصطلاحي يمسَ الزيادة والتغيير على الصعيد العقليّ ،النّفسي،الاجتماعي،والخلقيّ الّذي يمكن معاينته بالعين المجّردة ومشاهدته فيقول:"**هو سلسلة متلاحقة من التّغيّرات تطرأ على جميع الجوانب العقليّة والنّفسيّة والاجتماعيّة والخلقيّة وبمجرد الملاحظة العابرة يمكن أن ترى الطّفل رضيعا ثمّ صبيّا ثمّ مراهقا** "[21]،بحيث يظهر للمشاهد إمّا فيزيولوجيّا أوسلوكيًّا أن الطفل ينمو من خلال التغيرات الجسدية كتغير بنية الجسم من طول وقوة وقدرة أكثر على الحركة أو الانفعالية التي تتعلق بالمزاج والتفاعل الهرموني.

ويقول (سكينر**SKINNER**) *في هذا المجال:"**النّمو هو عمليّة ديناميكيّة تنطوي على استمرار التّوافق الّذي هو البحث عن الهدف ،فلمّا كانت الحياة بالنّسبة إلى الكائن الحيّ هي النّمو ،تنشأ التّربية كعملة داخل الحياة ذاتها لتؤدّي إلى التّوافق والتكيّف بالبيئة** ".[22]،والمراد ب"**عمليّة** "أي له طابع الاستمرارية والتّنظيم والتّماسك من أجل تغيير معيّن غايته اكتمال النّضج.

---

[20] شفيق العلاونة"،سيكولوجية التطو من الطفولة إلى الرشد ،مرجع السابق،ص24.

[21]. محمد عودة الرحماوي،في علم النفس الطفل، دار الشروق،1998 ،ص 15 .

* **SKINNER** سكينر: ولد بورس فريديريك سكينر عام 1904 أمريكا من أب طموح امتهن محاماة يعد من رواد المدرسة السلوكية ،كان اهتمامه بعلم الحيوان ، يرجع له الفضل في ظهور الاشتراط الإجرائي الذي هو احد أساليب التعلم الشرطي – يعد من أبرز علماء النفس الأمريكيين وهو مخترع وفيلسوف اجتماعي توفي 1990 .

وهذا التّغيير من شأنه البلوغ بالشّخص إلى القدرة على التكيّف والنّمو،وبهذا المفهوم يكتسب صفة التّدريجيّة أيّ أنّه يتمّ عبر مراحل واضحة ذات خصائص محدّدة إذ"**تشتمل عمليّة النّموّ على شيئين = الزّيادة و التّغيّر**"[23]،فكلّما زاد شكل الجسم وتغير أتبعه تغيّر في الجانب الخفيّ من التّركيب الإنساني وهذا ما يقصد به التّرابط العضوي للتّغيرات الجسديّة والعقليّة مع الانفعالية والاجتماعيّة .

مظاهر النمو:

للنمو مؤشرات وتجليات مختلفة نوضحها فيما يلي[24]:

- **النّمو الحسّي والحركي:**يمس التّطور الّذي يطرأ على الجسم كالطّول والعرض وتطوّر الحركة مثل الحبو والمشي،وقد يشمل الجانب الصّحي على العموم.
- **النّمو الأخلاقي:**بروز الضّمير والوازع الأخلاقي بالتّدريج ،ومعيار الحلال والحرام.
- **النّمو الانفعالي:**يقصد به حالة الانفعالات والجانب الوجداني لدى الطّفل كالمحبة والاحترام والألم.
- **النّمو الدّيني:**والمقصود به نموّ التّطوّرات العقيديّة لدى الطّفل وممارسته للشّعائر الدّينيّة .
- **النّمو المعرفي:**ويراد به العمليّات العقليّة،كالتّفكير والخيال .
- **النّمو النّفسي:**تطوّر الجوانب النّفسيّة كالثّقة بالنّفس والاستقلالية.

---

[22] قيوليت محمد إبراهيم،عبد الرحمن سيد سليمان،دراسات في سيكولوجية النمو،مكتبة زهراء الشرف،ب ط ب ت ،ص 27 .

[23]. المرجع نفسه، ص 27 .

[24]عبد المجيد النشواني،علم النفس التربوي،ط 6 ،بيروت مؤسسة الرسالة، 1413 ه،ص 199 بالتصرف.

- **النّمـو اللّغـوي**:ويقصـد بـه تطـور القـدرة اللّغـوية كنطـق المفردات،والجمـل الّتـي هـي العنصر المستخدم في التّعليم،و لذا يرتبط النّمو اللّغوي بغيره من جوانب النّمو الأخرى و كذا الاجتماعي والمعرفي ،لأنّ تطـوّر الّلغة يكون عن طريق تكوين ارتباطات اجتماعيّة معرفيّة [25].
- **النّمـو الاجتمـاعي**:وهـو تحـوّل الطّفل مـن كـائن متمركـز حـول ذاتـه وأنانـيَ،إلى كائــن متعـاون وعضـو متوافـق فـي جماعـة اجتماعيّـة [26]،وبهـذه المنـاحي تكتمـل كـل المظـاهر النمائية التي يخضع إليها الطفل.

مما ذلك يمكننا القول إن:النّمو هو تغير في السّلوك والعمليّات المعرفيّة والانفعالية وذلك ما يـدعو إلـى الاهتمـام بالطفـل ومراعـاة عوامـل نمـوه وتركيـب شخصـيته،ويبدأ هـذا الاهتمـام مـن محيطـه وأسـرته أولا،باعتبارهـا نـواة التكـوين ونقطـة الانطـلاق فـي بعـث روح الحيويـة وتحديـد الميول،والمدرسة ثانيا فهي بيت الطفل الثاني كونها أول ما يتجه إليه الطفل بعد منزله في بداية عمره فيقضي فيها معظم أوقاته،بالإضافة أنَ التربية والتعليم يعدان العامل الأساسي في تكوين شخصية الفرد وبلورتها،فالمرحلة الابتدائية مهمة من التعليم في حياة الطفل فهي من أخصب مراحل التلقي والاكتساب والتأثير فيه،وتعد أمثل فترة لغرس القيم والخصال الحميدة،وعليه لابد لنا في بحثنا هذا أن نتطرق لمفهوم **المرحلة الابتدائية** ثم **المدرسة** وأهميتها ووظائفها،باعتبارها الملجأ الثقافي والتربوي للطفل ووسيلة يتلقى من خلالها المعارف المختلفة.

---

[25]. عبد المجيد النشواني،علم النفس التربوي ،مرجع سابق،ص 199.

[26]. أحمد مكي،"الدولية وقضايا الطفل العربي "،مكتبة الرشيد ط 1،الرياض، 1427 هـ، ص 52.

المدرسة الابتدائية:

تقول عنها الباحثة"حنان عبد المجيد":" **إن المرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات والمهارات**"[27] ،فمرحلة التعليم الابتدائي هي أول مرحلة تعليمية للطفل،وهي البداية الحقيقية لتنمية مدركاته،وهي تمثل عالمه الثاني الذي من خلاله يكتشف ويطلع ويعرف ويتعلم،وفي ذلك يعرف" **فلاتة ابراهيم محمود** "التعليمَ الابتدائي بأنه:"**ذلك النوع من التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من سنّ السادسة إلى الثانية عشرة ، فيتعهَده بالرعاية الروحية والجسمية والفكرية والانفعالية والاجتماعية على نحو يتفق مع طبيعته كطفل ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه**"[28]، ذلك أنه تعليمي خضع إلى نظام تربوي معد من طرف الدولة ،فيمثل القاعدة الأساسية للتعليم النظامي ومدته حاليا خمس سنوات بوطننا الجزائر،ابتداء من سن السادسة إلى العاشرة(10-06) يهتم برعاية الطفل على جميع الأصعدة،الفكرية والروحية والجسمية والانفعالية،والاجتماعية وهي مناح تساهم كلها في نماء شخصيته وتحقيق التوازن والتواصل.

---

[27] حنان عبد المجيد احمد عزوز،"دور المسرح المدرسي في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"،رسالة ماجستير،إشراف نجم الدين عبد الغفور الانديجاني،قسم التربية الإسلامية والمقارنة كلية التربية-جامعة آم القرى، المملكة ،1430/1429هـ، ص88.

[28] فلاتة ابراهيم محمود،العملية التربوية في المدرسة الابتدائية أهدافها ووسائلها وتقويمها،مكة : مطابع الصّفا ، 1405 هـ،ص13.

وتعتبر"**المدرسة** "الفضاء الأساسي والإجرائي الذي يتلقَى فيه الطفل معارفه ويمارس فيه مكتسباته،وهي الركن الأساس في العملية التعلمية،لذلك نجد"عمر الجولاني "يقول عنها – المدرسة –"**هي تنظيم اجتماعي ضروري لأي مجتمع ذلك لأن وجود المجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين أجياله من ناحية وغرس قيم المجتمع ومعاييره من ناحية أخرى.**"[29]،بمعنى أن المدرسة قاعدة اجتماعية بالدرجة الأولى تهدف إلى نقل التراث الاجتماعي والموروث الثقافي والديني للأجيال.

ويضيف"محمد الشناوي":"**هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية،ونقل الثقافة المتطورة،وتوفير الظروف المناسبة للنمو اجتماعيا وعقليا وجسميا وانفعاليا،وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه**"[30]،والملاحظ أن كلا التعريفين يسعيان إلى إبراز دور المؤسسة في العملية التعليمية.

بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي للمدرسة،نجد أن محمد الشناوي يضيف ميزة الرسمية لها،بمعنى أنها من مؤسسات الدولة التي تحضى بالعناية الفائقة،غايتها تربوية تنقل المعارف وتحقق جوانب النمو المختلفة.

أهمية المدرسة :

[29] عمر الجولاني،علم الاجتماع التربوي،مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر،الإسكندرية،ص.144

[30] محمد الشناوي وآخرون ،التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن، 2001 ،ص72.

فمن خلال ما سبق ذكره،يمكننا أن نلاحظ التقارب بين التعريفين،ونستطيع أن نستخرج أهم أهداف المدرسة والتي هي نفسها أهداف التعليم الابتدائي ،فكلا التعريفين يجعلنا نستشف بأن المدرسة هي:

- مؤسسة اجتماعية ذات نظام متحد ومتكامل،تعمل على تزويد الطفل بالخبرات الاجتماعية والمعارف وتساعد في جوانب مختلفة من نموه،بغية تأهيله وبناء شخصيته.
- تُوفر المدرسة للطفل معلومات كثيرة في العديد من المجالات كالدين والرياضيات،والتاريخ والجغرافيا،والأدب ولعل أهم ما يتعلمه الطفل هو القراءة والكتابة،الذين من خلالهما يمكنه توسيع مداركه والتنوع في قراءاته خارج المواد الدراسة.
- بناء النواحي الاجتماعية في شخصية الطفل،من خلال تعاونه مع زملائه،والتواجد معهم في الواجبات المدرسية والمشاريع التي تطلب منه،وقضاء وقت ممتع من التعلم والتسلية.
- تنمية جانب الثقة بالنفس والاحترام المتبادل بين الطفل ومن حوله.
- تنمية مهارات الاستماع والتعلم.
- دعم إمكانيات الطفل وتطوير إبداعاته واحتضان هواياته لتطويرها وتوجيهها للمؤسسات المسئولة.
- القدرة على الإحساس بالجمال و تذوقه.

وظائف المدرسة:كما هو معلوم فان كل منظومة تربوية تخضع في موادها المسطرة لأجل تعليم الطفل وتربيته إلى مجموعة وظائف تحدد سابقا من قبل الجهاز الحاكم في السلطة

بمساعدة نخبة من التربويين والسياسيين والاجتماعيين والعلماء وإن كانت هذه الوظائف مختلفة في مناحيها فهي تصب كلها في بوتقة واحدة وهي ملمح الطفل المتخرج من المدرسة ومن بين هذه الوظائف :

أولا :الوظائف الثقافية التعليمية:

تعتبر الوظائف الثقافية التعليمية من أبرز الوظائف التي تتولاها المدرسة،حيث تسعى إلى تحقيق التواصل عن طريق تعزيز اللغة [31]،وذلك بتحديد الوحدة الثقافية في الأفكار والاعتقاد والتصورات ولا يتم هذا إلا عن طريق تعليم اللغات واكتساب ملكاتها كالقراءة والكتابة والمحادثة،حتى نصل إلى تكوين الأسلوب العلمي لدى الطفل وقدرته على التحليل.

أضف إلى ذلك لابد من أن لا تغفل المدرسة على عملية التدريب على المهارات العملية المتعلقة بتطورات العصر،كاستعمال الكمبيوتر والانترنت،وبذلك فان المدرسة تسهم بشكل فعال في تزويد الطفل بمعارف ومعلومات جديدة وتهيؤه لتوظيفها أحسن توظيف،دون أن ننسى مساعدته على الاندماج والانفتاح على الآخر وتقبل النقد.

ثانيا :الوظائف السياسية:

تحقق المدرسة غايات ووظائف سياسية من مناهج مسطرة واستراتيجيات قصدية،لذلك نجد السياسات التربوية القائمة في أي بلد تحدد للمدرسة وظائفها ومهامها وأدوارها وتصوغ لها مناهجها بما يتوافق مع التوجهات السياسية للمجتمع المعني،ومن أهم الوظائف السياسية

[31] صلاح الدين شروج ،علم **الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع،عنابة،الجزائر، 2004 ص7.

للمدرسة: الابتعاد عن كل ما يشوش الوحدة الثقافية والفكريةوالسياسية [32]،وذلك بتعزيز الوحدة الوطنية والسياسية للمجتمع وغرس حب الوطن والدفاع عنه للوصول إلى تحقيق الولاء الوطني وتنمية الافتخار به،بالإضافة إلى تكريس الاديولوجيات السائدة في المجتمع والامتثال لأوامر السلطة.

ثالثا :الوظائف الاجتماعية:

كما سبق وأن أشرنا،المدرسة تركيب اجتماعي تقوم بإعداد الطفل[33] معرفيا ،روحيا ،سلوكيا بدنيا ،أخلاقيا،ومهنيا أيضا،أي أنها وسيلة المجتمع في التنشئة الاجتماعية وتنمية شخصية الطفل عن طريق تطوير كفاءات الطفل التواصلية بين الإفراد،وإكسابه حسن التعامل مع المحيط الخارجي بتعميق الأسلوب الحضاري والسلوك المثالي للطفل ،وتعليمه روح العمل في الجماعة وتبادل المعارف والخبرات،وتسهم في بناء طفل واثق بنفسه وأدائه الفردي والجماعي وهي بذلك تساعد على استقرار المجتمع.

تعد الطفولة في **المرحلة الابتدائية** مرحلة هامة في حياة الطفل،لأنها الركيزة التعليمية الأولى وقاعدة الهرم التعليمي ففيها يتعلم ويتطور الطفل،كما تقول" بثينة حسين عمارة ":**إن المهارات التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة هي مهارات جديدة،فكل مهارة جديدة يكتسبها الطفل تزداد معها درجة استقلاليته،وربما يضاف معها مسئوليات جديدة بالنسبة له،مما يزيد شعور**

---

[32] دبلة العالي وآخرون،جودة التعليم داخل المنظومة التربوية في ظل معوقات تحقيق أهداف الإصلاح ومتطلباته pdf ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة –الجزائر، ب ت ،ص5بالتصرف.

[33] سميرة أحمد السيد،علم اجتماع التربية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط 3، 1998 ،ص75بالتصرف

الطفل بأهميته وكفاءته،وبذلك يمكن أن نعتبر الإنجاز في هذه المرحلة هو وسيلة الطفل لتحقيق كفاءته"[34] ،ذلك أنه تتحقق في الطفل وظائف المدرسة السالفة الذكر على الصعيد السياسي والمعرفي والاجتماعي والتعليمي فتتجلى في سلوكياته كفاءات معرفية وفنية،تخضع لخصائص النمو لهذه المرحلة العمرية،علما أن هذه التطورات والمكتسبات مقرونة باحتياجات الطفل في المدرسة الابتدائية،وفيما يلي أهم احتياجات الطفل في هذه المرحلة .

احتياجات الطفل في المرحلة الابتدائية:

يجدر بنا أولا الوقوف عند مفهوم "**الحاجة**"،فيقول عنها "عبد اللطيف فؤاد ابراهيم":" **هي حالة توتر أو اختلال في(التوازن) يشعر الفرد به بخصوص هدف معين،ويرغب في عمل شيء لبلوغ هذا الهدف وإزالة التوتر أو استعادة(التوازن)،وكل من النقص والتوتر أواختلال (التوازن) يؤدي ذلك إلي قيام الفرد بنشاط ،هو بحث واستكشاف يرمي إلي إشباع الحاجة أي استكمال النقص أو إزالة التوتر واستعادة(التوازن)**"[35]،بمعنى أنها–الحاجة– اصطلاح يصف نقصا في الفرد له أساس بيولوجي أونفسي،مثل الضمأ أوالجوع أو حالات الانفعالات كالبحث عن الأمان أو إشباع الرغبة الجنسية،وقد تكون الحاجة معرفية كالرغبة في التعلم والتطور والتميز.

---

[34] بثينة حسنين عمارة،الأسس العلمية لتنشئة الأبناء "للفئة العمرية من6 سنوات إلى 18 سنة"،أغسطس2000،ص17.

[35] عبد اللطيف فؤاد ابراهيم ،المناهج – أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها،الطبعة السادسة،مكتبة مصر 1965،ص198 .

الحاجات الهامة لتلميذ المرحلة الابتدائية :

من بين أهم حاجات الطفل في مرحلة طفولته وخاصة أثناء فترة تعليمه الابتدائي لدينا:

1-الحاجات الأساسية البيولوجية:

تعتبر الحاجة البيولوجية أول عوز يفتقد إليه الطفل منذ وصوله إلى هذا العالم،يقول عنها"عبد اللطيف فؤاد إبراهيم":"**تشمل الحاجة إلى النمو الجسمي السليم والحاجة إلى النمو العقلي السليم**"[36]،بمعنى أنها تنصب في جانب حاجة الطفل إلى الهواء والماء والشمس،والحاجة إلى الأكل والسكن والنوم،والحاجة إلى النشاط الجسمي،فتقوم المدرسة بتعويض ما ينقص الطفل في منزله من أكل ورعاية وعلاج وفضاء رياضي،كما تلجأ إلى الرحلات والزيارات التعليمية الهادفة .

2-الحاجة إلى الانتماء:

ونقصد بها:"**حاجة الفرد إلي الانتماء إلي الآخرين والعمل معهم ،فكل فرد يشعر بهذه الحاجة ويشقى كثيرا إذا شعر بأن الجماعة تنبذه أو لا تحبه ،وفي الحياة المدرسية فرص كثيرة لإشباع هذه الحاجة واتخاذ هذا الإشباع وسيلة لتوجيه نمو التلاميذ للوجهات السليمة.**"[37] ،وتبرز هذه الحاجة في حياة كل إنسان ،فالطفل يحتاج للشعور بالانتماء لأهله ثم إلى جماعة أصدقائه،ثم بعدها إلى جماعة العمل وصولا إلى العائلة التي يؤسسها،وهذه الحاجة

---

[36] عبد اللطيف فؤاد ابراهيم ،المناهج – أسسها و تنظيماتها وتقويم أثرها ،مرجع سابق،ص 204.

[37] المرجع نفسه،ص 206.

تتأثر بشكل كبير في المرحلة الابتدائية لما لها صلة بعلاقة الطفل بالآخرين داخل حجرة الدرس ،وفي نجاح العملية التعليمية.

3-الحاجة إلى الأمن والسلامة والاطمئنان:

يعتبر الشعور بالأمن والطمأنينة الركيزة الأساس في بناء شخصية طفل متزن عقليا وعاطفيا واجتماعيا أيضا،فيرى "عبد اللطيف فؤاد ابراهيم"أن:"**الأطفال الذين لا يشعرون بإشباع هذه الحاجة فإنهم إما أن يلجؤوا إلي المشاكسة لجذب الانتباه إليهم أويهرب بعضهم إلى المرض لينالوا في أثنائه عطفا وحنانا،أو يلجأ بعضهم إلي الهروب من المنزل أو من المدرسة،ويكونون في الغالب سريعي التأثر جدا.**"[38]،وهذا يوضح أنه من البديهي أن نقرَ بحاجة الطفل إلى الحنان والحب منذ الولادة رغبة في إشباع حاجاته الانفعالية والغريزية أيضا مما يساعد على نمو نفسي سليم،فقد يجد ضالته في معلمته ومحيطه المدرسي،فيستمد منها ما نقصه من حنان ومحبة.

4-**الحاجة إلى الحرية:** الطفل كائن يمقت القيد،يحب المرح والانطلاق،لذلك نجده يحتاج إلى فضاءات تعبيرية تساعده على إشباع هذه الطاقة،فالمدرسة تساعد الطفل على اللعب والحركة والمشاركة في أعمال فنية كالرسم والرقص والغناء والتمثيل والموسيقى،فتطلق عنانه نحو الإبداع وإثبات الوجود من خلال ما يسمى "**بأدب الطفل**".

[38] عبد اللطيف فؤاد ابراهيم ،المناهج – أسسها و تنظيماتها وتقويم أثرها ،مرجع سابق، ص206.

فما المقصود بأدب الطفل ؟وما هي أشكاله ؟ وكيف تكون انعكاساته على الطفل معرفيا ولغويا؟هذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه فيما هو تال من هذا البحث.

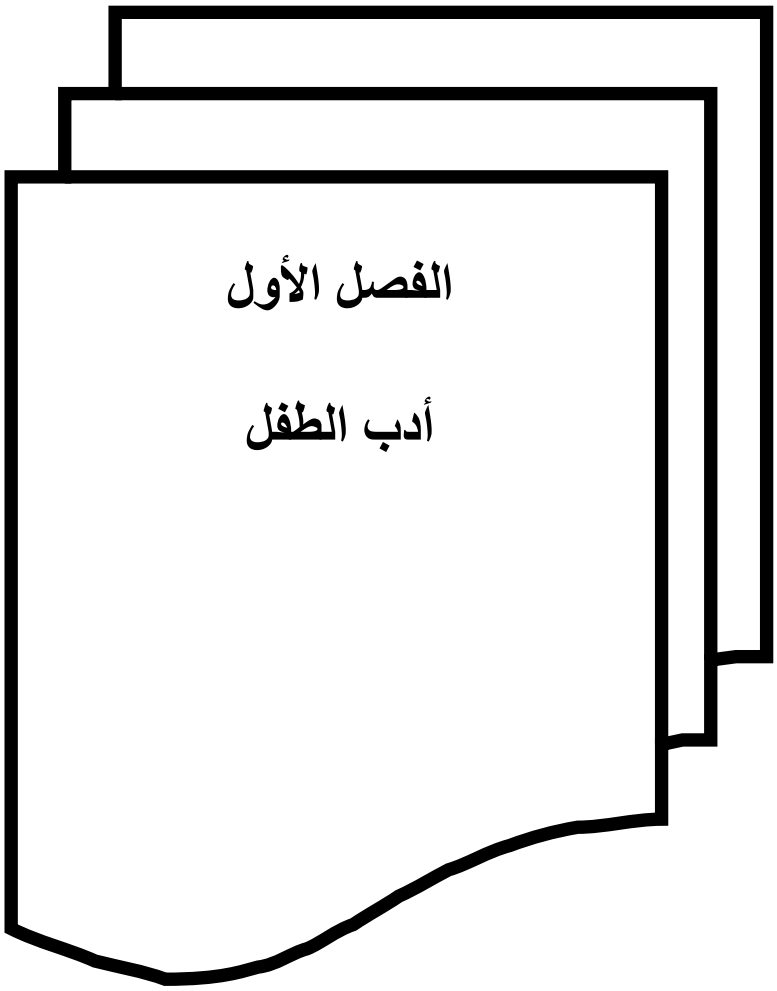

الفصل الأول

أدب الطفل

1/أدب الطفل المفهوم النشأة والمميزات

تمهيد:

"**الأدب**"هو أحد أشكال التعبير الإنساني،وهو ذلك الاستبطان العفوي لحقائق الذات البشرية وتجاربها،والسبيل لنقل المشاعر والانفعالات عن طريق ترجمته لأحوال الفرد وأفعاله وأحاسيسه،بقالب فني تعبيري يتخطى الزمن والمكان،يتوسل بالكلمة الساحرة وجمال الشكل وسعة البيان ليظهر في حلة فنية تعبيرية تخترق الحدود النفسية والمكانية والزمنية،لتصل إلى كل متذوق في كل مكان.

وهذا ما يجعل"**الأدب**"ترجمان الشعور ومرآته العاكسة،فمن خلال الفنون الأدبية يعبر الإنسان عن خلجات النفس السعيدة والأليمة،فلا يجرؤ أي باحث أن يتخطى المبادئ الأولية لمصطلح "**الأدب**" الذي سنفتح بفضله أبواب عالم الطفل ونتعرف على كنوزه لأن أدب الطفل هو جزء لا يتجزأ عن"**الأدب العام**"،وما هو إلا نوع يحفل باهتمامات الطفل،فهو خطاب من نوع آخر،بأسلوب خاص يسهم في صقل مواهبهم ويسعى إلى بناء مستقبلهم.والمتتبع لأدب الطفل يكتشف أن علاقة"**أدب الطفل**" بالأدب ما هي إلا علاقة الفرع بالأصل،وعليه فإنه لا يمكن الحديث عن أدب الطفل دون التأصيل له،كما لا يمكن الحديث عن "**الأدب**" بصفة شاملة إلا في المفاهيم التي تسند إلى مصطلح"**الأدب**" التي نجدها قد تعددت،واختلفت وهي ومع كثرتها تتقاطع لتلتقي.

مفهوم الأدب:

لغة :

الأدب :هو الذي يتأدب به الأديب من الناس،سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح ،وأصل الأدب الدعاء.ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس:**مدعاة ومأدبة**[39] ،فهو إذا دعوة إلى صنيع.

ويضيف أيضا **الأدب**:أدب النفس والدرس،**والأدب** :الظرف وحسن التناول[40] ،وبذلك نجد الأدب يخرج من الدعوة إلى الصنيع إلى أدب النفس واتصافها بالمزايا الحميدة والأخلاق الحسنة كما جاء في قول سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–:"**أدبني ربي فأحسن تأديبي**"،والمقصود بالأدب هنا التربية والتهذيب وحسن السلوك والحكمة في الفعل والقول.ويعزز هذا الرأي(ابن القيم)بقوله:"**يدل على معنى الاجتماع،فالأدب اجتماع خصال الخير في العبد**"[41]،ويعني هذا أنه يدل على اجتماع ما يستحسن من سيرة وخلق في الإنسان،كالصدق والأمانة وبر الوالدين وحب الخير والنهي عن المنكر وشهادة الزور وغيرها من الأخلاق الحميدة التي يتوجب على العبد أن يتحلى بها.

تقول مجموعة من المكونين:

---

[39] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب،ج1،باب الأدب،دار صادر، 2003، ص70.

[40] المرجع نفسه، ص70.

[41] ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي،مدارج السالكين،تح :محمد حامد الفقهي، ج2 دار الكتاب العربي،بيروت،ط2،1973م،ص375.

« La littérature est un ensemble de texte porteurs de valeurs esthétique culturelle et sociale »[42]

والمعنى أن "**الأدب**" هو مجموعة من النصوص تحمل قيم فنية جمالية،من حيث بنيتها وإيحاءاتها والأثر الذي تحدثه في المتلقي،وقيم ثقافية لما تحتويه من معلومات وأخبار لثقافات شعوب مختلفة ،وقيم اجتماعية لما تنقله من عادات وسلوكيات،وما تغرسه من معتقدات تؤثر في الفرد والمجتمع.

اصطلاحا:

فضلا عما سبق جاء في معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب أن الأدب:"**هو كل ما ينتجه العقل والشعور**"[43]،أي انه مصطلح يدلّ على لفيف من الإبداعات التي تتوسّل بالكلمة سواء أكانت شفهية أم مكتوبة،لخلق التّواصل بين المبدع والمتلقي،كما يمكننا القول أن هذا المصطلح ارتبط بمفاهيم كثيرة نذكر منها:معاني ٱلتأديب،والأدب والمأدبة،وتهذيب الخصال بتهذيب السلوك،وانتشار العادات الحميدة،إلى أن أصبح فضاء تعبيريا مكتوبا له فنونه النّثرية والشّعرية[44].وهذا يعني أن "**الأدب**" في مفهومه الإجرائي هو فن تعبيري ذو قالب نثري أوشعري يهدف إلى التواصل بين الباث والمتلقي غايته تهذيب السلوكيات بواسطة نسيج لغوي بمعنى أن الوسيط الأول بين صانع الأدب ومتلقيه هي اللغة بحيث تكون الخيط الذي ينسج من خلاله المتن ليظهر في أبهى حلة تحمل غايات أبرزها التحدث عن الجماعة المنتسب لها ونقل

[42] Raval cpc ;Labahri cpc,Delhomme cpd av,Kastner-paire animatrice, suite à un travail collectif fe formateurs,mairie-christine de la perrière ;novembre2008,pdf ,p 01.

[43] مجدي وهبةكامل المهندس معجم المصطلحات الادبية في اللغة والادب مكتبة لينان بيروت ط2 1984 ص16.

[44] احمد زلط،أدب الطفولة،أصوله ومفاهيمه–رؤى تراثية–، القاهرة 1997،ط4،ص22.

خبراتها،وتبصيرها بما في الواقع من حقوق وخير وجمال وسياسة عن طريق الكلام،ولعل ما يبين سمات أدب الطفل ما يقوله محمد حلاوه:"**والأدب الحق هو الذي يعمل على توصيل هذه الغاية إلى كل الناس كي يتذوقوها،فتسمو مشاعرهم،وأحاسيسهم، حيث يقدم خبرة تفصح عن موقف إنساني،ويكون خلوده على قدر قربه من حياة البشر،والتحامه بوجدانهم،وتعبيره عما يمكن أن يمس ذواتهم الإنسانية**"[45].ونقصد بذلك أن أي عمل يخلو من صفة الأدبية،إلا إذا قدم خبرة وحقق متعة،واقترب إلى المتلقي ليلتحم بوجدانه ويعبر عن ذاته،ويضيف السعيد الورقي أن:" **الأدب هو حركة الحياة في اللغة ، فكراً وشعوراً**"[46]،كما أنه بمثابة منزلة الروح بالنسبة للذات، فهو روح لجسد يسمى اللغة،وعن طريقه تحيا هذه الأخيرة ،بل وتخلد ،في إبداعات فكرية وشعورية.

وعلى رأي الرافعي:"**والأدب من العلوم كالأعصاب من الجسم ،هي أدق ما فيه ولكنها مع ذلك، هي الحياة والخلق والقوة والإبداع**"[47] ،يتبين لنا من خلال هذا القول أن الأدب هو "عصب العلوم وقلبها النابض"، فقد قابل الرافعي الأدب بالعصب،وكأنه يريد القول أن" **الأدب هو عصب العلم**"،وهو بذلك الناقل الحسي والحركي لكل السلوكيات البشرية من عاطفة وانفعال وفكرة وثورة وسكون.وتبقى المتعة عند"أحمد زلط" السبيل الأمثل في جوهر هذا الأدب فيقول:"**يدل الأدب على الكلام الجيد الذي يحدث عند تلقيه لذة فنية إلى جانب المعنى**

[45] محمد السيد حلاوة ،الأدب القصصي للطفل ،المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية ،2003 ، ص17.
[46] السعيد الورقي، في أدب اللغة العربية ،كلية رياض الأطفال ،الإسكندرية ،2002،ص24.
[47] رافعي،تحت راية القرآن،القاهرة،مطبعة الاستقامة ،ط4،1956م،ص130.

الخلقي"[48]،ويتجلى لنا من خلال ذلك أنه فن تعبيري مادته اللغة،بالإضافة إلى كونه رسالة تستلزم متلقيا، تهدف إلى التأثير بمضمونها وإحداث متعة، فلا وجود لأدب دون استعمال لغوي ،باعتبار اللغة الوسيط الضروري الناقل للأفكار، وهذا ما يلزم تنظيمها وحسن استعمال قواعدها خلال بناء النص الأدبي.

والهدف من تقصي مفهوم الأدب ودلالاته،هو تأكيد العلاقة القائمة بينه وبين الإنسان،فهو من الإنسان وإليه،**منه** :بحكم أنه لازمه منذ أدرك وأحس فأبدع،**وإليه**:بحكم أنه فن يستلزم متلقيا.

مفهوم أدب الطفل :

إن تقصي مفهوم"**أدب الطفل**"كمصطلح عملية شاقة لأنه"**مصطلح إسفنجي**" كما يقول عنه "يوسف عمر"يمتص تعريفات عديدة وتسميات كثيرة،فنجده يلتحم بمتلقيه فيصبح أدبا خاصا بهم **(أدب الأطفال)** فنلاحظ إضافة لفظة أطفال للأدب عندما نريد التكلم عن أدب الأطفال،ونكتف بلفظة أدب دون إضافة لفظة كبارعند الكلام عن أدب الكبار،ونلاحظ أيضا تعدد تسمياته فنجد(أدب الطّفل) ثم(أدب الأطفال)و(أدب الطّفولة) و(الأدب الطّفلي)و(أدب الصغار) [49]،ومن هذا المنطلق يثير مصطلح"**أدب الطفل**"عدّة تساؤلات حول طبيعة مفهومه ومصادره ووسائطه،

---

[48] أحمد زلط،أدب الطفولة"أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية،القاهرة،الشركة العربية للنشر والتوزيع ط4، 1997م ص21.

[49] يوسف عمر،أدب الأطفال وثقافتهم،إشكالية المصطلحات والمفاهيم،مقال علمي كتب بمجلة أنفاس نت–من اجل الثقافة والإنسان–الالكترونية،يوم الخميس،2 فبراير 2017 20:42 بالتصرف/http://www.anfasse.org

.

وهذا ما يجعلنا نتساءل هل يقصد بأدب الطفل **الأدب الّذي يكتبه الكبار للطّفل أو ما ينتجه الطّفل بنفسه؟أم ما يكتب عن الطّفل يعدّ أدبا للطّفل؟**

إذا انطلقنا من جهة أدب الطفل هو كل ما ينتجه الكبار للأطفال شعرا كان أم نثرا،سنلقاه منتشرا في المجلات وفي الكتب عامة بما تضمنته من كتابات للطّفل وفي كتابه المدرسي بشكل خاص،وأيضا في الوسائط الإعلامية السّمعية والبصرية بما تعرضه من مواد خاصة بالطفل،وهكذا يصبح"**أدب الطفل**"هو النوع الأدبي الموجه للبراعم،وهو بذلك يمثل جزء حيويا وفعالا في حياة النشء،وفي هذا الصدد يقول"محمد حسن برغيش":"**هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الطفل حسب مستواه وعمره وقدرته على الفهم والتذوق ،وفق طبيعة العصر والمجتمع الذي يعيش فيه.**"[50]بمعنى أن هذا الفن الأدبي يشترط فيه التلاؤم وعمر الطفل ومدى تمكنه من الاستيعاب والفهم ومواكبته لمواضيع العصر الذي ينتمي إليه.

يقول (لوداك جاندا ludek janda) :

« la littérature enfantine représente toute la production littéraire Que les enfants consomment sans Que cette production doive être nécessairement destinée aux petits lecteurs. »[51]

أي أن أدب الطفل حسب (**لوداك جاندا ludek janda**) يتمثل في كل إنتاج أدبي يستهلكه الطفل بغض النظر عن قصدية توجيه هذا الأدب إليه.

[50] محمد حسن برغيش،"أدب الأطفال أهدافه وسماته"، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2 1997،م ص40.

[51] ludek janda ;la littérature enfantine être culture ;fsslvt.fss.muni.cz/letty/j.html

وفي المقابل نجد آخرين يرون أن"**أدب الطفل**"هو مايكتبه الأطفال أنفسهم أي هو نشاط الأطفال الأدبي والفني الذي يستند إلى إخراج المواهب مبكرا"**حيث تشير المصادر إلى أنّ الشّاعر(لبيد العامري) قد كتب الشّعر في سنّ العاشرة،والشّاعر(طرفة بن العبد)كتب أوّل قصيدة له في سنّ السّابعةو(بدر شاكر السّيّاب) كتب الشّعر وهو في العاشرة،والشّاعر(أبو القاسم الشّابي)كتب الشّعر وهو في العاشرة،وشاعر فرنسا الكبير(رامبو** Arthur Rimbaud) **كتب الشعر في عمر التّاسعة**[52]،أما إذا تعاملنا معه على انه تلك الانتاجات الأدبية التي تعتني بالطفل وتتكلم في محتواها عنه فيصبح أدب الطفل إذا:"**كلّ ما يقدّم للأطفال من نصوص أدبية، كُتبت خصّيصا لهم،وتعالج الموضوعات،والمواقف والمشكلات التي تلبّي حاجاتهم للمعرفة والاطّلاع والاكتشاف،عبر الفنون الأدبية المتمثلة في القصّة والحكاية والنّشيد والتمثيلية والتي تُقدّم بأساليب مبسّطة،تتّفق مع مستوى تطوّر الأطفال ونموّهم المعرفي وقدرتهم على الفهم والاستيعاب**"[53]،أي انه كل ما ينسجم مع الأطفال ومع طبيعتهم وما يميز مخيلتهم ويجذب ميولهم من متعة ودهشة ونغم،يقدم إليهم عبر فنون أدبية متنوعة كالقصة والحكاية والنشيد والمسرحية،الأمر الذي يساعد في رقي سلوكهم ويهذب أذواقهم.فيقول"احمد حسن محمد":"**يعدَ أدب الأطفال أحد الوسائل الأساسية لتنمية الطفل من كل الجوانب العقلية**

[52] آشتي شوكت،القيم الاجتماعية في أدب الأطفال،دار النّضال ط1،1999،ص75.

[53] أحمد فضل شبلول،الطفل والحرب في فضاء الشعرية العربية المعاصرة (د، ط) الاسكندرية، 2004، ص35.

والنفسية والاجتماعية"[54]،فهو يساهم في جوانب النمو المختلفة للطفل،فهو يقدم إليهم في قالب فني يستهويهم ،ويطلق العنان لمخيلتهم،وبأسلوب مشوق يناجي الوجدان،وينمَي الخيال والفكر.

ولعل ذلك ما يؤكده قول "رضوان محمد محمود"عن أدب الطفل "**بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية،سواء كان شعرا أو نثرا ،وسواء كان تعبيرا شفويا أوتحريرا ويدخل هذا المفهوم في قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم.**"[55]،وهذا ما يبين لنا أهمية الوقع النفسي لهذا الأدب على مشاعر الطفل بغض النظر عن القالب المقدم فيه سواء كان مكتوبا أومسموعا أوعلى شكل قصة أومسرحية أو أنشودة.

وحسب ما تمت الإشارة إليه ترتسم أمامنا صورة مفادها أن أدب الطفل مهم جدا،إذ إنه يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في صقل عقل الطفل بمكتسبات جديدة وتنمي حسه الوجداني،خاصة إذا وضعنا في عين الاعتبار أن عقل الطفل في مراحله الأولى يقتنع بكل شيء ويصدَق كل ما يسمع،وهو سريع التأثر بمن هم حوله، زيادة إلى أنَه يقلَد كل ما يراه من حركات وتصرفات وأصوات،وهنا تكمن أهمية أدب الطفل ومضمونه بشكل خاص،ويظهر مدى التأثر الكبير في نمو الطفل،ولعل ذلك ما يشترط الامتثال لخصائص وحاجات هذا الكائن النامي،إذيقول"إسماعيل عبد الفتاح":"**يعتبر أدب الأطفال وسيطا تربويا،يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم،وينقل الخبرات الجديدة،وحب**

[54] احمد حسن محمد،الطفولة حاضرها وماضيها،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،د ط،د ت،ص73.

[55] رضوان محمد محمود،أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية،دار المعارف،القاهرة،ص5.

الاستطلاع"[56]،ذلك ما يحقق الوظيفة التعليمية للطفل،باعتباره وسيطا تربويا،فمن خلاله يجد الطفل ما يسد به ثغرات أوجدتها تساؤلاته،ويكتسب عن طريقه دوافع لحب المعرفة والاستطلاع، من أجل مزيد من العلم والإبداع ،ويصنف "إسماعيل عبد الفتاح" أدب الطفل إلى صنفين هما: أدب طفل عام،وأدب طفل خاص،فالعام هو:"**الإنتاج العقلي المدون في الكتب الموجهة للأطفال في شتى فروع المعرفة**"[57]، من الملاحظ أن أدب الطفل العام حسب "إسماعيل عبد الفتاح"يندرج تحته كل ما كتب للطفل بغية إكساب معرفة ما وهو يستثني الشفوي منه،فيما يكون أدب الطفل الخاص عتيقا نوعا ما،فهو"**الكلام الجيد المحدث للمتعة ،سواء كان شعرا أم نثرا شفويا بالكلام أو تحريرا بالكتابة**"[58]،فيلمَ "إسماعيل عبد الفتاح"ويجمع المكتوب والشفوي شريطة إحداث المتعة الفنية لدى القارئ أوالمستمع ألا وهو الطفل.

وهنا يتوجب أن نشير إلى عنصر أساس في هذا الفن،ألا وهو اللغة باعتبارها الوعاء الذي يحوي المضامين الأدبية والحامل لأدب الطفل،فهو محور دراستنا،ومن خلالها يكشف الطفل المعاني الدارجة في النص بغية تحقيق المتعة المنشودة،ثم إن"**أدب الطفل**"يمكّننا من التعرف على حضارة أمة،فبقدر اهتمامنا به،يكون اهتمامنا بالطفل،وإن كان أدبا موجها للطفل لا نستثني استفادة الكبار منه أيضا،فهو يظل تراثا يحمل في طياته تاريخ مرحلة من مراحل المجتمع .

نشأة أدب الطفل :

[56] إسماعيل عبد الفتاح ،أدب الأطفال في العالم المعاصر،مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،2000، ص24.

[57] المرجع نفسه، ص23.

[58] المرجع نفسه، ن ص.

انطلاقا من مسلَمة أن"**أدب الطفل**"ناقل لحضارة الأمم،وحرصا على الكشف عن مزاياه، ورغبة في توسيع المفهوم،يجدر بنا البحث في جذور هذا الأدب ونشأته،لكي نلاحظ كيف تطور ليصلنا بهذه الحلة الفنية والرسمية،علما أنه من غير السهل التطرق إلى تاريخه بشكل شامل في كل أنحاء العالم،ولكن سنحاول التوقف عند أبرز المحطات التاريخية ،والمجتمعات التي عرفت شهرة في هذا الفنّ.

يقول"عبد الفتاح أبو معال":"**أنَ النواة لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول عبارة عن قصص لمغامراته،كالصعوبات التي كانت تعترضه لقسوة الطبيعة من برد وحر،ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها،ثم تطور أدب الأطفال لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المزروعات التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها**[59]." بمعنى أن الإنسان عرف هذا النوع من الأدب كسلوك حكائي يسجل فيه مغامراته وخبرات وأحداث حياته،بغية نقلها لصغاره بهدف وضعهم في الصورة ومشاطرتهم إياها.

ومع تشكل القبائل أضحى الحديث عن قصص الشجاعة والفروسية،كالحرب والغزو وسير الأبطال،والخوارق والأساطير والخرافات،معايشة لطبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي[60]،وهذا يؤكد مسلَمة أنَ لكل شيء بداية يقودها الزمن عبر فترات، فيتداول عليها الأجيال لتأخذ السبق بين الأفراد وكذلك حال "**أدب الطفل**" الذي رسم معالمه كغيره من الفنون إذ يقول(جين كارل):"**إن أدب الأطفال بدأ في قديم الزمان على الرغم من أنه لم**

---

[59] عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال دراسة وتطبيق،دارالشروق للنشر والتوزيع،عمان،ط2، 1988 ،ص28.

[60] أحمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر،1994م ،ص28 بالتصرف.

يسميه أحد بأدب الأطفال في ذلك الوقت وكان الكبار يستمعون لذلك الأدب أيضا"[61]،فهو إذا لم يوجه لفئة عمرية إنما اشترك فيه الكبير والصغير.

وهذا يعني أننا إذا نظرنا إلى أدب الطفل من زاوية أنه الحكايات التي تروى على مسامع الأطفال،والأساطير التي تبيَن عظمة الشيء،والأغنيات التي تداولت مشافهة فهو قديم قدم الطفولة،في زمن كان للقبائل والأمهات والجدات الدور الرئيس في تلقين المعارف والآداب

لأبنائهم في غياب المدرسة والمطبعة والكتاب،ولا أحد ينكر الارتباط الوثيق بين هذا الأدب والأسرة، فالجدَة والوالدان كانوا ينشدون لأطفالهم. كما أنه من البديهي أن يكون التنقيب في تراثنا الأدبي قد اكتشف ما تداول مشافهة بالرغم من افتقار التدوين،وخاصة إذا كنا نعلم أن الأمم السابقة عرفت نقل المروي قبل أن تعرفه مدونا.

ولقد كان المضمون في هذا كله كان تربويا مأخوذا من تاريخ الأمم،يقول أحمد نجيب"وعند مجيء الدين الإسلامي أخذ أدب الطفل يركز على قصص الأمم المذكورة في القرآن الكريم" ،فشملت الحكايات على تقاليد وقيم وأخلاق دعت إلى ترسيخها في شخصيات الناشئة،"ومن أشهر الحكايات الباقية عن التراث العربي،حكايات وقصص ألف ليلة وليلة،حي بن يقظان،كليلة ودمنة وغيرها من النوادر والأمثال الوعظية والأدب الحكيم والقصص

[61] جين كارل،كتب الأطفال ومبدعوها،ترجمة صفاء روماني،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،د ط،1994،ص148.

[62] جين كارل،كتب الأطفال ومبدعوها،ترجمة صفاء روماني،مرجع السابق، ص28.

الشعبية" ،أما إذا نظرنا إلى أدب الطفل على أنه جنس أدبي قائم بذاته له قواعده وأسسه ونظرياته فهذا يقودنا إلى العصر الحديث،باعتباره العصر الذي قنّن كل شيء،فلم يسلم مجال إلاّ ووضع له نظريات وقواعد،فهناك من يجد:"أن الأطفال كانوا يتامى الأدب قبل العصر الحديث لأن العصور الغابرة سادتها نظرة خاطئة" .والمقصودهنا انه في العصر الحديث حضيت الطفولة بالاهتمام من قبل المربين والأدباء وكان على الإنسانية أن تجد أجوبة لأسئلتها الّتي انتظرت آلاف السنين حتّى أتى الفيلسوف والمربّي الطّبيعي(جان جاك روسو Jan jack rossot)في عصر التنوير ليحرّض من خلال صيحته الشهيرة (اعرفوا الطّفولة)على ممارسة نظرة مغايرة تتعامل مع الطّفل كطفل لا كراشد صغير واهتمّ بدراسة الطّفل كإنسان حرّ ،وأخرجه من المجال السّلبي الّذي وَسَمه به البالغ .

وفي القرن السابع عشر(ق17)، تعدّ فرنسا في طليعة المجتمعات الأوروبية،حيث بدأ أدب الطفل في الظهور في أواخر ق17 مع الكاتب (شارل بيرو–CHARLES PERRAULT)، سنة 1697 حيث ألّف مجموعة قصص بعنوان (حكايات أمي الإوزة– conte de ma mère l' oie)[66].ليأتي بعده(جان جاك روسو–**jean jakc rossot**)في القرن18 وكتابه "إميل"،الذي

---

[63] أحمد زلط،أدب الطفولة"أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية ،ص41.

[64] مريم حاجي،التصرف في ترجمة أدب الطفل "ترجمة كامل الكيلانيLa barbe bleue ،رسالة ماجستير،إشراف ليلى بوطمين،كلية الآداب واللغات–قسم الترجمة، جامعة الحاج لخضر،باتنة ،2014/ 2015 ، ص29 .

[65] خاليد خياط ،مفهوم الطفولة عند روسو،من التربية إلى علم التربية،مجلة نقد وتنوير،العدد1،ماي2015 ص240،بالتصرف

[66] محمد صالح السنتي،في أدب الأطفال أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ونماذج منه،دارالنسرالأندلس ،حائل السعودية،ط1 ،2003 ،ص32.

اهـتم بدراسـة الطفـل كانسـان قـائم بـذات،ومن البلـدان التـي اشـتهرت بـأدب الطفـل بعـد فرنسا"**انجلترا**"،التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة عن طريق المترجم(روبرت سامبر **robert samber**)،ليأتي بعده(جون نيوبري**jon nubery**)الذي كان لـه أول مكتبة أطفال في العالم ،وطالب المؤلفين بتبسيط الكتابة للأطفال وفق نموهم العقلي[67].

أما في العالم العربي انتقل أدب الأطفال عن طريق الترجمة بالرَغم من وجود بوادره سلفا كما سبقت وأن أشرنا ،حتى أدخل في المناهج المدرسية على يد "رفاعة الطهطاوي" بمصر. ليليه أمير الشعراء "أحمد شوقي"الذي ألف للأطفال قصائد وأغان وكتب قصصا على لسان الطير والحيوان.[68]

وبالنسبة لوطننا "**الجزائر**" فقد كان الاهتمام بهذا الفن متأخرا ولم تظهر الكتابة للصغار بشكل جدَيَ إلا بعد الاستقلال بالرغم من وجود هذا الفن في التراث الشعبي المتداول في حلقات الجدات والعائلات. ويرجع تأخر ظهور هذا الفن بوجهه المعروف اليوم لأسباب نذكر أهمها: الأساليب التعسفية التي انتهجتها فرنسا لطمس الهويَة الجزائرية والقضاء على اللغة والدين والتاريخ،الأمر الذي أفرز بالضرورة جهلا وأمية بين فئات المجتمع الجزائري جنسا وعمرا.

ناهيك عن اهتمام المبدعين الجزائريين بالقضايا التحررية والمشاكل الاجتماعية بالإضافة إلى الافتقار إلى دور الطباعة والنشر،فهذه أهم العوامل التي أدت إلى تأخر فنَ"**أدب الطفل**"في

---

[67] كفايت الله همذاني،أدب الأطفال(دراسة فنية)،مجلة القسم العربي،جامعة بنجاب–باكستان،العدد 17 2010، ص165.

[68] إسماعيل عبد الفتاح ،أدب الأطفال في العالم المعاصر ،مرجع سابق ،ص62.

الجزائر ليظهر الشق الشعري منه باعتبار الشعر أقرب الفنون الأدبية إلى النفوس البشرية ولعل أبرز أعلام جيل ما قبل الاستقلال الذين التفتوا لهذا الفن بغية استغلال الطاقات الناشئة في سبيل تحقيق الاستقلال **(محمد بن عابد الجيلالي)***[69]"بديوانه "الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الابتدائية" بالإضافة إلى **(محمد الطاهر التليلي)***[70]"بمنظومات شعرية أطلق عليها اسم "منظومات تربوية للمدارس الابتدائية"دون أن ننسى الشاعر الكبير**(محمد العيد آل خليفة)***[71]"بقصائده الموجهة لأطفال الكشافة ومسرحية "بلال بن رباح".

---

[69] * هو محمد بن العابد بن عبد الله السائح بن سيدي يوسف بن السماتي،وغلب عليه لقب محمد بن العابد الجلالي،ولدسنة1308 هـ 1890 /بلدة أولاد جلال بولاية بسكرة ،تعلم القرأن على يد أبيه الذي كان إماما وشاعرا ثم تلقى الفقه والنحو والحديث عن الشيخ عبد الحفيظ بن البشريف السماتي،وأخذ دروس البلاغة والأدب عن الشيخ مثطفى مبروكي،باشر تعليم النشء الصغار من سنين،فحذق أساليبه وتمرّس به، فاكتسب الصبر والجد،وله في تربية الصغار وتحبيب العلم إلى نفوسهم.توفي سنة1967.

[70] * **العلامة الشيخ محمد الطاهر التليلي من أعلام الجزائر المغمورين، والمصلحين الذين آثروا الابتعاد عن الأضواء (1910 . 2003م)،عاش في مرحلة الموسوعات والمعارف العامة.لذلك كان عميق المعرفة بالقرآن وعلومه والحديث الشريف وفروعه والفقه وأصوله وآراء المفسرين.وكذلك كان واسع المعرفة بالأدب وفنونه، والفرائض والفلك.**

[71] * محمد العيد آل خليفةولد بعين البيضاء (1904-1979)م من عائلة دينية محافظة متصوفة تنتمي إلى الطريقة التجانية تنحدر أصلا من بلدة كوينين من ولاية واد سوف، حفظ القرآن الكريم وأصول الدين عن علماء البلدة، انتقل إلى تونس (جامع الزيتونة) للتحصيل،أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و بعد اندلاع الثورة الكبرى اعتقلته السلطات الفرنسية، ووضع تحت الإقامة الجبرية في بسكرة. كان يلقب بـ: شاعر الشباب، شاعر الجزائر الحديثة، شاعر الشمال الإفريقي.من آثاره: أنشودة الوليد، رواية بلال بن رباح (مسرحية شعرية)، ديوان محمد العيد.توفي بباتنة و دفن في بسكرة.

أما بعد الاستقلال بدأ هذا الأدب في مسار تصاعدي حيث كثر الاهتمام به فيقول"عبد القادر عميش":[72]"**أمّا من كتب من رعيل الأدب الجزائري الحديث في هذا الشأن فصفوة أعلامه : (محمد الأخضر السائحي[73]،يحي مسعودي[74] وسليمان جوّادي[75] وعبد العزيز بوشفيرات[76]،ومحمد ناصر[77] ومحمد مفلاح)[78]،وغيرهم وقد صاغ هؤلاء كتاباتهم إما شعرا أونثرا**"

---

[72] عبدالقادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، دارالغرب للنشر والتوزيع،وهران،الجزائر2003م، ط1 ص31.

[73] *محمد عبد القادر السائحي(1918 –2005ورقلة)ينتمي إلى عائلة الاخضري عرش أولاد السائح المنحدر من سيدي أمحمد السايح بن احمد بن علي بن يحي أحد الصالحين بورقلة. من شعراء ورجال الجزائر كافح الاستعمار بالكلمة والحرف من أبناء (ج ع م ج) ساهم بإثراء مكتبة الطفل بأعماله الأدبية: همسات وصرخات1965، جمر ورماد1981،أناشيد النصر 1983،إسلاميات 1984 ،بقايا أوشال 1987 ديوان للاطفال1988.

[74]* يحي مسعودي من رواد أدب الطفل في الجزائر، ولد سنة1938م الجلفة، نشر شعره في عدد من المجلات والصحف الوطنية له ديوان شعر"نسمات"1986م.

[75] *سليمان جوادي شاعر،ولد1953م بولاية الوادي، جزائري مخضرم يكتب بالفصحى واللهجة الجزائرية، عضو في المجلس الوطني لاتحاد الكتاب الجزائري ،من مؤلفاته :يوميات متسكع محظوظ،ويأتي الربيع،أغاني الزمن الهادي،لا شعر بعدك،قال سليمان.

[76] *عبد العزيز بوشفيرات من مواليد 1953م بجيجل،معلم وصحفي وأديب ومنتج لعدة برامج ومسلسلات إذاعية ،من أعماله للطفل: البطل الصغير، ألطاف طاف والذئب الخطاف، الرسامة الماهرة.

[77] *محمد ناصر،من مواليد القرارة ولاية غرداية 1938م، باحث و أديب وشاعر، كتب في الأدب والنقد وللبراعم أيضا من مؤلفاته للطفل: سلسلة القصص المربي للأطفال2002 من بين ماجاء فيها(جزاء الإحسان ،في الاتحاد قوة ،عاقبة الغرور، الغزال الشارد، حسن التبيير) ،وسلسلة القصص المربي للفتيان 2007 ،من بين ما تضمنته(حقوق الجيران، أصدقاء الشدة، التاجر الرحيم، تهادوا تحابوا، الكلمة الطيبة لا يأس من رحمة الله) ،ومجموعة قصصية دينية2004 جاء فيها(ادم أبو البشرية، خليل الله ابراهيم، الخروج من الجنة، طالوت وجالوت ،عيسى بن مريم.)

[78] *محمد مفلاح، روائي وقاص وباحث في التاريخ، من مواليد1953م بولاية غليزان، كتب للطفل نشر مجموعته القصصية الأولى الموسومة بالسائق في سبعينيات القرن الماضي بالجرائد والمجلات الوطنية =وطبعها سنة1983م،بالاضافة المجموعة أسرار المدينة،1991 الكراسي الشرسة ، ومعطف القط مينوش 1990 مغامرات النملة كليحة 1990، صيحة الشيخ مسعود1992 .

ويعود السبب وراء الاهتمام بأدب الطفل هو تفطن القائمين عل الشأن الثقافي والتربوي آنذاك إلى أهمية أدب الطفل في بناء نشء قادر على الرقيَ بالأمة الجزائرية.

وقد شاع صداه في باقي دول العالم العربي في العصر الحديث ،عصر الفضائيات والتكنولوجيا،الأمر الذي يسهل على كل فرد التواصل ونشر الجديد ويفتح أفقا للإبداع والتميز ليصبح"**أدب الطفل**"منفتحا على الطفل في أي مكان وفي أي زمان بعيدا عن القومية والرقع الجغرافية، وهذا ما يجعلنا نقر بأن "**أدب الطفل**"وجد منذ زمن بعيد بالرغم من اختلاف صوره عبر العصور حسب ثقافة وعادات وتقاليد كل مجتمع.

صفات كاتب أدب الأطفال وأدبهم :

كما سبق وأن قلنا يعتبر "**أدب الطفل**" تشكيل لغوي فنَي، له ذاتية قائمة على قواعد وأهداف ومناهج معينة يعرضه الكاتب عرضا حسنا يستلزم اتصاله بطبيعة الأدب ووظيفته و بالطفل وعالمه.

والأدب بهذا المفهوم لابد أن يراعي خصائص الطفولة بغية الوصول إلى الكمال عن طريق إشباع احتياجات الطفل،والكتابة للأطفال ليست بالأمر الهيَن ولا اليسير، ولا تكفي كفاءة الكاتب في الكتابة للكبار حتى يكون كاتب أطفال ناجح ،والأدب بهذا المفهوم، يشترط مراعاة خصائص وشروط ،التي من شأنها تحقيق الكمال المبتغى في إشباع حاجيات المتلقي في إطار القيم والمثل والتأثيرات السليمة، **فما هي أهم الشروط والصفات التي على أدب الطفل الاتصاف بها وعلى كاتب أدب الطفل الامتثال لها ؟**

إن المادة الفكرية التي يتغذى منها الطفل تفرض على الكاتب أن يأخذ حذره وعناية قوية فيما يقدمه للطفل ذلك لأن"**أدب الأطفال كالفيتامينات للفكر**"[79]،فما نميل إلى تأكيده أن أول ما يتوجب على المبدع معرفته هو متلقيه، لأن الكتابة في مادتها ومضمونها تتوقف على خصائص المتلقي ،وهذا يلزم المبدع أو كاتب الطفل الغوص في عالم هذا الطفل ،بغية معرفة الخصائص السيكولوجية والاجتماعية والمعرفية الخاصة به ،وكذا التفاوت المعرفي في مختلف مراحل نموه.

كما يتضح من كلام الباحثة جاكلين دانسي ليجي **(Jacqueline Danset-leger)**

« La connaissance des réactions de l'enfant au livre est une condition essentielle de la production d'une littérature enfantine bien adaptée. »[80]

ما يعني أن معرفة ردَ فعل الطفل تجاه أدبه شرط ضروري لإنتاج أدب مناسب له.

يقول أحمد نجيب :"**من البديهي أن الأطفال في عمر معين يتفاوتون في مستوياتهم العلمية واللغوية حتى وإن كانوا أبناء فرقة دراسية واحدة.**"[81] بمعنى أن العلم والإحاطة

[79] علي الحديدي ،في أدب الأطفال،مكتبة الانجلو–مصرية،مصر،ط3، 1982،ص63.

[80] Danset-Leger Jacqueline, L'enfant et les images de la littérature enfantine, Pierre Mardaga éditeur, Bruxelle,1980,p27.

[81] احمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،1991م ،ص26.

بجوانب شخصية هذا الطفل واهتماماته ومولاته ،حجر أساس في بناء عمران هذا الأدب الموجه إليه بالدرجة الأولى.

يضيف "نجيب الكيلاني":" **إن الذين يندفعون إلى الكتابة للطفل دون إدراك لعظم المسؤولية مثلهم كمثل من يقتحم حقل ألغام ولا يعرف الممرات الآمنة التي يستطيع اجتيازها بسلام ولا أظن أن العقلاء يرتكبون هذه الحماقة القاتلة**"[82]، حسب ما يراه "نجيب الكيلاني" أن الذي يكتب للأطفال لابد عليه أن يتفادى الحماقات ويكون عاقلا ومدركا لحجم المهمة والمسؤولية الملقاة على عاتقه ويجتاز العقبات التي سماها ب"الألغام"،ويضيف أحمد نجيب :"**هو ثمرة احتكاك عديد من ألوان العلم والمعرفة بميدان التطبيق الفعلي**"[83]،بمعنى أن كاتب أدب الطفل ملزم بالاحتكاك والتعامل مع تركيب كامل متكامل من أنواع العلم والمعرفة ،كالدراية بأصول التربية وأهدافها ،ومعرفة جوانب خاصة بعلم نفس الطفل مما يجعل المبدع ذا تنبؤ بعوامل تأثيره من خلال أدبه، ليكون أدب الطفل فن تربوي مرهف،من شأنه ترك الأثر الايجابي في نفسية الطفل.

ويحدد (جين كارل**karl jean-**) ثلاثة شروط يجدها ضرورية في كاتب الأطفال وتشمل: **الإرادة،الرغبة والقدرة**[84]،بمعنى على المبدع أن يكون محبًا وعارفا ، أي أن يمزج بين الإرادة في

---

[82] نجيب الكيلاني ،أدب الأطفال في ضوء الإسلام ،مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع،قسنطينة –الجزائر،ط1 1986م ،ط2 ،1991م، ص50.

[83] احمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن مرجع سابق، ص21.

[84] جين كارل ،كتب الأطفال ومبدعوها ،ترجمة صفاء روماني ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق –سورية ،د ط 1994م ،ص33 – بالتصرف.

المعرفة وحب الإبداع ،لكي يفرز لنا كفاءة إبداعية في كتابة أدب الطفل–هذا من جهة المبدع – أمَا فيما يخصَ المادة المقدمة للطفل، فيشترط على المبدع أن يستوفي فيها مايلي :

" **الفكرة** "[85]،باعتبارها عنصر أساس في العمل الفني،فمن خلالها يتوصل المبدع إلى إثارة انتباه المتلقي الصغير وجذب اهتماماته،فالأصل فيها الوضوح والصدق.وبعد الفكرة لدينا "**الأسلوب**" أوالصياغة ،بحيث لابد أن يكون واضحا، قويا وجميلا يحقق اختيار الألفاظ المناسبة للمعاني، والتناغم بين الصوت والدلالة ،والاختصار بحيث يصل إلى المعنى المبتغى مع اقل عدد ممكن من المفردات بغية إعانة الطفل على الفهم والإدراك[86].

بالإضافة إلى "**الدراية العميقة باللغة**" والتمكن من التحكم في زمامها،بغية التوظيف الواعي لها،لإنتاج بنى دلالية تفيد المتلقي وتتوافق مع معجمه اللفظي، فيتوجب على كاتب أدب الطفل أن تصاحبه خبرة بقاموس الطفل اللغوي وأن لا يستعمل ما لا يمكن إدراكه.هذا زيادة على المعرفة الحقة بالقواعد النحوية والصرفية السليمة والبيان ،في الاستعمال الفعلي للغة لكي لا يسرَب لحن إلى المتلقي .

ناهيك عن عنصر"**الخيال**" الذي هو محرك العمل الفني ،ومهم على الصعيدين العقلي والنفسي للمتلقي الصغير،يقول" قاسم بن مهني" في هذا الصدد :"**يلعب الخيال دورا هاما في تحقيق التوازن النفسي للطفل ،وفي تجديد نشاطه العقلي ،وفي تنمية مهاراته العلمية والفنية وفي إعادة تشكيل الحياة حسب رؤيته،لذا بات من الضروري أن يوليه الكتَاب العناية التي**

[85] محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه واهتماماته،مرجع سابق ،ص217.

[86]قاسم بن مهني ،أدب الطفل والترغيب في مطالعته ،دار العلماء ،تونس ،ط1، 2010م ،ص22.

يستحقها تحقيقا للفوائد المذكورة"[87]،بمعنى أنه يتوجَب على المبدع أن يلتمس عنصر الخيال ويوليه الأهمية العظمى ويسندها إليه لما يحققه من فوائد، دون أن ننسى الخبرة القريبة من عالم الطفل، فعلى كاتب "**أدب الطفل**" أن يحتك بهذا العالم لتكون له خبرات عملية في دنياهم ،والتي من شأنها إضافة كفاءة أدائية في تحريرات هذا الأدب،وهذا يستدعي أيضا المعرفة الصحيحة بقواعد الكتابة الأدبية شعرا و نثرا.

أما من حيث الشَكل فأهم الصفات التي يجب أن يستوفيها العمل الفني احتواؤه على الرسومات والصَور الملوَنة الملفتة لحواس المتلقي الصغير وإدراكاته بالموازاة مع المتن المرافق لها بالإضافة إلى الموسيقى والحركة والصوت في الأعمال المجسدة بصريًا،بحيث يجب على الصورة أن ترتبط ارتباطا وثيقا بالمقطع النصَي الذي ترافقه كما توضح(نتالي برانس **Nathalie Prince**)في قولها:

« **Le premier rôle de l'image reste humble : accompagnant le texte, le secondant, nombre d'images traduisent ou reproduisent picturalement le texte pour un lecteur qui ne sait pas lire.**»[88]

بحيث يسعى المبدع إلى ترجمة وتلخيص مضمون النص في شكل صورة تعين المتلقي الصغير على الفهم والاستيعاب.

يضيف أحمد نجيب :"**إن العمل الفني في ميدان أدب الأطفال يحتاج إلى نوع من المعارف المركبة التي تتعاون كلها على إيصال هذا الإنتاج الفني إلى جمهور الأطفال بالصورة**

[87] المرجع نفسه،ص22.

[88] Prince Nathalie, La littérature de jeunesse en question, Presse universitaire de Rennes, 2009, pdf.

المرجوة"[89]،من خلال هذا القول ومن طيات ما سلف يمكننا أن نقول أنّ الفصل في عوامل الكتابة النّاجحة للطفل **وهميّ**،لأنها تركيب متكامل متّحد يهدف إلى إبراز وتطوير الموهبة الحقيقيّة الصّادقة في دنيا الأطفال،ولا بد أن يشتمل هذا الفن على أنواع ذات أهمية بالغة في حياة المتلقي الصغير ،ووسائط ناقلة له بغية تحقيق أهداف وغايات ،**فما أشكال أدب الطفل؟ وما هي وسائطه؟ وفيما تتجلى أهدافه وأهميته ؟**

2/ أشكال أدب الطفل ووسائطه وأهدافه:

من خلال ما سبق ذكره يمكننا اعتبار" **أدب الطفل**" فنَ يستخدم اللغة ويصور بها ملامح الحياة ومواقف البشر وشخصياتهم وينتقل من خلالها إلى عوالم يتفاعل معها الطفل،ويستمتع بها فتترك أثرا في سلوكه ووجدانه وإدراكه بحيث يتقمص لا إراديا ما يستهويه من عادات وسلوك وقيم.وقد تعدَدت الأنماط التعبيرية التي يستخدمها المبدع من أجل تقديم هذا الأدب وعليه سنتعرض إلى أهم أشكال" **أدب الطفل** "ووسائطه وأهدافه،ذلك ما يجعلنا نحدد سماته في الآتي:

أشكاله:

في هذا العنصر بالتحديد لا بأس أن نشير دون تفصيل إلى أنواع "**أدب الطفل**"،لأننا سنخصص لها فضاء في فصل موال وسنتكلم عنها بشكل مفصل،ف"**أدب الطفل**" هو أدب واسع المدى، متعدد المجالات،ومتبدل الأبعاد طبقاً لاعتبارات عديدة كنوع الأدب نفسه،والسن

[89] احمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن،مرجع سابق،ص21.

الموجه إليها هذا الأدب ،كما سبق وأن أشرنا،وعليه **ينقسم"أدب الطفل"** إلى شقين إبداعيين أساسين في كل أدب ألا وهما : **النثر والشعر**.

أ- **النثر**: وتندرج تحته القصة بكل أنواعها،الخواطر،والمقالات الأدبية.

ب- **الشعر**: تنطوي تحته الأغاني والأشعار من أناشيد ومحفوظات،والمسرحيات بكل أنواعها وأغراضها.

ونذكَر أن كل ما يكتب للطفل سواء أكان قصصاً،أو مادة علمية،أو تمثيليات،أومعارف علمية،أو أسئلة،أواستفسارات في كتب،أو مجلات،أوفي برامج إذاعية أو تليفزيونية،أومسجلات كلَها موادَا تشكَل أدب الطفل .

وسائط أدب الطفل:

يقصد بالوسيط الوسيلة التي يعتمد عليها المبدع ليوصل بها الأدب إلى جمهوره من الأطفال ومن دونها يبقى الإنتاج الأدبي سجين الورق والأفئدة، لذلك فإن الوسائط تمد الأعمال الأدبية صبغة خاصة بها وتضفي على الإنتاج الأدبي ألوانا من التشويق تجعل منه أكثر اقترابا إلى نفوس الأطفال،وتجعلهم حريصين عليه،وساعين إليه.

يعدَ الإنسان من أب وأم وأجداد ومعلَم أول وسيط ينشر الأدب ويوصله للطفل عن طريق سرد الحكايات والبطولات وما يستهويه من مغامرات بالإضافة إلى :

- **الوسائط الورقية** :وتتمثل في الكتب بأنواعها،الصحف والدوريات .

- **الوسائط غير ورقية:** تتمثل في الإذاعة، التليفون والمسرح ،ومع موجة التطور التكنولوجي ظهر مايسمى بالكتاب الالكتروني.

الوسائط الورقية:

1-الكتاب:

يعد الكتاب على رأس الوسائط كلها، فيقول أحمد نجيب :"**ويعد الكتاب الوسيط الأول بين الأدب وجماهيره من الأطفال،وتشبه الكتاب،من حيث هو شيء مطبوع،الصحيفة اليومية ،والمجلة الأسبوعية...وغيرها**"[90]،بمعنى أن الكتاب هو أول وسيلة يستعملها المبدع لإيصال أعماله للطفل، فأول لقاء بين الطفل والكتاب يكون في بداياته التعليمية مع كتابه المدرسي،ولاشك أن العلاقة بين الكتاب المدرسي والطفل لها تأثير قوي عليه وعلى اكتساباته،وأهم شيء أن تنطلق مضامينه من الواقع وأن نغرس من خلالها في الطفل مهارتي القراءة والاستماع،ويندرج تحت ما يماثل الكتاب المجلة والصحيفة.

فالكتاب كما يصفه لنا "أحمد نجيب" هو ذلك :"**الشيء الصغير المسحور،يضم العالم كله بين دفتين ،ويحلّق بقارئه في عوالم أخرى بعيدة وقريبة،ثم هو يغوص به في أعماق البحار،ويصعد به إلى قمم الجبال،ويخترق معه الغابات والأدغال،ويسمعه أصوات الحيوانات والطيور،ويترجم كلماتها،ويطوف معه بعجائب العالم**"[91]،بمعنى انه الرفيق الدائم والملبي الوفي عند الطلب الذي لا يسأم ولا يمل وينمي الرغبة في اكتساب معارف جديدة.

---

[90] احمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن ،مرجع سابق،ص157.

[91] احمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن ،مرجع سابق ،ص 159.

وتنقسم كتب الأطفال من حيث مضمونها إلى:

-**كتب قصصية** ":هي تلك التي تعتمد على القصة في بنائها،و"**القصة فن من فنون الأدب وشكل من أشكاله وأكثر ما يتعمق به الأطفال وتستعين القصة بالكلمة في التجسيد الفني وتتشكل من عناصر رئيسة هي الفكرة والحدث والحبكة والأسلوب والشخصيات والبيئة هدفها إثارة العواطف والانفعالات والتفكير والتخيل لدى الأطفال**"[92]،وتتنوع كتب القصص وفق مضامينها منها الخيالية والواقعية والفكاهية والخرافية .

و"**الكتب شعرية** ":هي عبارة عن كتب تحتوي على نصوص منظومة قد تكون قصائد للحفظ مثل الأناشيد أومقطوعات شعرية غنائية تستهوي الطفل وتؤثر فيه مثل المحفوظات والأغاني.

و"**الكتب العلمية**":هي كتب متوسطة الأحجام تتقاطع مع المجلة في طريقة إخراجها تتميز بأوراقها الملساء وألوانها الباهية ورسوماتها التوضيحية،تحتوي على الأمور العلمية كأمور الجغرافيا والطب والزراعة.

ما يتوجب مراعاته في إخراج الكتاب:

إن معرفة الكاتب بأمور إخراج الكتاب أمر يسهَل الوصول بالطفل إلى الأهداف المنشودة،والكاتب أدرى الناس بعمله وما يحمله من مضامين،فهو الذي عايشه وتفاعل معه،فمن الأمور التي يجب مراعاتها في الكتاب هي:

[92] هيفاء عبدالكريم ،تأثير القصة على الطفل بغداد: المجلة الوطنية للسنة الأولى للطفل، 1979 ،ص 10.

لعلَ أوَل ما يشاهد في الكتاب واجهته، لذلك يقول "هادي نعمان الهيتي":"**فالغلاف الجميل هو الوجه الذي يطل على الأطفال فتسرهم إطلالته فينجذبون نحوه فكثير من الأطفال ينتقون كتبهم لجما ل أغلفتها** "[93]،فالاهتمام بتصميم الغلاف الخارجي للكتاب وتوزيع الألوان عليه أمور تزيد للكتاب صفات ملموسة ،لها وقع في نفسية الطفل الناظر إليها،والقارئ لها وهذا الانطباع الأول شبيه بالحب من النظرة الأولى،أو الشعور بالنفور من أول وهلة،فعلى الكتاب أن يكون أنيقا يشد انتباه الطفل وفكره،ويفتح شهيته للمطالعة ويثير رغبته فيها.

ويشترط في أغلفة الكتب أن تكون صلبة ومتينة لكي لا تصبح عرضة للإتلاف بسهولة،ويضيف"هادي نعمان"قائلا :" **لابد أن يكون تصميم الصفحات خال من التعقيد وأن تزدان الصفحات بالألوان المناسبة التي تزيد في وقع الكلمة المكتوبة وتمنحها أبعادا جديدة**"[94]،وهذا خاص بالوضع الداخلي للكتاب وتشمل كيفية تقديم الموضوع داخل الصفحات وعددها،وكذا تنسيق الصفحات وتوزيع الصور المرافقة لها،فمن المهم تناسب مرافقة الصورة للنص،مما يساعد الطفل على الفهم والإدراك.

---

[93] هادي نعمان الهيتي،"أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،بط ب ت،ص 293.

[94] المرجع نفسه ،ص 294.

ويضيف"هادي نعمان"قائلا:"**وتدخل ضمن جمال الصفحات الداخلية ثلاث عناصر هي علامات الوقف شكل الكلمات والحروف**"[95]،وهذا يعني وجوب استعمال علامات الوقف في كتب الأطفال،الأمر الذي يساعد الطفل على فك التشابك بين الكلمات،ويعينه على فهم الأغراض الأدبية ،ويمكنه من التمييز بين الأغراض الأدبية التي تحملها الجمل كالاستفهام والتعجب مثلا.

دون أن ننسى ما للبياض من وقع على نفسية القارئ،فهو بمثابة النور في الظلمة،لذلك يتوجب مراعاته بين الكلمات والأسطر،الأمر الذي يريح نظر الطفل ويساعده على مواصلة القراءة،فكثيرا ما ينفر القارئ من تلك الكتب المكدسة ذات الكلمات اللصيقة ببعضها البعض ناهيك عن الطباعة الأنيقة،والتي يقصد بها لون ونوع الخط الذي يكتب به العمل فيستحب فيه الوضوح والبروز مع حسن اختيار مقاس الصفحات والبنط الذي تطبع وفقه ،مع تغيير أحجامه في بعض المواطن موازاة بالمواقف التعبيرية.وكذا الأخذ بعين الاعتبار الملمس اللين للورقة والألوان المستعملة فيها ،بالإضافة إلى مراعاة حجم الكتاب ووزنه الذي يجب أن يتوافق و يدي الطفل الناعمتين.

تعدَ هذه الأمور السالفة الذكر شروط أساسية،حبذا لو يحتويها الكتاب المدرسي الذي كما سبق وأن أشرنا أول ما يحتك به الطفل في مراحل تعليمه الأولى.

2-الدوريات والمجلات:

[95] هادي نعمان الهيتي،"أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه ،**مرجع سابق 294 ص**

إن للدوريات والمجلات الثقافية والعلمية الدور الهام في تنمية الرصيد الفكري للطفل،وتقول عنها"**هدى نعمة حمد**":"**وتعد صحف الأطفال فنا "بصريا "لأنها تعتمد الكلمة المطبوعة والصورة واللون وهذه العناصر تجعل الطفل يثبت في قراءة الصحف ومتابعتها ويستمتع في قراءتها بأي وقت يشاء وحسب ذوقه هو**"[96]،بالإضافة إلى أن صحف الأطفال أقرب الوسائط إلى الكتب فهي تعتمد على الكتابة والرسم والصورة،والطباعة.

كلَ هذه أشياء تجذب الطفل لذلك تكون أهميتها كبيرة في تنمية الأفكار والميولات واكتساب المعرفة،وتعدَ المجلات أحد الوسائل البصرية التي تنقل الأخبار والتجارب والخبرات والأفكار والألوان الثقافية المتعددة إلى القراء في كل مكان،والأمر الذي يجعل كتاب الطفل مختلفا عن مجلَته هو أن الكتاب يحوي لوناً أدبياً معيناً في حين تشكل المجلة مجموعة من القصص الأدبية الأخرى،والأخبار،ولا يمكن للواحد أن يكون بدل الآخر،لأن لكل منهما ما يؤدَيه في حياة الطفل .

خصائص وسمات صحف ومجلات الطفل :

باعتبار الصحافة وسيطا مهما في حياة الطفل الأدبية لها ما يميَزها عن غيرها :

[96] هدى نعمة حمد،"وسائط أدب الأطفال"،مجلة آداب الفراهدي،العدد11 ،حزيران2012 ،ص 283.

تقول عنها "إيمان البقاعي":"**هي تستعمل الكتابة والرسم الصورة ،وتصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبعة**"[97]،وهذا يعني أنها فن بصري يعتمد على عناصر ثابتة وهي الكلمة المطبوعة،الصورة،واللون حيث يمكن للطفل التَمعَن فيها والاطَلاع عليها مرَات عديدة ومتكررة حسب ذوقه وما يناسبه،بالإضافة إلى الانتظام الدوري الذي يتسم بأهمية كبيرة،لأنه يميزها عن الكتابة المتقطعة المتباعدة .

أضف إلى ذلك أنَ الصحيفة رفيق حبيب للطفل،فالطفل يطمح إلى معرفة الحقائق دائماً،ولكنَه يريدها دون عناء فتقدم له المجلة الفكرة بدون تعب،وتدخل المتعة إلى نفسه،إذ تستعين صحف الأطفال بمختلف الفنون الأدبية والتشكيلية لتبدو أمام الطفل مشوقة مغرية يسيرة فتصوغ مجلة الطفل موادها من أخبار ،أو تحقيقات صحفية،أو حوار ،أوحديث مع الشخصية في شكل أدبي سليم وجذاب وبلغة صحيحة تكسب الطفل ثروة كلامية وفكرية.

حيث تقدم كما تقول "إيمان البقاعي":"**تشكيلة ضخمة من القصص والصور والأغاني والأحاجي والألغاز والطرائف والرسوم**"[98]،وهي بهذا تعد مدرسة لغوية إذ تقدم الكلمات والمفردات والعبارات والجمل السليمة الصحيحة،فيتدرب على تذوقها،وحسن استخدامها؛لذلك يشترط في مجلة الطفل أن تكون رفيعة المستوى **لغة و أسلوباً**؛إذ تمثل أول اجتماع للطفل مع الكلمة المكتوبة المطبوعة،وتنطبع في ذهنه،وليس سهلا انتزاع الخطأ منه،ومن هنا،نقول أنه من

[97] إيمان البقاعي،المتقن في آداب الأطفال والسباب ،لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية،بيروت– لبنان، ص.343

[98] هدى نعمة حمد،"وسائط أدب الأطفال"،مجلة آداب الفراهدي ،مرجع سابق،ص 345.

اللازم أن تكون صحف الطفل،خالية من الأخطاء،وأن يحرص كتَابها على اللَغة الفصحى اليسيرة والواضحة،وأن ينتقوا الألفاظ والتراكيب الحديثة بغية إثراء القاموس اللغوي للطفل القارئ،وأن يشمل التعبير ما يناسب الأطفال من أساليب العربية البليغة،وأمثالها السائدة،ونوادرها الطريفة،لتكون مثالا للغتنا الجميلة يستمتعون بها،وتسمو بأذواقهم الأدبية .

أما بالنسبة الرسومات أو الصور التي تحتويها المجلة فيشترط أن تكون:

كما يقول"عبد المسلم طاهر":"**صارت الصورة أداة عقلنة وتشكيل قصدي لرؤانا نحن وأفكارنا**"[99]،وهذا يعني أن الصورة أضحت مادة بصرية قادرة على الإتيان بدلالات والتعبير عن اديولوجيات وبعث الإيحاءات باختراقها الخيال الإنساني وإدراكه،فتعزز لديه جملة من التصورات والمفاهيم والمعاني،وعليه فإن الصورة في "أدب الطفل" تمثَل لغة يخاطب بها المبدع المتلقي الصغير،ولذلك يتوجب أن تكون الصور والرسوم ذات ميزة فنية ،فيراعى فيها توظيف الألوان ودرجات التباين والأضواء والظلال،وأن توافق مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية .

كما أن للصورة فائدة جليلة "**في تنشيط عمليات الإدراك والانتباه والتذكر والتصور والتخيل وهي عمليات مهمة في التَعلم والتَعليم**"[100]،لذلك لابد أن تحمل الرسوم معان للمادة المكتوبة

---

[99] عبد المسلم طاهر،عبقرية الصور والمكان–التعبير،التأويل،النقد–دارالشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 2002 ،ص15.

[100] شاكر عبد الحميد،عصر الصورة– الايجابيات والسلبيات–منشورات عام المعرفة،الكويت،2005،ص12.

في الزمان والمكان،وأن يستوفي التوازن بين المكتوب وبين الرسومات،بغية تحقيق الوحدة الفنيَة من خلال الترابط الوثيق بين المكتوب والرسومات.

الخصائص العامة للكتابة للأطفال:

إيجاد المحفز القرائي مطلب تربوي لذلك هناك بعض الميزات التي على الكتابة الاتصاف بها بغية تقريب المعنى للطفل وأولها الكتابة بالتجسيم،يقول عنه"أحمد نجيب":"**استعمال بعد أوأبعاد جديدة إلى الصورة المسطحة لتكسبها بروزا وتجعلها أكبر تأثيرا في نفوس الطفل**"[101] ذلك أن "**التجسيم** "هو إعطاء الكتابة والحروف جسما وحجما ظاهرا للطفل،الأمر الذي يضفي على النَاظر معاني ودلالات.

ووظيفة" **التجسيم** "في الكتابة كوظيفة نبرة الصوت في المسموع لأن كاتب أدب الطفل لا يمكنه أن يسمع نبرة صوته وتفاعله مع الجمل للطفل،إلا إذا ترجم ذلك من خلال تجسيم للكلمات ويكون ذلك عبر:

أولا– تغيير أحجام بعض الكلمات وذلك بكتابة الكلمات بحجم كبير بغية الدلالة على الضخامة و الكبر أو للدلالة على الضعف والصغر.

مثال : **دخل فيل كبير ../ أنا أرنب** صغير...

[101] احمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن، مرجع سابق،ص312.

ثانيا – تغيير طول بعض المفردات من أجل الدلالة على الاتساع أو البعد أو الطول مثل:

وَسَـاروا .. وَســـــاروا.. وســـــــاروا..

مســـــافـــــاتٍ طَـــــوِيـــــلة ..

أو : **حقل واسع واسع واسع .**

قلعة بعيدة بعيدة بعيدة.

رأسي يدووووووووووووووور.

ثالثا– تغيير المواضيع التقليدية للكلمات والجمل كترك مسافات ببن الكلمات لمساعدة الطفل على تقطيع المعنى الكلي للجمل إلى وحدات اصغر متكاملة المعنى[102].

مثال : **بعد قليل بدأ الوحش يتحرك...**

رابعا – استعمال الكلمات بشكل تنازلي لتجسيد المعنى.

مثال : ..... **إلى أسفل .....**

إلى أسفل .....

إلى أسفل.....

[102] احمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن، مرجع سابق ،ص 314.

خامسا– استعمال الكلمات داخل الأنماط الكاريكاتورية والهندسية لتحديد المعنى المطلوب

مثل: **.....دخل الحصان الذهبي.**

مما لاشك فيه أن المميزات السالفة لها تأثير توضيحي دلالي جلي للطفل وتسهل عليه اكتساب بعض المعاني والسلوكيات

ب - الوسائط غير ورقية:

1-الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من الوسائل الإعلامية والثقافية الأكثر تأثيراً على الطفل،تقول"هدى نعمة حمد" :"**تؤلف برامج الإذاعة جزءا من أدب الأطفال لكنه يختلف لكونه وسيطاً مسموعاً وليس مقروءاً لاعتماده أولا وأخيرا على حاسة السمع ولذا فهو يتيح للأطفال مجالاً واسعاً للتخيل ورسم الصور الذهنية وهذه الميزة تعطي للمستمع مزيداً من الاستمتاع والتذوق**"[103]،وهذا يعني أن الإذاعة فضاء تعبيري يمتع الطفل وينمي لغته،تتميز بكونها تتعدى حدود الزمان والمكان،إذ تستطيع مخاطبة الأطفال مع تباين سنهم،وثقافاتهم،وخبراتهم لارتكازها على عنصر اللغة اللفظية،الأمر الذي يجعل منها مجالاً يجدون فيه ما يخصهم.

و"المذياع":هو الوسيط الإعلامي المتاح للجميع فبرامج الأطفال في الإذاعة فن مسموع، يرتكز على حاسة السمع في الأساس لتفتح المجال للقدرات الذهنية للتحليق عبر الخيال،وهذا ما يميز الإخراج الإذاعي الموهوب الذي يمكنه استغلال طاقات الخيال غير المحدودة الموجودة عند

[103] هدى نعمة حمد، "وسائط أدب الأطفال"،مرجع سابق، ص285.

الطفل،ويحمل مضموناً غنيا في شكل فني جميل ويتخلل آذان الأطفال بهدوء ويتناغم وأحاسيسهم،وتبقى القدرة الأدبية هي المحدد لأشكال مخاطبة الطفل من خلال الإذاعة فتقول "هدى نعمة حمد ":"**إن القصة هي أكثر الأشكال الأدبية المرغوبة استماعا سواء كانت ممثلة أم مروية أم مقروءة ومعها يأتي الشعر والمسرحية**"[104]،أي أن القصة أشهى طبق أدبي يشتهيه الطفل في أي قالب فنيَ كانت،فيشترط فيها على صعيد التقديم:

- وجوب الصَوت المسموع لمقدَم البرنامج،وفصاحة لسانه مع تمتَعه بقدرات استعمال الإيحاءات الصوتية لكل شخصية،على سبيل المثال : قط،دجاجة أو أميرة.

أما المحتوى فلابد أن يراعي:

- يرى "**عبد الرؤوف أبو أسعد**" وجوب مراعاة محتوى القصة مستوى الطفل العقلي،والانفعالي،وخبراته في كل مرحلة،وقدراته اللغوية والمعرفية[105] .لان الطفل يضيق صدره من المادة التي لا يقوى على فهمها وعليه لابد أن تكون الإذاعة حيزاً للتجارب التي يعرض فيها الأطفال نشاطاتهم المختلفة وبخاصة الخطابة،والتعبير والقراءة البسيطة بطريقة سليمة .
- لزوم اليسر والإيجاز في النص الإذاعي الموجه للطفل.
- وأن تقوم بدور المعلم في التوجيه الحسن .
- أن تعمل على تنمية خيال الطفل وتوسيع إدراكه .

---

104 هدى نعمة حمد، "وسائط أدب الأطفال"،مرجع سابق ، ص258.

105 عبد الرؤوف أبو أسعد؛الطفل وعالمه الأدبي ؛دار المعارف القاهرة؛ 1994م ؛ص101.

- أن تقدم للطفل القدرة على التذوق والنقد .
- أن تعمل على زيادة مهارات الاستماع و القراءة .

2-التلفزيون:

يرى" **مراد زعيمي** ":"**أنّ التّلفزيون يشبّع حاجات الطّفل بأن يصبح له كيان و يشبع روح المغامرة لديه والتّحرّر من القيود،والاتّصال بعالم الكبار**"[106]،بمعنى أنّ له خاصّية إيجابية وهي إشباع الحاجات المكبوتة وإبرازها للعيان في سلوكيات مختلفة وهو وسيط إعلامي ينقل مختلف أنواع "أدب الطفل"من مسرحيات وقصص وأفلام وأغان ليتمكن الطفل من مشاهدتها والتفاعل معها بحاستي السمع والبصر،مما يساعد على شدة التركيز والانتباه والإدراك والتأثر أيضا.

يستطيع التّلفزيون من خلال برامجه تغيير السّلوك الاجتماعي والتّربوي عند المتعلّمين يقول" إحسان محمد حسن":"**فسلوك المتعلّم قد يتغيّر من سلوك انفعالي لاعقلاني ،والهروب من المسؤولية والجهل وضيق التّفكير،ولا سيما في فترة المراهقة إلى سلوك موسوم بالمثاليّة والعقلانيّة وتحمّل المسؤوليّة وإدراك القضايا والأمور المحيطة به،وهذا لا يكون إلّا ببرمجة التّلفزيون نشاطات إعلاميّة تثقيفيّة**"[107]،قد يكون ذلك عن طريق التّمثيليات،والأمثال والحكم الشّعبيّة والوطنيّة،فيزرع القيم والممارسات الّتي تجعل من الطّفل محبّا و مسالمًا.

---

[106]. مراد زعمي ،"مؤسسات التنشئة الاجتماعية "،منشورات جامعة باجي مختار –عنابة، ب ت ،ص 177 .

[107] إحسان محمد حسن "علم الاجتماع التربوي "دار وائل للنشرو التوزيع , عمان ,2005 ص296 – ص 297.

وعليه يشترط في المادة المقدمة للطفل من خلال الوسيط البصري :أن تقدم ما يخدم الطّفل ويربطه بالوسط الّذي يعيش فيه بلغة عربيةّ سليمة ومبسّطة حتى يفهمها الطّفل المستهدف وتصبحَ جزءاً منه وعدم الّتحليق به في عالم الخيال واللاّمعقول،الأمر الذي يفرض التوافق بين مستوى العرض ومستوى الطّفل عمرياً وتعليميّاً،ويجب أن تهتم أيضا بما يخدم الطفل من الأخلاق والمثل والخصال الحميدة وتقدمها في مشاهد وصور ترفيهيّة باهرة حتى ينشدَّ إليها فتغرس فيه الخصال المرجوّة والأهداف المنشودة لا شعوريّا.

أهداف التلفزيون:

يقرر" هادي نعمان" أبرز **الأهداف** التي يجب أن تحققها البرامج التليفزيونية الموجهة إلى الأطفال و هي:[108]

إمدادا التواصل الوجداني بين الطفل وأسرته عن طريق تنمية الإحساس بالثقة في الذات وفي الآخر،وإكسابه أسس التواصل وآداب الحوار،ومساعدته على تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع المادي،والواقع الاجتماعي كاستخدام القواعد البسيطة المتعلقة بالأمن والسلامة والصحة بالإضافة إلى تعلم التمييز بين ما هو مقبول (صواب)،وما هو غير مقبول (خطأ)،واحترام النظام .

3-المسرح:

تقول حنان عبد الحميد :" **يقصد بمسرح الأطفال ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة،وحددت وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق**

[108] هادي نعمان الهيتي،"أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه"، مرجع سابق،ص 365 ؛بالتصرف.

العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة"[109]،بمعنى أنه موجود خصيصا للطفل يحمل وظيفة اجتماعية تشمل التربية والتعليم والأصل فيه التمثيل،حيث يرتكز على أشخاص يتحركون هنا وهناك،وأحاديث وحوارات يتبادلونها،وينطبق على مسرح الأطفال كلَ ما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر أدبية وفنية فهو يحتاج إلى مبدع موهوب ومثقف على دراية بعناصر المسرحية ومقوماتها، ولخصائص الأطفال ومراحل نموهم،كما يحتاج إلى مخرج خلاق متميز يجعل من مشاهدة الممثلين على المسرح وهم يؤدون أدوارهم عالما يندمج وإياه الطفل ليبدو له ما يراه تجسيماً حياً،يجعله يرتبط به ارتباطا وثيقا .

وتجدر الإشارة إلى وجود أنواع متعددة من المسارح وهي:

- **النشاط التمثيلي**
- **مسرح العرائس**
- **المسرح الغنائي**
- **المسرح التعليمي.**

وسوف نتطرق لكل لون من هذه الألوان المسرحية الخاصة بالطفل بشيء من التوضيح والتفصيل فيما هو موال من البحث.

[109] العناني، حنان عبد الحميد ، الدراما والمسرح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع1997 ص26.

وهناك جملة أهداف يرمي إليها مسرح الأطفال هي[110]:يعتبر مسرح الطفل وسيلة لإطلاق طاقات الأطفال الإبداعية يسعى إلى تنمية حب العمل لديهم وتحسين أذواقهم الفنية والأدبية عن طريق استثمار وقتهم فيما يمتعهم ويفيدهم،بهدف خلق جمهور مسرحي ناضج يتذوق الفن الرفيع ويرفض الرديء،من خلال غرس الأفكار والعادات الجيدة والقيم النبيلة وتحريك ضمائر الأطفال نحو الخير وتزويدهم بالخبرات الجديدة والتجارب الواقعية .وهذا ما يجعل بإمكاننا القول أن تأثير المسرح كوسيط" **لأدب الطفل**" قوي لكونه عالم يقرب الشخصيات له ويمكنه من تكوين آراء وتصورات عن قضايا الحاضر والمستقبل اجتماعيا وسياسيا أيضا.

4-الكتاب الالكتروني:

يقول "محمد فتحي عبد الهادي" :"**الكتاب الالكتروني** " **مصطلح يستخدم لوصف نص متناظر أو مشابه لكتاب ولكنه شكل رقمي Digital ليعرض على شاشة الكومبيوتر** " [111]،وهذا يعني أن كلمة "**كتاب الكتروني**" باتت مصطلحا في العالم الرقمي يستخدم للإشارة إلى الكتاب بمفهومه التكنولوجي.فأصبح مصطلحا نظيرا مقابلا للكتاب المعتاد ألا وهو الكتاب الورقي الذي عهدناه،وقد أضحى بحكم التطور الذي وصلنا إليه متوفرا للطفل إما عن طريق الانترنت أوالأقراص المضغوطة.

---

[110] فاضل عباس الكعبي،المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة ،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة، 1999 ،ص 33-34.

[111] محمد فتحي عبد الهادي، .المكتبة والطفل ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية،2001 ،ص61.

مميزات الكتاب الالكتروني:

يقول "محمد فتحي عبد الهادي" :" **هناك نماذج من الموسوعات الخاصة بالأطفال مخزنة على الأقراص وباللغة العربية مثل موسوعة التاريخ الإسلامي،وموسوعة الرياضيات للمرحلة الابتدائية ،وقاموس أبجد هوز، وكتب مثل كتاب صورة الإسلام،وكتاب قواعد اللغة العربية وغيرها مصحوبة بالصوت والرسوم المتحركة**"[112]،بمعنى أن الكتاب الالكتروني شامل التخصصات والأعمار يحمل خصائص إعلامية من شأنها امتلاك إدراك الطفل وجاذبيته الأمر الذي يجعل منه وسيطا تعليميا وتربويا لا يستهان بأهميته أبدا.

ناهيك عن حجم المعلومات التي له أن يحملها،فللكتاب الالكتروني قابلية تخزين كبيرة جدا إذ يمكن أن يخزن أعمالا كبيرة مثل الموسوعات والأعمال الشاملة تصل إلى آلاف من الصفحات النصية على قرص واحد وبكيفية بسيطة واسترجاع سريع،بالإضافة إلى إمكانية انتقائها وحملها بطريقة سهلة ومريحة مع إغناء الطفل عناء التنقل والذهاب إلى المكتبة.

يقول "يوسف حسن نوفل":"**تقوم الوسائط الالكترونية الحديثة بدور ثقافي عام مهم وهي في ذلك تفتح شهية الطفل وتحقق جاذبية الجاذبية وحرام أن تخلو مدارس الأطفال من صالة أوأكثر إن لم تكن قاعة الدرس نفسها**"[113]،من الملاحظ أنَ هذا القول يركز على ضرورة وجود الوسائط الالكترونية من فيديوهات وكتب وأفلام تعليمية في الصفوف المدرسية،لما لها من

---

[112] محمد فتحي عبد الهادي، .المكتبة والطفل ،مرجع سابق،ص 60.

[113] يوسف حسن نوفل، "القصة وثقافة الطفل"،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999 ،بط ،ص82.

أهمية في إلقاء المعلومة وترسيخها،فالطفل بطبيعته ميال للجديد محب للألوان والصوت،الأمر الذي يثير إمكانية امتصاص المعارف وترسَخها في الذَهن.

نستخلص مما سبق أن ثقافة الطفل تستمد من وسائط متنوعة ،منها ما كان معروفا منذ الأزل ومنها ما أنتجه العصر،عصر التطور التكنولوجي بدءا من الكتاب المعتاد إلى الكتاب الالكتروني وصولا إلى الحاسوب الذي أصبح يستعمله طفلنا اليوم ويوظَفه في التعامل مع النصوص والألعاب الترفيهية والتثقيفية، ويستفيد منه في نهل المعارف.

خاصة أن وطننا" **الجزائر**" حريصٌ على توفير أجهزة الحاسوب في جميع المراحل التعليمية بما في ذلك مرحلة التعليم الابتدائي،وربْط كل المؤسسات التعليمة مبدئيا بشبكة **الإنترنيت**،هذا الأخير الذي فتح فضاء ثقافيا حديثا ما كان متوفرا بالأمس .

إلاّ أنّ ما نؤكده هنا،والذي يعدَ أمرا ايجابيا في هذا الصدد،أن هذه الوسائط التثقيفية المختلفة بنوعيها(**البصري والمكتوب**) تزاحم المنهاج التعليمي،تارة في المضمون وفي طريقة عرضها على الطفل،وتدعمه وتكمله تارة أخرى ،باعتبار كل منهما وسيطا تربويا يتعامل مع الطفل بشكل مباشر وعميق بهدف توصيل "**أدب طفل**" يؤسَس ويعدَ طفل المستقبل،ويسهرعلى ترسيخ المهارات التواصلية والقيم النبيلة والثقة بالنفس.

3/الأهداف الرئيسية لأدب الطفل و تدريسه:

لكل عمل يقوم به الإنسان غايات معينة،قد تكون واضحة وقد تكون مضمرة ،وقد تكون حسنة وقد لا تكون،ولكنها موجودة تحدد مسار هذا العمل وقصديته والهدف المراد الوصول إليه،وعليه ما من مبدع يخوض تجربة الكتابة دون هدف ولا مرجعية فكرية نلتمسها من خلال

تحليل مضامين إنتاجه الأدبي،فهذا ما يوجب المبدع تحديد هدف جليَ وواضح ،لاسيما إن كان يخاطب جمهورا ما يزال في مراحل نموه الأولى.

ولقد حدد المهتمون "**بأدب الطفل**" مجموعة من الأهداف تتمحور حول ما يلي:

الأهداف الاعتقادية:

من المعلوم أن أي عمل مرتبط بما يؤمن به صاحبه ويعتقد،فالمذاهب الأدبية والمدارس الفنية والاتجاهات الفكرية كلها ترتكز على عقيدة من العقائد، وتسعى لتحقيق إديولوجية أو نزعة معينة.واستنادا إلى هذه القناعة الجوهرية علينا إنكار مقولة "**الدين علاقة روحية بين العبد وربه لا علاقة لها بالحياة والنشاط البشري.**" كيف لا ؟!! ولدينا ما ينسخها في قوله (صلى الله عليه وسلم):"**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.**[114]" فتركيبة الطفل الفطرية والنفسية تجعله مرن التصديق في كل ما يطرأ عليه،خاصة في مراحل عمره الأولى،وعليه لابد أن يحض" **أدب الطفل**" خاصة المترجم منه بشيء من التحقيق والغربلة والمراجعة ،لأن توظيف الخيال والتكهَنات والشك والوثنيَة وتعدد الآلهة وبعض الطقوس الماسونية لا مكان له في أمور العقيدة والدين الإسلامي لأن الهدف الأول المنشود من "**أدب الطفل**" كما يقول عبد الفتاح إسماعيل: "**هو أن نشرح للطفل أمور دينه ونركز على بيان عظمة الخالق وقدرته على الخلق وتدبر الكون ونظهر أثر الإيمان في نفوس البشر**"[115]،فعلى المربين من أسرة أو مؤسسة

---

[114] صحيح البخاري ،كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 2/1 رقم 1 –تطبيق على play store

[115] إسماعيل عبد الفتاح أبو معال ،أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،دار الشروق،الأردن،ط1 2005،ص169.

تربوية أو اجتماعية أو إعلامية إدراك عظمة دورهم الذي يؤدونه لفائدة الطفل،وعليه يجب أن يقوم كل واحد منهم بعملية فرز صحيحة لما يقدمه لهذا الصغير،لاسيما في الشق العقائدي وعلاقة الفرد بربه ،وفي هذا الصدد يقول محمد حسن بريغش: "**وهناك فئة لا تجهل الحقيقة بل اتخذت من فلسفات الغرب مذهبا وعقيدة تصرح بذلك حينا ،وتتوارى خلف العناوين واللافتات البراقة حينا آخر**"[116]،وهذا القول يوضح جحد بعض أهل الاختصاص وعزوفهم عن المصادر الحقة في ترسيخ عقيدة التوحيد للنشء وانجرافهم نحو التيارات الغربية،والنهل منها السم القاتل بغية تحقيق الشهرة والألقاب فيرفضون العودة إلى أدب أساسه الإسلام،ويسهرون سنوات عديدة في ترجمة كتب للطفولة لفلاسفة أو أدباء غربيين ويأبون العودة إلى التراث.

فالغاية المنشودة من "**أدب الطفل**" هي بناء نشء لا تهزه ريح،واسع النظرة ،متين القيم ،يبني شخصيته من تعاليم ديننا الحنيف،وهذا لا يعني أن نحوَل نصوص أدب الطفل إلى خطبة جمعة أو درس عقيدة، بل على المبدع أن يجعل من إبداعاته تصب في وعاء التوحيد الذي يحرَر الطفل مستقبلا من الشوائب والتيارات الفاسدة والعبودية المنحرفة التي نعيشها اليوم.

واستنادا لما سلف فان أهداف "**أدب الطفل**" العقائدية هي:

- ترسيخ وحدانية المعبود في شعور وإدراك الطفل معنى وأداء.
- ترسيخ حب الله ورسوله في قلوب الناشئة .
- التحلي بمكارم الأخلاق،كطاعة الوالدين والتواضع ونصرة الضعيف واجتناب المعاصي.
- النهي عن المنكر والأمر بالمعروف.

[116] محمد حسن برغيش،"أدب الأطفال أهدافه وسماته"،مرجع سابق،ص115.

- الابتعاد عن طقوس التكهن والسحر والشعوذة.
- الاتسام بالصبر عند الشدائد والاستعانة بالله عز وجل.

الأهداف التربوية:

لابد أن ننوه أن هذه الأهداف ترتبط ارتباطا وثيقا بالتي سبقتها والهدف التربوي يشمل أمرين مهمين هما البناء والحماية،بناء لمقومات الشخصية،وحماية للفطرة البريئة من الانحراف والآفات الاجتماعية والعلمانية والنفسية،**أماالآفات الاجتماعية**:فتدخل في كل ما يتعلق بالانحلال الخلقي التسرب المدرسي،المخدرات والعقوق.

والآفات العلمانية: تنطبق عليها النزعات المعاصرة كالوجودية[117]و الإنسانية[118].

وفيما يخص **الآفات النفسية،** فنقصد بها الأنانية ، الاتّكالية ،الحسد والأحقاد.

فهذا يعني أن الحماية التربوية بوجهيها،تسعى بخطى هادئة إلى الحماية من أهواء وضلالات فكرية وسلوكية عديدة،مستندة في سعيها إلى الكتاب والسنة،بغية غرس وترسيخ العقيدة وتثبيتها كما وضحنا سابقا لقوله تعالى: «**أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ**»[119]،وغرس محبة الآخر واحترامه استنادا

---

[117] الوجودية تيار فلسفي أدبي ملحد ،يرتكز على الوجود الإنساني الذي هو الحقيقة اليقينية الوحيدة، وتصف الوجودية الإنسان بأنه يستطيع صنع ذاته وكيانه لوحده ويتولى خلق أعماله وتحديد صفاته وماهيته باختياره الحر دون ارتباط بخالق أو بقيم.

[118] النزعة الإنسانية اتجاه فكري تدخل فيه العديد من المذاهب الفلسفية والأدبية والأخلاقية والعلمية، تؤكد الفردية الإنسانية والثقة بطبيعة الإنسان وقابليته للكمال ،وتؤكد على زيادة خطر الإسراف في الاعتماد على الإله لأنه إسراف يقضي على الأصالة والابتكار،تطالب برفع الأخلاق كسبيل للخلاص من القيود وانسب طريق لتحقيق السعادة والإنسانية هو التمتع بالملذات الجسدية والحسية دون الامتثال لقيد.

[119] سورة هود، الاية02 .

لقولـه سـبحانه وتعـالى:«**إِنَّمَـا الْمُؤْمِنُـونَ إِخْـوَةٌ** [120] »،وتمتين الـروابط الإسـلامية وعـدم اتَخـاذ الطَبقية معيارا في الحياة ،وأنَ ميزان التفاضل يكون بالعمل والجد واحترام الأفراد والمساواة بينهم في التعامل،أغنياء كـانوا أو فقراء،**لقولـه صـلى الله عليـه وسـلم**":**العبيد إخـوانكم فـأطعموهم ممـا تأكلون**"[121]،والرأفة بهم والتعايش معهم بحسن معاشرتهم ،وزرع الكلمة الطيبة في نفوس الآخرين وتبيان قدرها في تمتين العلاقات بين الإنسان وأخيه،وبين الإنسان وربَه، **لقولـه صـلى الله عليـه وسلم**": "**اتقوا النـار ولـو بشـقَ تمرة فـان لـم تجد فبكلمـة طيبـة**"[122]، والأخذ بعين الاعتبار ما للكلمة من أثر على نفوس الغير، وفي ميزان أعمانا وأن الكـلام الطيَب من شيم الإنسان الطيب ،والتمثَل بـه عبادة يتقرَب بهـا الفرد إلـى ربَـه، **لقولـه صـلى الله عليـه وسلم**":"**المسـلم مـن سـلم المسـلمون مـن لسـانه ويـده**"[123]،بالإضـافة إلـى الإحسـان إلـي الوالـدين وتحقيق معـاني الطاعـة والسكينة لهمـا، والشـعور بـالرابط الأسـري لقولـه تعـالى:« **لَا تَعْبُـدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**»[124] .

ناهيك عن التسلح بالصبر والدعاء في الأوقات الصعبة لقولـه تعالى:« **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**»[125]،وتعليمهم أن الأمر كله بيد الله وما من معضلة إلا ولهـا حل ونـدفع بهـم إلـى التـدبير والتفكيـر بتريَـث لبنـاء شـخص غيـر عجـول متـزن الفكـر

---

[120] ،سورة الحجرات، الاية10.

[121] صحيح البخاري، باب قول النبي (ص) العبيد إخوانكم–كتاب العتق . تطبيق على play store

[122] صحيح البخاري ،باب طيب الكلام /6023. تطبيق على play store

[123] صحيح البخاري ،باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده/10. تطبيق على play store

[124] سورة البقرة، الاية83.

[125] سورة البقرة، الاية45.

والسلوك متواضع متجنب للتعالي والتكبر لأنه إثم كبير لقوله تعالى:« **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** »[126]،بالإضافة إلى أنه سلوك يجعل صاحبه وحيدا مذموما في محيطه .

ف"**أدب الطفل**" من أكثر الميادين التصاقا بالطفل وأكثر الوسائل مساهمة في تنشئة الطفل وحمايته ومجتمعه من انزياحات تهدم الأسس التربوية،والحرص على إعداد نشء يرفع مستوى مجتمعه يبدأ بالضرورة بمناهج تربوية تخدم هذا الهدف،و"**أدب الطفل**" كما سبقت الإشارة وسيط تربوي تعليمي لا يستهان بتأثيره، من مهامه الوقوف أمام التيارات الغربية الجارفة للثوابت والمعتقدات كما يقول معروف احمد:"**أي إنّ الشّيء إذا استوى واعتدل تربّى**" [127]،فالجوهر الأساسي هو الأخلاق واعتدالها في الطفل وتوافقها والتعاليم الإسلامية،وعليه تكون التربية.

ج-الأهداف الفنية والجمالية:

لا يمكن لأدب الطفل أن يحظى بالترحيب من طرف الطفل إذا لم يأسر ابتهاجه للمناظر الجميلة من صور بيانية أو فنون،"**وأدب الطفل يمكنه أن يسهم في تربية الذوق الفني للطفل وينمي مواهبه في معرفة الكثير من الفنون كالخطوط والكتابة الزخرفية والعمارة الإسلامية.**"[128]

---

[126] سورة لقمان، الاية18.

[127] معروف احمد ،محاضرات في علوم التربية، دار الغرب، الجزائر ،ط2 ،2006 ،ص15.

[128] محمد حسن برغيش،"أدب الأطفال أهدافه وسماته"،ص 151،نقلا عن :صالح السامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية، المكتب الإسلامي ،بيروت ،ط1، 1988 .

فمن مهامه إذاً إمتاع الطفل والترويح عنه في قالب فنيَ يمكنه أن يوجه الطفل ويسمو بذوقه ليرفع معدل الشعور بالأعمال الأدبية ،فيحقق رسالته وينمّي جوانب الجمال فيه.فالاتّصال بالطّفل لابد أن يكون بطرق فعالة ومتنوعة،وقد لا تكف اللّغة وحدها أحيانا في توصيل الجانب الفني للدلالات،فهذا يؤكد مسؤولية أدب الطفل الفنية والتزامه في تقديم مختلف الألوان الجمالية المصاحبة للأعمال الأدبية كالصور والرسومات والألوان المصاحبة للعمل الأدبي المطبوع في كتب ومجلات .

بالإضافة إلى تقديم الألوان الواقعية الجميلة من مختلف نواحي الحياة والوجود والطبيعة، وتبسيط الأساليب الأدبية الجميلة، وتقديم المعاني والأخيلة البديعة التي تستهوي الأطفال،فانه من المتع الجمالية الاستمتاع بالأسلوب الأدبي وما فيه من أحاسيس،كما أن للشّعر ما يميزه من الموسيقى الجارية بين أبياته والتي يصل صداها إلى نفوسنا،دون أن ننسى المعلومات الفنية التي تثري حصيلة الطفل عن الفن وأنواعه والفنانين وأعمالهم،مع تقديم القيم والاتجاهات التي ترد خلال الإنتاج الأدبي،وتدعو إلى تقدير الجمال والذوق السليم .

ناهيك عن المناظر الخلفية والديكور،والملابس والموسيقى والمؤثرات الصوتية والضوئية ،وما إلى ذلك مما يصاحب الإنتاج المسرحي أو للإنتاج المسموع في الإذاعة والتليفزيون.إلا أنّ مفهوم الجمال قد يختلف نوعا ما عند حسن بريغيش فهو يرى أنه :"**اتّزان في الفطرة وانسجام مع نواميس الكون وإحسان في أداء الأعمال وسمو في اختيار الأشياء**" [129] ،بمعنى أن"**الجمال**" قيمة فنية فطرية في كل فرد منا،يرتبط بأداء الواجب وتحقيق منهج الله،فالشعور

[129] محمد حسن برغيش،"أدب الأطفال أهدافه وسماته" ،مرجع سابق،ص146.

بالقيمة الفنيّة يعني بروزها على ساحة الوعي والإدراك،وتلك هي إذاً مهمة "**أدب الطفل**"،فعليه أن يسهم في استفزاز هذه الملكة الفطرية من خلال الأعمال الأدبية،وعلينا أن ننوّه أن لفظة "**جمال**" تتعدى المظهر والزّينة لتصل إلى جوهر الشيء وروحه ،فالجمال إحساس وانسجام واطمئنان لابد أن يحسه الطفل.

لذلك يكون إلزاما على"**أدب الطفل**"أن يقوم بتطوير الجانب الفنَي عند الطفل بتلبية حاجات ذوقية غريزية فيه،فعلى المبدع أن لا يركّز في أعماله الفنية على الفنون الحديثة فقط وينسب إليها الجمال ،بل ويجعل منه احتكارا عليها كالرسم والرقص والتمثيل والموسيقى،بل علينا أن نعلّم أطفالنا مفهوم الجمال على أصوله لكي يكون ثقافة يعامل بها الغير بالنظر إلى جوهرهم مستندا إلى الجانب الايجابي في كل شخص ليحسن بناء علاقات اجتماعية فعالة،ويصبح سلوكا يتّبعه في اختيار ما يحتاج من أدب وعمل ومنزل وزوجة .

ويضيف حسن بريغش أيضا:"**والطفل المسلم بحاجة إلى تعميق الجمال في نفسه لأنه السمة التي تنتظم فيها جميع تصرفات المسلم ولأنه قرينة السمو والإحسان وصفة من صفات الإتقان.**"[130] ،لذلك من مستلزمات" **أدب الطفل** "غرس في نفوس الأطفال المفاهيم الإسلامية والتدبّر في خلق الكون واستحضار عظمة الخالق،والتثبيت في أذهانهم أنّ أوّل باعث ومصوّر للجمال هو الله لقوله تعالى:"**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**"[131]،لكي يتسنّى للطفل أن يستحضر

[130] محمد حسن برغيش،"أدب الأطفال أهدافه وسماته،مرجع سابق،ص151.

[131] سورة السجدة،الآية 07.

صفة الجميل المصور البديع، ويتعلّم حسن التفكّر في هذا الكون وتجليات قدرة الخالق في جماله .

يمكننا أن نخلص إلى أنّ أهداف "**أدب الطفل**" الجمالية هي جعل الطفل يدرك أن الجمال حقيقة ثابتة في كيان هذا الوجود والطبيعة ميدان من ميادينه،لأنه سمة تبرز الصنعة الإلهية. والإنسان المتّصف بما سلف هو القدوة وهو المجسد لقيم الجمال في السلوك الإنساني لأن الجمال سمة فنية تهواها الحواس وتتذوَقها الأفئدة وتستمتع بها الأذهان والجمال هو لبَ كل شيء وجوهره .

د- الأهداف التعليمية:

يترأس الهدف التعليمي تعلم المهارات عموما، وعلى رأسها القراءة التي تعتبر غذاء الفكر إلى أن تصبح هذه المهارة وسيلة للفهم والمعرفة والثقافة،والتزوّد بالثروة اللغوية الفصيحة،بغية الارتقاء بأساليب التّعبير بنوعيه الكتابي والشفهي،وتقنيات الحوار وقراءة القرآن،وحفظ الأشعار وتمثيل المسرحيات سبيلٌ لتحقيق ذلك.

فبهذا ينتج حتما قواما للّسان وسلامة للنّطق وتغذية للبيان عند الطفل،فينتقل من المحسوس إلى المعنوي مستعملا في ذلك المجاز والاستعارات فيكتشف الطفل ميولاته ومايهواه.ويرجع

"هادي نعمان"الفضل لأدب الطفل في ذلك فيقول:"**وأدب الأطفال يعين على اكتشاف الهوايات والحصول على المهارات الجديدة ويعمل على تنمية الاهتمامات الشخصية عند الطفل.**"[132]

ناهيك عن تقديم المعلومات الجديدة المتعلقة بمستجدات العصر ،وطرائق التعامل مع وسائل التكنولوجية المعاصرة ،فأدب الطفل كما يرى هادي نعمان:" **يساعد على النمو الفكري للأطفال ويعلمهم أنماطا من التصرف السليم في المواقف المختلفة وإزّاء المشكلات التي تعترضهم.**"[133]

بالإضافة إلى إكساب الطفل مهارات عقلية في التحليل والتعليل والاستنتاج،وتدريبه على حسن توظيفها،فضلا عن تقوية جانب الإرادة وحب الدراسة وتحقيق مزايا ما يقرا أو يشاهد أويسمع وتمثُّلها،دون أن ننسى تعرَفه على أبرز الشخصيات العلمية والثقافية والدينية والسياسية وترسيخ حب الوطن وتعريفه بالعادات والتقاليد .

وبالتالي "**أدب الطفل**" وسيلة تعليمية تربوية ترقى بالطفل إلى مستويات عليا،وهنا تعود مسؤولية المبدع لتظهر جلية واضحة فيما يكتب أويترجم أو يذيع.

---

[132] هادي نعمان الهيتي،"أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، مرجع سابق،ص90.

[133] هادي نعمان الهيتي،"أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه ،مرجع سابق،ص 89.

الفصل الثاني
المهارات اللغوية

1-اللغة العربية ومهاراتها:

تمهيد:

اللغة العربية هي لغة القران الكريم والحديث النبوي الشريف والتراث العربي من شعر ونثر وأمثال وحكم،فهي رمز للهوية والكيان وهي ثروة من حيث مفرداتها وتراكيبها،ومن حيث وظائفها في حياة كل فرد إذ تعتبر السبيل للتعبير عما يجول في ذواتنا من إحساس وأفكار وهي وسيلتنا في التواصل مع الغير،لأننا نحقق بها ما نرغب به من حاجات،واللغة تعمل على حفظ التراث ونقله عبر الأجيال من خلال الكتابة ،فبها نطلع على علوم الأمم ومستجداتها الفكرية والثقافية،وهي سبيلنا في حمل الرقي الثقافي والتراث العربي والإنساني فعن طريقها تنمو الأعمال الأدبية والفنية،وهي جوهر الفكر وأداته إذ تساعدنا على تمييز ثقافة الآخر وميوله الفكري ،ومن هذا المنطلق تعتبر نشأتها في المجتمعات حاجة ماسة تتصدر تبليغ المعاني والأفكار والتعبير عن الفكر والحاجة والشعور.

تعريف اللغة:

أ-لغة: نجد أن **(ابن منظور-711هـ)**في لسان العرب يرى أنَ"**اللَغة** ":لَغَا و اللغا يعني السقط ومالا يُعْتَد به من كلام وغيره ولا يتحصل منه على فائدة أو نفع،و"**اللَغو واللَغا** "ما كان من الكلام غير معقود عليه،واللّغة من الأسماء النّاقصة وأصلها لَغْوَةُ من لَغَا إذا تكلّم[134]،بمعنى:أنَ اللّغة من الفعل لغا:أي تَلَفَظَ أو أَصْدَرَ صوتًا وتكلَم،ويضيف**(ابن منظور-711هـ)**على ذلك

[134]. ابن منظور،لسان العرب،مج 5،مادة (لغا) ،دار صادر،بيروت ،1957،ص 307 .

أنَها– اللَغة– تعني الكلام الَذي لا نفع منه،أولا دلالة فيه،أي أنّها مجرّد أصواتٍ متتالية ،ونجد(**ابن جني– 392هـ**) يبَين جانبها **الاجتماعي**،بحيث يجد أنَ اللَغة خاصَة بالمجتمع ،ويعَبرعن مفهوم كلمة المجتمع بكلمة القوم إذ يقول:"**أمَا حدَها اللَغة فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم**"[135]،بمعنى أنّ اللّغة كلفظ،ككلمة تعني تلك الأصوات المنطوقة من قبل المتكلّم،للتّعبير عن حاجات معيّنة،تختلف باختلاف ناطقها وباختلاف استعمالاتها،أي أنّ اللّغة تكون قبل كلّ شيء أصواتا،إلى جانب ذلك النّظام من الرّموز الّذي يختلف باختلاف الأقوام النّاطقين بها .

ب-اصطلاحا:

ورد في معجم علم النفس أن اللَغة:"**هي منظومة التَواصل بين الكلمات بواسطة رموز اتَفاقية،وأهمَ أشكال اللَغة عند النَوع الإنساني هي اللَغة الصَوتية،والكتابية والحركات**"[136]،أي أنها نمط تواصلي يفرزه تلاحم الكلمات مع بعضها البعض من خلال ترتيب منظم تحمل معان متفق عليها بالإجماع تشكل متتالية من الوحدات الصَوتية داخل نسق نظامي من الكلمات الحاملة للدلالات في أشكال أساسية أهمَها،الصَوت،الكتابة والحركة.

أما(**ابن خلدون–808هـ**) في مقدمته يقول عن اللغة:"**اعلم أنّ اللّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلّم عن مقصوده وتلك العبارة فعِل لسانيّ فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في**

---

[135] أبو الفتح ابن جنى،" الخصائص"،تحقيق محمد النجار،المكتبة العلمية دارهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان ط 2 د ت ص 33 .

[136] فاخرعاقل،"معجم علم النفس"،دار العلم للملايين،ط4،بيروت،د–ت،ص64.

العضو الفاعل لها هو اللّسان ،هو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم "[137]،يتضح لنا من خلال قول"ابن خلدون"أن اللغة هي تعبير الفرد عن حاجته وأفكاره ومتطلباته بواسطة جارحة اللسان الذي يميز ويحدث التباين بين أمة وأخرى حسب المتعارف عليه فيها من المعان والدلالات،ويتضمَن تعريف" **ابن خلدون**" جملة من القضايا يمكن إجمالها في:

أوَلا: اللَغة وسيلة تميَز الإنسان عن غيره من المخلوقات وهي وسيلة التَواصل الأولى بين المتكلَم والمستمع،فاللَغة من وجهة نظر"**ابن خلدون**" ظاهرة فكريَة إنسانيَة.

ثانيا :اللَغة تواضع واصطلاح واتَفاق كل أمَة حسب مصطلحاتها ،فهي مرتبطة بمعان معيَنة حسب دلالاتها في كل مجتمع.

ثالثا :اللَغة عمليَة عقلية قصدية وظيفتها التَعبير،إذ يقول" **وتلك العبارة فعل لسانيَ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام**"[138]،أي لابد أن يحمل الكلام قصدية معينة من أجل التأثير في المتلقي مع بلوغ الإفادة ومن هنا يتجلَى لنا أنّ اللّسان يدلّ على اللّغة والكلام والفصاحة .

لا نكاد نجد تباينا يذكر في تحديد الدلالة من لفظة اللّسان،ففي" **تهذيب اللّغة (للأزهري-370هـ)** نجده يقول:" **لكلّ قوم لسْنٌ**"،أي:لغة يتحدَثون بها،ويقال:رجل **لسنٌ**، بيّنُ اللّسان،إذا كان ذا بيان و فصاحة،واللّسان يُذكّر ويُؤنّث، فمن أَنَّثه جمعه أَلْسُنًا،ومن ذكّره جمعه أَلْسنَة،وإذا

---

[137] عبد الرحمن ابن خلدون،المقدمة، http://islamport.com/w/tkh/Web/345/226.htm،مصدر الكتاب http://www.alwarraq.com ، فصل 45 ،ص352/1.

[138] المرجع نفسه، فصل 45 ،ص352/1.

أردت باللّسان اللّغة أنَّثْت[139]،وهنا كذلك نجد أنّ(**الأزهري–370هـ**)"يقصد باللّسان اللّغة والبيان والفصاحة،ومن هذه التّعريفات نلاحظ أنّ اللّسان دلّ على الكلام واللّغة والفصاحة،وهذا يعني أنّ اللّسان هو النّظام التّواصلي،الّذي يملكه كلّ فرد متكلّم ينتمي إلى قوم،أو بالأحرى إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية والحضاريّة والّدينيّة أيضا،كما توضّح الآية الكريمة:" **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ** "[140].

يمكننا القول: إن"**اللسان**"يمثّل بذلك القدرات اللّفظية الّتي يمتلكها الإنسان وتميّزه عن غيره من الكائنات،وتدعى هذه الميزة بملكة"**اللّغة**"،التّي تظهر من خلال الكلام المنطوق،وهو خاصيّة فعليّة إجرائيّة التي يتواصل بها الإنسان.

أمّا(**فرديناند دي سوسيرّ**[141] **Ferdinand de Saussure**) فإنه يجد اللّغة علمًا قائما بذاته يتعدّى الصّوت ،واللّفظ إلى ما نعته بالوحدات اللّسانيّة أو العلامات،وعليه فان اللّغة عنده هي وحدة النّظام،الذّي يتكوّن من صور سمعيّه أي الألفاظ ومفهوم هذه السّمات الدّلاليّة الّتي تنتجها هذه الصّور السّمعيّة .وبمعنى آخر اللغة هي تلاحم بين هذه الوحدات الصوتية المتراصة في البناء الكلامي وتحمل صور دلالية يفك شفرتها الملقي من خلال مكتسباته القبلية حول الموضوع المتكلم عنه .

---

[139] أبو منصور محمّد بن احمد الأزهري،"تهذيب اللغة "،تح رياض زكي قاسم،المجلّد 4،دارالمعرفة،ط1، بيروت–لبنان،1422هـ/2001م،ص3262.

[140] سورة إبراهيم ،الآية 04.

[141] فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure عالم لغويات سويسري يعتبرالأب والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات في القرن العشرين .

ويقول(**إدوارد سابير Edward Sapir**):"**إنّ اللغة وسيلة لا غريزيّة تخصّ الإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرّغبات عبر رموز يؤدّيها بصورة اختياريّة وقصديّة** "[142]،ما يؤكد لنا أن الفعل الكلامي هو فعل مصحوب بوعي منشؤه الفكر يتميز بالاختيار القصدي للألفاظ رغبة في التعبير عن المشاعر والحاجات والأفكار أيضا.فيمكننا ممّا سبق التطرق إليه أن نقول أنّ اللّغة بجانبها العام والشّامل هي جهاز إعلامي إخباري ووسيلة لنقل المعلومات أوخزنها،كما أنّها مادّة يستخدمها الفكر للفهم والإفهام،فهي أصوات تسمع بالآذان أو ألفاظ مقروءة داخل السّطور،تخاطب العقول والأذهان،بواسطة قناة السّمع ويناجيها القلب لتحقيق الإدراك،والاستجابة بهاوتتحقّق الوظيفة المبتغاة .

ولما كانت اللغة من ضروريات الحياة والتواصل وأساسا للتفكير،فإنه من الواجب استغلال هذه الفرصة لتزويد الطفل بكم هائل من الألفاظ ،والمعاني التي من شأنها تنمية محصلته اللغوية وتمكينه من التدرج في اكتساب المهارات اللغوية في التعامل والتفاعل مع الآخر،ولا يمكن الوصول إلى هذه المهارات إلا إذا استطاع المربون إكساب الطفل هذه المهارات والمتمثلة في عملية الفهم والتعبير والكتابة والقراءة وبذلك يكون الطفل قد توصل إلى امتلاك ناصية اللغة.

فلا شك أن كيفيّة إكساب الطفل اللّغة وأن عملية التدرج في النّمو اللّغوي هي من المهام الشاقة للمعلّمين والمربّين والمتخصّصين،ومن بين الأمور الّتي يهتمّ بها العلماء والمربَون على

[142]ميشال زكريا،الألسنية"علم اللغة الحديث "،مبادئ وإعلام "المؤسسة الجامعيه للدراسات والنشر بيروت لبنان ط1 1983 ،ص 67 .

مختلف المستويات النّفسية واللّغوية والاجتماعية لغة الطّفل **Language** ،وتأتي أهميّة اكتساب اللّغة عند الطفل باعتبارها العامل الحيوي لعمليّة التّفاعل والتّواصل مع الآخر،الأمر الّذي يحدث تغيّرًا كبيرا في عالمه.

وبذلك يمكن للمعلم أن يصل بالطفل المتعلم إلى إدراك المستويات الأساسية للَغة ،ونقصد بها المستوى الصوتي والتَركيبي والدَلالي والمعجمي نظريَا ووظيفيَا،بالإضافة إلى الإلمام بقدر كاف من مفردات اللغة للفهم والاستعمال،من أجل تحقيق الكفاية التَواصلية عن طريق تمكّنه من استخدام اللَغة تلقائيا دون أي عراقيل،والتَعبير بها عن الأفكار والمشاعر والخبرات،مع القدرة على الفهم والاستيعاب في تلقّيها حتَى يصبح المستعمل للغة **مالكا** للغة **ماهرا** في أدائها،وهذا ما يدفعنا إلى تقصي مفهوم"**الملكة**"ثم"**الملكة اللسانية**"وعلاقتها ب"**المهارة** "،وإلى تسليط الضوء على أنواع المهارات اللغوية وكيفية تنميتها لتحقيق الكفاية التَواصلية للطَفل.

الملكة :

ورد في "مختار الصحاح "في مادة "**ملك**" أن (مَلَكَه) يَمْلِكُهُ بِالْكَسْر مِلْكًا بِكَسْرِ الْمِيم . وَهَذَا الشَّيْءُ مِلْكُ يَمِينِي،ومَلْكُ يَمِينِي وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ. وَمَلَكَ المرأة تَزَوَّجَهَا .وَالْمَمْلُوكُ الْعَبْدُ وَمَلَّكَه الشَّيْءَ تَمْلِيكًا جَعَلَه ملْكًا لَه. يُقَالُ: مَلَّكَهُ الْمَالَ وَالْمُلْكَ فَهُوَ مُمَلَّكٌ.[143]،وهذا يعني أن مفهوم "**ملك**"كفعل هو يصب في معنى تحصل على الشيء وأخذه،فأصبح منسوبا إليه،إضافة إلى هذا،تجلت مادّة" **ملك** " كصفة في" معجم الوسيط "على النحو التالي:

[143] محمد بن أبي بكر بن عبد القادرالرازي،مختار الصحاح،مكتبة لبنان، بيروت، 1986 ،مادة ملك.

الملكة :صفة راسخة في النّفس أواستعداد عقلي خاص،لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة،مثل الملكة العددية والملكة اللّغوية.[144] ،فقد تطرق "معجم الوسيط"إلى الملكة كخاصية عقلية تتمركز في النفس بغية القيام بأعمال معينة بفطنة وأداء خاص.

و**(الفارابي–339هـ)** يجد مفهوم "**الملكة**"،**(عادة)** فيقول :" **إذا كرر الإنسان فعل شيء من نوع مرارًا كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية إما خلقية أوصناعية**"[145]،وبهذا القول نفهم أنها نتيجة لعملية تكرارية لشيء من نوع واحد ،وهي قسمين :ملكة خلقية أوروحية تمس السلوكيات المعنوية كالصلاة والذكر والخطابة على سبيل المثال،وصناعية أومادية كالحرف بكل أنواعها لان العادة وليدة التكرار والملكة لا تتأتَى حسب"الفارابي"إلا بالتكرار والتعود.

يقرن إخوان الصفا كذلك مفهوم "**الملكة**" بالعادة ،بحيث "**إن العادات الجارية بالمداومة عليها تقوي الأخلاق المشاكلة لها،كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها والمذاكرة فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيه،وهكذا المداومة على استعمال الصنائع والتدريب فيها يقوي الحذق فيها**"[146]،من خلال هذا القول يتبين لنا أن البراعة في الشَيء والتمكّن منه بإحكام يكون نتيجة للتدريب المستمر،الذي لا يتأتَى إلا بالتَكرار والعادة.

ونجد الملكة عند**(ابن خلدون–808هـ)** صفة راسخة في النفس ،تتم عبر استعمال الفعل وتكراره مرات عديدة إذ يقول:"**والملكة صفة راسخة تحصل من استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة**

---

[144] مجمع اللغة العربية،معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،ط4 2005، مادة(ملك).

[145] الفرابي،الحروف،تح محسن مجدي،دار المشرق،بيروت، 1969 ،ص138.

[146] إخوان الصفا،رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء،دار صادر،بيروت، 1970 ،ص3.

بعد أخرى وحّتى ترسخ صورته، وعلى نسبة الأصل تكون"[147] .بمعنى أن ميزة "**الملكة**"تتولد عن طريق تكرار الفعل حتى يصبح الفعل المكرَر في مرتبة الأفعال الأصلية التي جبل عليها الإنسان،فالعادات سليقة ثانية يكتسبها الإنسان،من خلال تكرار الفعل حتى تتوحد مع الفطرة وتفرز فعلا جديدا يمتزج بها ،وهكذا يكون شأن تعلَم اللغات ،أي أنَه يأتي بالتَكرار المستمر للمفردات والمعاني حتى تدخل في ذاكرة المتعلَم وتتجسد في سلوكاته.

ويؤكد على ضرورة التكرار في تعزيز الأفعال في قوله:"**والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال،لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة،ثم تكرر فتكون حالا،ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة،ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.**[148]"،وذلك يركز على أهمية التكرار في ترسيخ المعلومة وتعزيزها،لان الفعل في الوهلة الأولى دون تكرار يعتبر حالة عابرة،السبيل إلى ترسيخها في الذات لتصبح طبيعة ثانية في السلوك هو تكرار هذا الفعل حتى يرقى إلى العادة ،وبالتالي تكون لديه الملكة أو الصفة الراسخة.

الملكة اللسانية:

إن الملكة اللسانية مصطلح يقصد به قدرة اللسان وتحكمه في زمام اللغة والتصرف فيها إذ يقول(**ابن خلدون-808هـ**):"**اللغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في**

---

[147] محمد بن خلدون،المقدمة http://islamport.com/w/tkh/Web/345/226.htm ،مصدر الكتاب http://www.alwarraq.com، فصل 16 ،ص226/1.

[148] المرجع نفسه ،فصل46 ص358/1.

اليد[149]"،وهنا يحدد لنا مقر أو منبع الملكة اللغوية ألا وهو اللسان ويشبهه بالخط الذي لا يصدر إلا عن اليد وكأنه يريد أن يقول بان اللغة لا تصدر إلا عن اللسان فهو مستودعها وهو أداتها في الفعل الكلامي،وهذا التصوَر يشمل الألفاظ المفردة والمركبة وجانب قدرة المتكلم في تمكنه من الملكة اللسانية عن طريق التكرار والمعايشة،ويجد أن تمام الملكة اللسانية يكون بالنظر إلى المفردات لا إلى التراكيب فيقول:"**اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني،وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنّما هو بالنظر إلى التراكيب.**"[150] ،فمن خلال القول يظهر لنا أن(**ابن خلدون-808هـ**)يقرن اللغة بالصناعة بل ويراهما شبيهتان بالإضافة إلى أنَ اللغات في حدَ ذاتها صنعة وجميعها ملكات تعبيرية عن المعاني وهذه الأخيرة لا تنتج إلا بتآلف الألفاظ مع بعضها بعض،فهذه النظرة السّابقة للملكة اللسانية لا يقصد بها(**ابن خلدون-808هـ**)اللغة العربية فقط،بل هي فكرة شاملة تنطبق على كل لغات البشر،لأن اللغات إحدى مظاهرالمجتمع الإنساني.

وبالتالي يمكننا تلخيص مفهوم للملكة اللَغوية على النحو التالي:

هي القدرة المنطلقة من القوة الدَاخلية للمتكلَم فتتجلى في التَزاوج بين الإرادة في إتقان اللغة والتكرار المستمر لها،عن طريق الاكتساب الدائم والمستمر لألفاظها ومعانيها،أي أنها قدرة لغوية تتأتَى بالسَماع والاعتياد والمداومة على الاستعمال مع مراعاة التركيب السليم في إبلاغ المعنى.

---

[149] محمد بن خلدون،المقدمة http://islamport.com/w/tkh/Web/345/226.htm ،مصدر الكتاب http://www.alwarraq.com، مرجع سابق،فصل 44 ،ص1/351.

[150] المرجع نفسه، فصل 46 ،ص1/358.

وبهذا المفهوم تتخذ"**الملكة اللسانية**"بعدا أخلاقيا،فتعني التعامل الحسن والعاقل وتعني الصنعة في الوقت نفسه،وهي استعدادٌ عقليٌ خاصٌ لتناول أَعمالٍ معيَّنة بحذقٍ ومهارة.

علاقة الملكة اللسانية بالمهارة:

أما فيما يتعلَق بعلاقة "**الملكة اللسانية**" بـ "**المهارة**" يدفع بنا إلى التَطرَق إلى مفهوم"**المهارة** " لنقف عند التَداخل والعلاقة بينهما.

تعريف المهارة:

جاء في لسان العرب أنَ"**المهارة**"في اللَغة مفرد جمعها مهارات،وهي الحذق في الشَيء والإحكام له،والأداء المتقن له. يقال مهر الشيء مهارة أي: "**أحكمه وصار به حاذقا، فهو ماهر**"[151]،بمعنى أن "**المهارة**" تعني تمكن الفرد من القيام بالفعل على أكمل وجه مع الإحاطة بكل جوانبه،والإجادة الّتامة له وتكون نتيجة الممارسة للفعل والتكيف مع تغير الظروف.

وهذا يعني أن المهارة اللغوية تعني الكفاءة اللغوية المتعلقة بالمعارف والمهارات الخاصة باستعمال المفردات،وحسن انتقائها،وإدراك تراكيبها وبناء جملها،وكل الجوانب الأخرى المتعلقة بالنظام اللغوي،

والمهارة من منظور علم النفس الحديث تعني:"**القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة،بدقة وسهولة،مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة**

[151] ابن منظور، لسان العرب،ج6 ،مادة (مهر) ،دار المعارف، القاهرة ،**ص** .148

بالعمل"[152]،بمعنى أنَها إجراء منظَم مكيَف ومتكامل للنشاطات الحركية،كالكتابة بدقَة وسهولة وسرعة،ممَا ينتج اقتصادا في الجهد والوقت،ويعرفها (مان"Munn"):"**بأنَها تعني الكفاءة في أداء مهمَة ما**"[153]،أي أنها القدرة المطلقة في فعل أي نشاط في أي ميدان،ويميز بين نوعين من المهام أوَلها حركي والثاني لغوي،ومعنى أن تكون كفاءة،هي أن يقدر الفرد تأدية المهمة دون مساعدة من أي جهة من الجهات،ويعرفها **(Good)** في قاموسه للتربية بأنها:"**الشّيء الذي يتعلّمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسميا أو عقليا،وأنها تعني البراعة في التّنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين** "[154]،ويعني هذا أن المهارة عند التربويين هي سلوك يكتسبه الفرد حتى يمتزج وشخصيته لتصبح تأديته سهلة على المستوى العقلي أوالجسمي،وتعني الانسجام والتلاحم بين حركات الجسم،وينطبق هذا الكلام على المهارة اللغوية باعتبارها قدرة تمكّن المتعلّم من أداء الفعل اللّغوي تلقائيا وبسهولة.

من خلال ما سبق يتوضح التداخل والتَناسق بين"**الملكة** "و"**المهارة** "فالأولى جنس من الاستعداد النفسي والفطري والعقلي في أداء أعمال معينة بحنكة،ونضج ،وإبداع ،وذكاء ،ودقة ومهارة ،وإتقان وصنعة. **و**هذا ما يبين أن الإنسان يمتلك مجموعة من الملكات يخرجها للعيان عن طريق تلك القدرة الداخلية على الأداء المسمى بالمهارة ،فـ" **الملكة** "و" **المهارة** " تتداخلان وتمتزجان لتشكّلا لنا مجموعة من الأداءات والقدرات في ممارسة اللغة،فالمهارة ميزة منهجية

---

152 محمد عبد الرحمن العيسوي،موسوعة علم النفس الحديث،دار الراتب الجامعية،لبنان المجلد9 ،ط1 2002،ص.277

153 Munn,n.l,psychology,boston,the reveside- press,946,page104.بالتصرف

154 Good,cv, Dictionary of Education ,new -york ,Mc gnaus-Hill, book, c o.inc, 1959 ,page 503.بالتصرف

،علمية تجعل من المتعلّم متمكّنا من الأداء اللّغوي ،وأحكام النّطق والفهم والممارسة والتداول ،وإذا وضعنا في الحسبان أن عملية الإتقان تعني تحكم المتعلم في اللغة من حيث السَمع،القراءة،الكلام والكتابة ،يسمّى " **ماهرا** "،فها هو هذا الماهر ينتقل إلى الآليات التّطبيقية للغة ما يجعلها تمتزج ووجدانه في التّعبير والتّفكير والإبداع. فاللغة بخصائصها التّفاعلية والتّداولية والتّواصلية تركيب حيّ ،دائم النّمو والتّطور في نشاط المتعلّم الفكري واللغوي والعقلي والوجداني وفي أساليبه التّعبيرية.

أنواع المهارات :

إن السَاعي إلى تعلَم اللَغة بصورة إجرائية بعيدا عن السلوك الخاطئ،لابد له من التدرج في اكتساب المهارات اللغوية والمتمثلة في **السَمع،الكلام،القراءة والكتابة**،ليتمكن من التحكم في زمامها والإبحار في معانيها والغرف من نفعيتها واستثمار وظائفها،ومن اجل تمكننا من معرفة معنى هذه المهارات سنتوقف عند كل مهارة بالتعريف والشرح:

أولا: مهارتي السماع والتحدث

1- مهارة السّمع:

تعريف السمع:

إنَ الحواس هبة من هبات المولى عز وجل منّة من منه على عباده،فهي الأدوات التي يتواصل من خلالها الفرد مع محيطه،فالسَمع والبصر والشَمَ والذَوق كلَها أدوات توصل الفرد إلى المعرفة والتحصيل،ويأتي السَمع في مقدمة هذه الحواس،لأنَه كما يقول"**ابن خلدون**": "**السَمع أبو الملكات**"[155]، لما له من أهمَية جليَة في حياة كل فرد.

والسَمع في **اللغة** :حسّ الأذن ،وهو قوّة في جارحة الأذن يدرك به الصّوت وقد يعبر به للدَلالة على الأذن كما جاء في قوله تعالى:"**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ**"[156]،وتارة عن الفعل مثل قوله تعالى:"**إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ**"[157]،ومرة أخرى يقصد به الفهم كقوله تعالى:"**سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا**"[158]،بمعنى:فهمنا الأمر وأدركناه ولم نمتثل إليه ،كما أن حاسة السّمع هي أوّل حاسّة يستعملها الإنسان بعد الولادة مباشرة ،وأوّل وسيلة يستقبل بها الجنين العالم الخارجي ،فقد حرص **النَبي(صلى الله عليه وسلم)**على تنشيط حاسة السَمع منذ اللحظة الأولى التي يقدم فيها الطَفل على هذه الدَنيا،اقتداء بنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) في ديننا الحنيف بإسماع المولود الآذان في أذنه اليمنى،والإقامة في أذنه اليسرى،وهذا إجراء عمليّ يؤكّد الأداء الوظيفي للجهاز السّمعي حين الولادة ،وهو الأذن– الأداة التي تعمل دون انقطاع أثناء النّوم واليقظة ،وهي حاسَة مرتبطة ارتباطا وثيقا لأن "**حاسة السّمع لدى الإنسان ترتبط بتعلّم**

---

[155] عبد الرحمن ابن خلدون،المقدمة، http://islamport.com/w/tkh/Web/345/226.htm،مصدر الكتاب http://www.alwarraq.com ، فصل 45 ،ص353/1

[156] سورة البقرة، الآية 06.

[157] سورة الشعراء، الآية 212.

[158] سورة البقرة، الاية93.

الكلام وهي الحاسة المهمة لتطوّر المدركات العقلية والفكرية ونموّها"[159]،وذلك استنادا إلى كون اللغة في الأساس أصوات ،والأصوات لابد أن تدرك بحاسة السَمع ،وللسّمع درجات كل واحدة لها اسم يدل عليها وهي : السماع ،الاستماع ،الإصغاء والإنصات ،وعلى الرغم من تداخلها إلاَ أنَ لكلَ مصطلح معنًى يميَزه عن غيره.

أما بالنسبة **للسَماع:** فيقصد به تلقي الأذن أصواتا وكلاما دون اهتمام ،فسمع الشيء: **أدركه بحاسة الأذن**"[160]،بمعنى أن يكون السَمع عرضيا خارج دائرة الإدراك ،كأن يكون أحد في السَوق ويشعر بالأصوات التي تحيط به دون أن يركّز معها،ويحاول إدراكها،فالإنسان في هذه الحالة لم يقصد إلى السَماع ولم يتهيَأ له.

أما بخصوص"**الاستماع**"،جاء في المنجد:"**استمع له وإليه:أصغى**"[161]،بمعنى سمع مع اهتمام وقصد وتفكير ،و**الإنصات** أي استمرارية الاستماع بحيث يكون المنصت منتبها انتباها شديدا إلى الذي ينصت إليه،وتتشارك فيه الجوارح كلَها من فهم وإدراك وتركيز ،كما ورد في قوله تعالى:"**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**"[162]،بمعنى افهموا معانيه واستشعروا روحانيته وأدركوا مضامينه ،وهو نفسه **الإصغاء** ،أي:"**أحسن الاستماع** "[163].

---

[159] عبد الهادي نبيل وآخرون،مهارات في اللغة والتفكير ،دار المسيرة،عمان، 2003 ،ص 156.

160 علي بن هادية وآخرون،القاموس الجديد،الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ص 485 .

161 المنجد في اللغة والأعلام،دار الشروق ودار المشرق،بيروت، ط 28،ص 351.

[162] سورة الأعراف،الآية 204.

[163] 163 المنجد في اللغة والأعلام،مرجع سابق،ص63.

كل هذا يجعل من مهارة "**الاستماع**"تقوى أهميتها ووظيفتها لأن الفرد يكون مستمعا قبل أن يصبح متكلما ،فالطفل يسمع أولا،ثم يتكلم ثانيا ،ثم يقرأ ،ويكتب في الوقت نفسه،وعليه فان إهمال هذه المهارة يؤدي إلى عدم إتقان الكلام والقراءة الجيدة،إضافة إلى ذلك أنَ إهمال التدرَب على "**الاستماع**" يسوق حتما إلى عدم الاستيعاب الجيد للَغة ومعانيها .

السّمع والتّنشئة اللّغوية:

يشكّل السّمع الجانب المكتسب في عملية الكلام كما يراه"**صادق عبد الله أبو سليمان**"في قوله:"**فجهاز الطفل النّطقي أسير ما اعتاد جهازه السمعي سماعه،يحاكيه ليصبح لسان حاله الذي يتعامل به الآخرون ؛فالكلام لا يتمَ أخذه إلاَ بالسَماع من الآخرين وإنّ اعتياده على سماع لغة ما،هو معيار نجاحه في أدائها أداء سليما**"[164]،بمعنى أن التَعلم السَليم للغة مقرون بحسن الاستماع إليها.فتعلَم اللغة محاكاة ألسنة الآخرين،وتعوَد في الأداء،ونجد في تراثنا ما يؤيَد أهمية السَمع في اكتساب اللغة فنجد(**ابن فارس– 395هـ**) يقول:"**تؤخذ اللّغة اعتيادا كالصَبي العربي يسمع أبويه وغيرهما ،فهو يأخذ اللّغة عنهم على مر الأوقات**"[165]،وهذا يوضح أكثر أنَ اللغة رهن السَمع ،وأنَ السَمع وسيلة الإنسان لامتلاكها،لذلك كان العرب قديما يدفعون بأولادهم إلى المراضع في بيئة أعرابية حيث الفصاحة،والفراسة لينشأ الطفل ،فصيح اللَسان وبليغ الكلام،ومن جهة أخرى نجد أن النظريات الحديثة في اكتساب اللَغة تعتنق هذا

[164] صادق عبدالله أبو سليمان، أهمية السماع في تحصيل اللغة ،بحث في مجلة اللغة العربية ،القاهرة،العدد pdf.99

[165] احمد بن فارس الصاحبي،في فقه اللغة،المكتبة السلفية،القاهرة ،ص30.

المفهوم،وترجع اكتساب اللغة إلى السَمع،فنجد رائد النظرية السلوكية(سكينر[166] **skinner)** يقول :"**إنّ اللّغة مثلها مثل أيّ سلوك آخر،عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ ويتمّ عن طريقها المكافأة وتنطفئ إذا لم تقدّم المكافأة** "[167]،وهذا يعني أنّ اللّغة عند السلوكيين هي سلوك شأنه شأن السّلوكيات الأخرى،يكتسبها الفرد من خلال المحاكاة والممارسة والخبرة ،ويتمّ تدعيمها بالتّعزيز أوالمكافأة ،ومن خلال التّدريب المستمرّ الذي يكون بتكرار المسموع يتعلّم الأطفال اللّغة السّائدة ،بحيث تصبح بالتّدريج تشبه لغة الكبار من حيث البناء والمعنى.

فالمدرسة السّلوكية تعتبر اللّغة استجابة تصدر عن الكائن الحيّ لما" **يسمع** "،واللّغة عندها ما هي إلاّ مجموعات صوتية لمثيرات البيئة،ويرون أنّ اللّغة في مراحلها المبكّرة هي نموذج سهل من السّلوك وأنّها عادة،واللّغة هي شيء يمارسه الطّفل،قد تعلّمها بالمحاكاة والتّقليد والتّعزيز.

إنَ فعل **التّقليد والمحاكاة** الَذي يصدر عن الطفل لألفاظ الكبار في نظرية (سكينر **skinner)** هو إثبات لأهمية **السمع**.فإذا سّلمنا أن اللّغة نتعّلمها كما نتعّلم أي سلوك آخر،فهذا يعني أن

---

[166] –Skinnerسكينر (1904–1990)أخصائي نفسي أمريكي الجنسية من ولاية بنسلفانيا ،تعلم في جامعة هارفارد،والتحق بطاقم الجامعة في العام 1948 نال شهرته من خلال بحثه الرائد عن التعلم والسلوك ، اكتشف سكنر مبادئ مهمة في الإشراط الإجرئ . وأصبح الممثل الرئيسي للمدرسة السلوكية= في أمريكا،والتي يمكن من خلال مفاهيمها تفسير سلوك الإنسان من خلال مصطلح الاستجابة لمثير خارجي.

[167] السيد عبد الحميد سليمان،"سيكولوجية اللغة"،دار الفكرالعربي،القاهرة، 2003 ،. ب ط، ص 46

جمع اللغة مرهون بسلامة الحواس،وأن المعرفة التي نحصل عليها عن طريق **السمع** أكثر أهمية وأكثر دّقة وفائدة.

ومن زاوية أخرى يرى (**نعوم تشومسكي** [168]**Noam Chomsky**)صاحب النظرية التوليدية في اكتساب اللغة،أن كل طفل يمتلك قدرة لغوية فطرية تمكّنه من اكتساب اللغة،وينطلق (**نعوم تشومسكي Noam Chomsky**) ،في هذه النّظريّة كما يقول "**زكريا ميشال**"،من فرضيّة منطقيّة وهي:"**أنّ اللّغة قدرة فطريّة مخلوقة لدى الإنسان،وهي قدرة خلاّقة معقّدة تعمل بنظام في خلق اللّغة والكلام وابتكارها عند الطفل**"[169]،بمعنى أن الطفل لديه قدرة داخلية تمكنه من تحليل الجمل التي"**سمعها**"،ثم استنادا عليها يكوّن جملا لا متناهية لم يسبق له سماعها من ذي قبل.

فالأطفال حسب رأي هذه النّظرية يكوّنون خبرات مبدئية عن محيطهم أولاً ،ثم يضعون تخطيطا لّلغة وفق تلك الخبرات،أي إنّ الطّفل يتعلّم التّراكيب اللّغوية وفق ما سمعه من نماذج ثم يختبرها أثناء الاستعمال اللّغوي،ويغيرها عندما يتّضح له الخطأ تغييرا يؤدّي إلى تقريبها تدريجياً من التّراكيب اللّغوية للكبار إلى أن تصير تراكيبه مماثلة لتراكيبهم،فمثلاً: الطّفل يستنتج قاعدة التّأنيث في اللّغة العربيّة من نماذج مثل :(كريم – كريمة ،قطّ – قطّة) فيسقطها على(

---

[168] نعوم تشومسكي **(Avram Noam Chomsky)**:مولود في فيلادلفيا بنسلفانيا الولايات المتحدة الأمريكية: (1928م)عالم لغة وفيلسوف ومؤرخ وناقد وناشط سياسي وعالم إدراكي وعالم منطق أمريكي، أستاذ لسانيات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وألف أكثر من 100 كتاب، كما صُنف بالمرتبة الثامنة لأكثر المراجع التي يتم الاستشهاد بها على الإطلاق،وصُوت له كأبرز مثقفي العالم في استطلاع للرأي عام2005م، ويوصف تشومسكي بأنه أبو علم اللسانيات المعاصر، حيث أسس نظرية النحو التوليدي، التي تعتبر أهم إسهام في مجال اللسانيات النظرية في القرن العشرين، ويُعد شخصية رئيسة في الفلسفة التحليلية.

[169] زكرياء ميشال" الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية"،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع،بيروت 1982، (ب ط) ،ص23 .

أخضر) فيقول:(أخضرة) ،ثمّ يكتشف خطأ هذا الإسقاط فيعدّل القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الأسماء.

وما جاء به(**تشومسكي Noam Chomsky**) يتفق مع ما نسعى لتأكيده ،وهو أن السّمع سبيل الطّفل لتعلّم واكتساب اللّغة،أما فيما يخص (**جان بياجي Jean Piaget**)[170]صاحب النظرية المعرفية،فان اكتساب اللغة في رأيه وظيفة إبداعية تتحقق عن طريق كفاءة الأداء اللغوي ،وهو يفرَق بين الأداء اللغوي والكفاءة،فيرى أنه بالرغم من اكتساب الطفل لأسماء الأشياء عن طريق المحاكاة،ويقدم بتأديتها أداء صحيحا إلاَ أنَ كفاءته اللغوية لا تتحقق إلاَ "**بناء على تنظيمات داخلية تبدأ أوليّة ثم يعاد تنظيمها وفق تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية** "[171]،ويقصد بالتنظيمات الأوّلية وجود استعدادات داخلية عند الطفل تجعله يتعامل مع الرّموز اللغوية المسموعة التي تنشأ بتفاعله مع المحيط الذي ينتمي إليه.

رغم ما تطرق إليه(**جان بياجـــي Jean Piaget**) في الفصل بين الأداء اللغوي والكفاءة اللغوية ،فانه لم يقص" **السمع** "من تحقيقهما في اكتساب اللَغة ،فالطفل يحتاج إلى بيئة لغوية سليمة،ومناسبة لكي يتفاعل معها محاكاة ثم أداء،ليستطيع توظيف ماله من استعدادات في تفاعل لغوي وهذا لن يحدث إلا عن طريق السَمع.

---

[170] جان بياجية **Jean Piaget** (1896 – 1980) ،كان أستاذ في علم النفس ،علم الاجتماع و فلسفة العلوم ، انه من عمل على تطوير الابستيمولوجيا الوراثية – نظرية المعرفة – واعتبر علم النفس دربا علميا محصنا،انه معروف بأبحاثه في الميدان المعرفي= تطور الذكاء:الفكر واللغة عند الطفل – وخاصة دور اللعب في تطوير الذكاء و تنشئة الطفل ، يعتبر الذكاء هو القدرة على التكيف.

[171] زكرياء ميشال، قضايا السنية تطبيق،ية دار العلم للملايين، ط3،1999. ص83.

2- مهارة الكلام والتحدث:

تعريف الكلام:

لغة:

الكلام هو المهارة الثانية التي تلي السماع مباشرة،**وهي وسيلة اتصال مع الغير وتزداد أهميتها،والحاجة إليها في بداية تدريس اللغة العربية للطفل بشكل وفير،لأنها المهارة الأساسية لإنشاء قاعدة لغوية متينة وقوية،حيث يستند عليها بناء مهارة القراءة والكتابة.**

والكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة،وهو"**اللفظ الموضوع لمعنى**"[172]،وهذا يعني أن القاعدة الأولى لفعل الكلام هي التلفظ وإصدار الصوت،الذي لابد أن يكون مصحوبا بدلالة،ولقد جاء في معجم الوسيط أنه:"**ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه،أو خاطره،وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات،وما يزخر به عقله من رأي أو فكر،وما يريد أن يزود به غيره من معلومات في طلاقة وانسياب،مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء** "[173]،بمعنى أنه سبيل للتواصل مع الغير وتبادل المعارف والأفكار والخبرات بطريقة سلسة وسليمة في النطق والتعبير،فهو سبيل للتعبير عن النفس وحاجاتها،وعن الفكر وتساؤلاته وركيزة مهمة بين الناس،لذلك ينبغي أن نتخذ من تعليم الكلام أحد الأهداف في تعليم اللغة عموما واللغة العربيةخصوصا للنشء،لأن مهارة الكلام تبيَن درجة استيعاب الطفل للغة،ومدى إمكانيته من استخدامها.

---

[172] أبوحسام الدين الطرفاوي، المأمول من لباب الأصول ،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ،رقم الإيداع 14598 /2003،ص15.

[173] مجمع اللغة العربية،"المعجم الوسيط"،ج2 ،ط2 ،داراحياء التراث العربي ،بيروت، ب ت، ص160.

اصطلاحا:

وفي الاصطلاح يدل الكلام على"**:اللفظ المركب المفيد بالوضع** "[174]،أي أنه نسق من الوحدات المتعلقة بعضها بعضا في السياق،الحاملة للمعنى،وهذا المعنى تواضع الناس على دلالته،وكلمة(**مفيد**) تعني حامل لقصدية معينة وفكرة محددة ،يرجى إيصالها للمستمع وعند اللغويين الكلام هو الأداء الفعلي للغة،بمعنى هو الفعل الإجرائي للنظام اللغوي ،والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الجوهري الذي هو التواصل ،أي أن الكلام عبارة عن:"**عملية ذكية تتضمن دافعا للمتكلم ثم مضمونا للحديث كما أن الكلام تعتبر عملية انفعالية واجتماعيا ،ومعنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ وتنتهى بإتمام عملية اتصال صوتية مع متحدث من بناء اللغة في موقف اجتماعي** "[175].لأن الكلام هو مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم مقدرة على استخدام الأصوات بدقة،والتمكن من الصيغ النحوية وترتيب الجمل والكلمات حتى تعينه على التعبير عما يريده .

تزداد أهمية"**الكلام** "بازدياد الحاجة إلى التَواصل الشفهي،وهذا ما يجعل الطَفل يلجأ إليه بغية إيصال الفكرة ،أو السَؤال،أو للتَعبير عن الإعجاب،أو لتبادل الحديث مع محيطه والتَكلَم باللغة يستدعي ترجمة اللَسان لكل المعارف،والخبرات المكتسبة عن طريق السماع والقراءة والكتابة،وهذا ما يجعل من مهارة "**الكلام** "وسيلة رئيسية في تعليم اللَغة،مما يمارسه من حوار ومناقشة عن طريق أسلوب واضح وبسيط وفكرة واحدة،وهذا ما يسمَى في العملية التَعليمية

---

[174] أبوحسام الدين الطرفاوي، المأمول من لباب الأصول ،مرجع سابق،ص15.

[175] محمود كامل النّاقة، تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بالمملكة العربية السعودية جامعة أم القرى، د ط،د ت ص. 151

بالتَعبير الشفهي.والحديث عن"**التعبير**"يخص مهارتين اثنتين هما"**الكلام**"و"**الكتابة**"،في ضوء أهداف تواصلية،الأمر الذي جعل أهل الاختصاص من التربويين والأخصائيين يقسمون التعبير إلى قسمين هما:التَعبير الشَفهي،والتَعبير الكتابي.

والتعبير كما قال(**ابن منظور-711هـ**):هو **الإبانة والإفصاح**،عبر عما في نفسه،أي:أعرب وبيَن،والاسم العِبْرَةُ،والعبارة والعَبارة،وعبَر عن فلان:تكلَم عنه،واللسان يعبَر عما في الضمير[176] بمعنى أنه توضيح وإخبار.

والتَعبير كمصطلح تربوي كما يرى (**نايف معروف**):"**هو عمل منهجي يسير وفق خطة متكاملة في المؤسسات التعليمية وصولا بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية بلغة سليمة،وفق نسق فكري معين**"[177].

ذلك ما يعني أنَ النَظرة التَربوية للتَعبير هي نظرة علمية ،إذ تشترط فيه منهجية منظَمة وخطَة يُنسج وفقها،بغية الوصول بالمتعلَم إلى ترجمة أفكاره ومشاعره ومشاهده وخبرات حياته ترجمة لا عشوائية،يحكمها المنطق في تسلسل الأحداث وأزمانها،بلغة سليمة ونسق من العمليات العقلية،كالاستنتاج والتَحليل،والاستشهاد،وحسن استثمار المكتسبات السَابقة وتوظيفها توظيفاً علميا ممنهجا.

176 ابن منظور،لسان العرب،تح:عامر أحمد حيدر،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،ج1،ص2782 .

177 نايف معروف،خصائص العربية وطرق تدريسها،دار النفائس بيروت،1985 ،ص 197بالتصرف.

فالتَعبير الشفهي بهذا الشكل كما يقول(**الكندري**):هو"**غاية من الغايات الأساسية لتعليم لغة ما من حيث إتقان الكلام بلغة سليمة منظمة خالية من غموض اللفظ وخفاء المعنى**"[178].وهذا يوضح أن التَعبير الشَفهي أسلوب إيجابي يكسب الطَفل مهارة اللغة،لأنَه يثبت درجة فهمه،وهو أداة الفكر للَغة عن طريقه يترجم ما في الفكر،وهو وسيلة مشجَعة على التَحرير والكتابة،وهو بهذا الشكل يمثَل همزة وصل بين الطفل ونفسه،وبين الطفل ومعلمه وبين الطفل ومجتمعه،فالسؤال والمناقشة والحوار،كلَها أنشطة عمودها "**الكلام**".

والقسم الثاني من التعبير هو التعبير الكتابي،ويعتبر القسم الأصعب مقارنة بالتعبير الشفهي كما يرى (**محمد رجب فضل الله**) في قوله: "**يعد هذا النوع الأصعب مقارنة بالتعبير الشفوي ذلك أنه يعتمد عديد مهارات تتكاتف فيما بينها لتشكل عملا منسقا متكاملا ومن ثم فهو تدريب عملي على التفكير من ناحية وعلى استخدام اللغة نحوها وصرفها وتراكيبها من ناحية أخرى**"[179]،ولعلَ ما يجعل منه صعبا،هو كونه أداء تحريريَ يقوم فيه الفكر بتحويل الأفكار،والمعلومات الموجودة في الذَهن إلى رموز خطَية. أي ينتقل الطفل في التَعبير الكتابي من المجرَد إلى المحسوس.

أهداف مهارة الكلام أو التحدث:

---

178 الكندري عبد الله عبد الرحمن وإبراهيم محمد عطا، .تعليم اللغة العربية المرحلة الابتدائي،الكويت،مكتبة الفلاح،1993،ص134.

179 محمد رجب فضل الله،عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها- تعليمها وتقويمها-،عالم الكتب،القاهرة، ط1، 1423هـ-2002،م، ص19بالتصرف

لكل سلوك غاية وعملية إكساب" **الكلام** "في المدرسة الابتدائية لها أهداف ترقى بالطفل إلى التواصل بالغير والتحرر والثقة بالنفس،كما يقول(**طه علي حسين**):"**غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها،وزيادة القدرة على استخدام الكلمات المعبرة واستخدام الصوت المعبر،والنطق المتميز،واستخدام الحركات الجسمية والوقفة المناسبة والقدرة على تكييف الكلام وتنظيمه وتوظيفه بحسب الموقف المطلوب**"[180]،وهذا يعني أنه سبيل لبناء شخصية الطفل،وزيادة تمكنه من اختيار الأفكار وإكسابه القدرة على تمثلها وتوظيفها حسب الموقف المطلوب في نطق سليم للغة،وهذا يعني الاهتمام ببناء المهارة التواصلية للغة وسلامة اللغة هو أهم ما يجب الاهتمام به أثناء التعبير،لذلك ينبغي التركيز على تحقيق التلقائية والعفوية،والطلاقة في الكلام والاسترسال فيه ،مما يمكّن الطفل من تنمية قدرته على صناعة جمل مفيدة.

أما بالنسبة لـ "**فتحى علي يونس**"و"**محمد عبد الرؤوف الشيخ**" فأهداف تعليم مهارة الكلام تتمثل في توصل الطفل من:نطق الأصوات العربيّة نطقا صحيحا وتمييز المتشابه منها نطقا مثل:(ذ – ز– ظ)،(ف – ث)،وأن يميّز الحركات الطويلة والحركات القصيرة. مثل:(ب – با)،(ب – بو)،بالإضافة إلى استخدام التراكيب العربيّة الصحيحة عند التحدّث والتعبير عن أفكاره بطريقة صحيحة،ويتمكن من تدبير حوار مع قرنائه.[181]

---

180 طه علي حسين الديلمي،اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها،دارالشروق،رام الله،المنارة،ط1، 2005م،ص138.

181 فتحي علي يونس وعبد الرّؤوف الشيخ،المرجع في تعليم اللغة العربيّة للأجانب،القاهرة،دارمكتبة وهيبة،2003م،ص59–62بالتصرف

طريقة تعليم مهارة الكلام :

أسلوب تعليم مهارة الكلام هو الطريقة التي ينتهجها المعلم لإكساب الطفل فنيات الكلام ويسهل عملية تواصله و" **للحوار** "أهميَة عظمى في تعليم اللغة،فهو غاية ووسيلة باعتباره الأساس الذي يمد الطفل بأشكال من الجمل والألفاظ والأصوات،التي يحتاج إليها الطفل وبهذا يكون الحوار وسيلة يجمع من خلالها الطفل التراكيب النحوية والمفردات في السياقات واستخدامها في مواقف الحياة المماثلة،وعادة يكون وفق طرائق وهي:

أ- **طريقة الحكاية** : تعتمد هذه الطريقة بالدرجة الأولى على النطق واسترجاع المكتسبات السمعية،بحيث يحاول الأطفال حكاية بعض المواضيع التي وقع صداها في نفسهم إما في حياتهم المدرسيّة أو خارج المدرسيّة،فيستمعون إلى بعضهم البعض ويساعد احدهم الآخر إن تشتت فكره وغابت عنه الألفاظ التي تخدم المعنى المنشود.

ب-**طريقة المحادثة** :وهذه الطريقة أيضا تستند إلى الكلام الشفهي حيث يلجأ الأطفال من خلالها للمحادثة والمناقشة والكلام فيما بينهم عن موضوع خاص،يحفزه المعلم ويقترحه،وغالبا ما تكون منطلقة من مشهد مصور،أو أسئلة ووضعيات تساعد في تذكر مجريات قصة أو نص تعرف عليه في نشاط القراءة .

ج- **طريقة الإلقائية أو الخطبة** : تعتبر هذه الطريقة فضاء للأطفال بحيث يكون فيها التعبير عما يختلج في أنفسهم ليعبّروا بواسطة الكلام عما في أذهانهم وعقولهم بلغتهم البسيطة دون مقاطعتهم حتى وإن ارتكبوا أخطاء ،تصحح وقت إتمامهم.

مما يعني إنَ مهارة تعليم الكلام تعني مهارة في التعبير بنوعيه ،(الشفهي والكتابي) ،كما سبقت الإشارة لذلك لابدَ على المعلَم وهو يباشر عملية إكساب المتعلمين اللغة بمختلف مهاراتها أن يأخذ بعين الاعتبار النقاط الآتية :

–أن يبدأ بالعملية التواصلية وذلك التَمهيد للموضوع من خلال وضع المتعلم في جو التلقي ثم إلقاء القصة إلقاء نَموذجيا وقراءته ،محاكية أحداث ووقائع القصة وتقمص الشخصيات في توزيع الأدوار وفي ذلك تنمية ملكة السمع ،ثم الانتقال لمخاطبة الفهم من خلال إلقاء الأسئلة المرتبة على حسب مراحل القصة مثل محاورة المتعلم حول:

- **أسئلة حول الفهم العام.**
- **اختيار عنوان القصة.**
- **المناقشة بين التلاميذ في المجموعات.**
- **التلخيص من جهة التلاميذ.**
- **تمثيل أو تقديم النص.**
- **التصحيح والتقييم.**

وفي هذا العمل نوع من التقييم الإجرائي لمعرفة مستوى المتعلم في مهارتي التعبير الشفهي والكتابي في آن واحد.

ثانيا مهارتي القراءة والكتابة:

1-مهارة القراءة:

تعتبر "**القراءة** "أهمَ ركيزة معرفيَة يعتمد عليها الإنسان لاكتساب معارفه،وتكوين خبراته،فبواسطتها يجمع غذاءً للروح والعقل،فهي مفتاحٌ لتعلَم اللَغات،وبوَابةٌ العلم ،والوسيلة

المثلى لفكَ شفراته،لاسيما في عصرنا الحالي الَذي يعرف بتنامي المعلومات وتسارعها وتنوعها في الوقت نفسه،وبالإضافة إلى الكتب المدوَنة التي هي وسيلة تقليدية لا يمكن الاستغناء عنها مهما تعددت وسائط القراءة،نجد شبكة الانترنت،التي تضم الكتب الالكترونية الَتي أصبحت من ضروريات العصر ،وأصبح محتوم على الإنسان استعمال حواسَه خاصَة بصره لملاحقة التَطور المعرفي في رموزه الصَوتية والكتابية ،بالإضافة إلى فهم الصَور والإيحاءات المصاحبة للكتابة.

والقراءة هي غذاء الفكر الخاص بالفرد والمجتمع ومن خلالها يتمكَن الإنسان من معرفة تاريخ الأمم والحضارات،وهي بذلك أداة للإطلاع على التَراث الثَقافي،فتربط الإنسان بعالمه وما فيه،فتحقَق الرقيَ للفرد والمجتمع،أما بالنَسبة للطَفل فهي تساعده على النَجاح في مواد دراسته لأنَها همزة وصل بين العلوم وتلقَيها،لاسيما علوم اللَغة من تعبير وكتابة وإملاء وتراكيب،وإذا كانت القراءة على هذا القدر من الأهمية،فمن الواجب أن نقف على ماهيتها ومفهومها.

تعريف القراءة:

جاء في لسان العرب أن **قرأ** الشيء **قرآنا**:جمعه وضم بعضه إلى بعض،فالقرآن معناه الجمع،وقرأت القرآن لفظت به مجموعا،وكل شيء قرأته فقد جمعته،وتقرّأت بمعنى تفقّهت وتنسكت أي أصبحت قارئا فقيها وناسكا ،والقرء والقارئ الوقت ،والقرء الاجتماع[182] ،فهي بذلك جمع وتركيب يكون عن طريق التلفظ لما هو مدون ومكتوب.أي أنها إدراك بصري للرموز المكتوبة والتمكن من قراءتها.

182ابن منظور ،لسان العرب،طبعة مراجعة ومصححة من طرف نخبة من الأساتذة المتخصصين ،دار الحديث ،القاهرة2003، مادة:قرأ .

إلا أن هذه النظرة للقراءة تطورت لتصبح كما يقول:"**فهيم مصطفى**":"**عملية عقلية يتفاعل معها القارئ فيفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات ،والانتفاع بها في المواقف الحيوية** "[183]،فالمتعلَم لا يمكنه التَقدَم في أي مجال دون استطاعته على مهارة "**القراءة** "،فكما أشرنا سابقا أنَ الطفل قبل أن يتعلَم تحويل الرَموز المكتوبة إلى منطوقة لابد أن يتعلَم كيف ينطقها عن طريق مهارة "**الاستماع** "،التي تعدَ القاعدة الأساس لتعلَم القراءة إلى أن تصبح عملية القراءة سبيلا لتنمية الذَوق الجمالي والإحساس باللَغة،ممَا يجعله – الطفل– قادرا على ربط الصَور السَمعية –التي يقرؤها–بالصَور الذَهنية.

ولعل ذلك ما يجعل الطفل قادرا على الكتابة والتَحدَث،وهذا ما يصفه"**حسن عبد الباري**" في قوله:"**مهارة التمييز البصري وتتوفر لدى الطفل بالنضج العضوي والعصبي والحسّي،إضافة إلى الاستعداد الشخصي**"[184]،أي أنها اتحاد لتركيب من الحواس،البصر النطق والسمع،وهذا ما يشترط سلامة الأعضاء البصرية،والسمعية والجهاز النطقي والأعصاب الناقلة،بالإضافة إلى الميول النفسي لفعل القراءة،وتعتبر القراءة المصدر الأساسي لتعليم اللَغة العربية للطَفل فهي ركن أساسي من أركان الاتصال اللغوي تعينه على تذوق معاني الجمال وصوره،وهي مهارة تحتاج إلى ممارسات خاصَة ومتنوعة.

[183]فهيم مصطفى،الطفل والقراءة،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة–مصر،ط1 ،1994،ص10.

184 حسن عبد الباري،عسر مهارات القراءة،المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر،مصر،ص146.

فتعلَم القراءة كما يرى"**روبير تودرانس**" يجب:"**أن يؤدي بالقاري إلى الاستجابة فكريا إلى مضمون ما يقرأ**"[185]،لأنَ القراءة تحقَق تقدَما في تطوير مدركات الطَفل فهي تجبره –إن صحَ التَعبير–على تصوَر الحالات والوضعيَات التي يقرؤها،من خلال ترجمة الرَموز المكتوبة التي يسمعها عن طريق نفسه،إلى صور ذهنيَة،فهي بذلك عمليَة إدراكية تتشارك فيها عمليات العقل المختلفة،من تخيَل وذكاء وتذكَر،ويسند"**محمد رجب فضل الله**"إلى القراءة جانبين أساسين الشفوي والكتابي ،فيقول:"**إنها عملية ترتبط بالجانب الشفوي للغة من كونها ذات علاقة بالعين واللسان(القراءة الجهرية) وترتبط أيضا بالجانب الكتابي للغة من حيث أنها ترجمة لرموز مكتوبة** "[186]،بمعنى أنها نقل للغة،أي أن القارئ لابد عليه أن يمارس التَلفَظ ويعبَر عنه من خلال الأصوات عن طريق اللَسان بعد رؤيته بالعين،وهذا يسمَى المشافهة بالمكتوب،ثم الانتقال باللغة إلى عالم الدَلالات بحيث تكون ترجمة الألفاظ والإيحاءات وإسناد معانيها المعلنة والمضمرة إليها.

وفي هذا الصدد يؤكد **(MEO)** في قوله:

"**qui est écrit et d'en saisir le sens**[187] **La lecture, c'est l'action de déchiffrer ce**

[185] روبير دوترانس وآخرون،التربية والتعليم،ترجمة هشام نشابة وآخرون،مكتبة لبنان،1971،ص111.

[186] محمد رجب فضل الله،الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية،عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط2003،2،ص63.

[187]Ontario, Ministère de l'éducation ;*Stratégie de lecture au primaire ;Rapport de la table ronde des experts en lecture ;2003,*Toronto, le Ministère ; page 15.

وهذا ما يؤكد أن القراءة هي عملية فك للشفرات التي تحتويها الرموز الخطية وترجمة واعية لمعانيها ودلالاتها القريبة والبعيدة.

ويعرفها(بلوش Bloch):"**القراءة جملة من النشاطات الإدراكية اللّغوية والمعرفية التي تسمح للفرد بفك التشفي،فهم وترجمة مقاطع الرموز الخطية التي لها علاقة بلغة معينة** "[188] وقد أضاف(Bloch)،من خلال قوله طابع التنظيم اللغوي،وهو خاصية تتعلق بالإنتاج اللغوي الخاص بكل لغة فلكل لغة نظامها الخاص الذي تنتج وفقه ،وهذا ما يجعل القراءة تكون منتظمة بعيدة عن العشوائية،وإنما ترتكز على قواعد النظام المستعملة في لغة النص المقروء.أمَا بالنسبة " **لمحمد عودة الريماوي**"،فإنه يضيف جانبا مهمَا لعملية القراءة فيقول : "**القراءة عملية تتضمَن إضافة إلى الجانب الصوتي ،استحضار المعنى المناسب لما هو مطبوع ،وهذا الاستحضار لا يمكن أن يكون بمعزل عما لدى القارئ من معلومات مخزنة وعما لديه من إمكانيات في معالجة المعلومات وحل المشكلات** "[189]،وهذا يبيَن أنَه بالإضافة إلى سلامة الجهاز النَطقي لابدَ على القارئ لكي يتمكَن من حلَ ألغاز النصَ،أوشفراته،أوفهم معناه استحضار المعلومات المخزَنة في الذَهن التي تمكَنه من معالجة المعلومات،وحل المشكلات وسدَ ثغرات النص أيضا،وهذا يعني أنَ فعل القراءة يعتمد على جانبين أساسين هما: التعرف ،والفهم ويكونان وفق المخطط التالي :

---

[188] فاطمة الزهراء حاج صابري،عسر القراءة النمائي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى،رسالة ماجستير إشراف عبد الكريم القريشي،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم علم النفس وعلوم التربية،جامعة ورقلة ص101،نقلا عن: Bloch,dictionnaire fondamental de la psychologie,larousse,1992,p707

[189] محمد عودة الريماوي،في علم نفس الطفل،ط1،الشروق،عمان،1992،ص327.

عملية		**رؤية الرموز الخطية(النص) عن طريق جارحة العين**	+	**فك الرموز استنادا على الخبرات المعرفية السابقة (عمل العقل)**
القراءة	=	**الوصول إلى المعنى الحقيقة**	**يكون**	**انطلاقا من البنى السطحية (الرموز الخطية)**

هذا الشكل يوضح أن للقراءة مهارتين أساسيتين:التعرف،والفهم وتتحققان بـ :

- ربط المعنى الملائم بالرمز (الحرف) المكتوب .
- التعرف إلى أجزاء الكلمات بواسطة القدرة على التحليل البصري.
- التمييز بين أسماء الحروف وأصواتها.
- ربط الصوت بالرمز المكتوب.
- التعرف على دلالة الوحدات المكتوبة من خلال السياق.

بمعنى الانطلاق من البنية السطحية (الكلمات الموجودة في النص)إلى البنى العميقة (دلالاتها)،كما يرى (**تشومسكي Noam Chomsky**) والخبرة المعرفية والمكتسبات القبلية للقارئ هي التي تساعده على فك شفرات النص واستنباط العلاقة الموجودة بين الوحدات فيما بينها واكتشاف معانيها،ويمكننا أن نخلص ذلك بنقاط أساسية تشاركت فيها التَعريفات السَالفة للقراءة وهي:

- القراءة عملية تشمل النَطق والجهر أو الهمس بما هو مكتوب وتفسيره والَتفاعل معه انطلاقا من الخبرات السابقة.
- القراءة عملية ينتجها العقل الذي يساعد القارئ على فكَ الشفرات المكتوبة بصريًا وتجسيد دلالاتها ذهنيًا.

- القراءة رصيد لغوي بحيث تجمع الرموز المقروءة وتحوَلها إلى خبرات يستعملها القارئ في حياته.
- القراءة عملية فنية تحدث المتعة وتكسب الشعور باللغة ودلالاتها وبيانها.

أهداف القراءة في المرحلة الابتدائية:

يرى"**أحمد أحمد**"أن مهارة " **القراءة** " لن تتحقَق ما لم تظهر أهدافها البعيدة والقريبة في ذهن ملقَنها(المعلَم)، فيقول:"**فلا يكتب لتعليم القراءة النَجاح ما لم تصبح أهداف القراءة البعيدة منها والقريبة واضحة في ذهن من يعهد إليه تعليمها فيعمل بوحي هذه الأهداف**"[190] وهذا يعني أن مهارة القراءة ترمي لتحقيق أهداف لابد على المعلَم إدراكها،لكي يتسنَى له تحقيقها وإكسابها للمتعلَم(**الطفل**)،وعليه فانَ الأهداف التي يرمي إليها تعليم القراءة تتمثل في تحقيق جودة النَطق وحسن الأداء وتجسيد المعنى،وذلك باكتساب المهارات القرائية وتمثيلها(**الفهم والإدراك**)،بالإضافة إلى تحقيق الاستقلالية في القراءة باحترام علامات الوقف وتحديد أفكار النص المقروء،بالإضافة إلى زيادة الحصيلة المعرفية وتنمية الزاد الفكري (**المفردات–المعاني–الأساليب–التضاد والمترادفات**)،ممَا يساعد على التَعبير الصَحيح انطلاقا من الخبرات القرائية المكتسبة ،الأمر الذي يحقَق نماء في الخيال والإبداع والحسَ الجمالي.

أنواع القراءة:

[190] أحمد أحمد عوّاد،مدخل تشخيصي لصعوبات التعلم لدى الأطفال –مقاييس واختبارات– ط1 ،المكتب العلمي للكومبيوتر،الإسكندرية،،1999،ص47.

وزَعت القراءة كما يرى "**مصطفى حركات**"إلى عدة أنواع بناء على عدة اعتبارات[191] منها:

- بحسب الشكل أو طريقة الأداء أو المقام قسمت إلى: **جهرية وصامتة.**
- على أساس الغرض: إلى **قراءة للدرس** وثانية **للاستمتاع** وثالثة **لحل المشكلات.**
- من حيث مستويات القراءة إلى: **سطحية ومعمقة.**
- وفق مستويات القدرات العقلية (قراءة **معرفية ،فهمية ،تحليلية ،تركيبية ،ناقدة)**
- حسب كفاءة القارئ التي "**تكون بالتهجي أي انطلاقا من الحروف لما يكون المتعلم مبتدئا أو إجمالية تأتي من وحدات دالة: كلمات أو تراكيب لما يكون المتعلم متقدما في هذه المهارة كل بحسب مستواه** "[192]،إلى غير ذلك من التقسيمات الأخرى التي تزيد أو تنقص بحسب الدافع للقراءة،وهذه كلها روافد النوعين الأساسين المتمثلان في القراءة الصامتة والجهرية خاصة في الأقسام الابتدائية وهذا ما يهمَنا في هذا البحث .

أ- **القراءة الصامتة:**يعرف هذا النوع من القراءة مجموعة من التعريفات فهي كما يراها"**هشام الحسن**":"**قراءة ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة**" [193]،بمعنى أنها تركيز بالنظر إلى ما هو مكتوب للتعرف عليه وإدراك معناه،من خلال تحديد الحروف عن طريق

---

[191] مصطفى حركات،الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي،دار الأفاق- الجزائر،د ت، ص14بالتصرف.

[192] المرجع نفسه ،ص14.

[193] هشام الحسن،طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة،الدارالعلمية الدوليةودارالثقافة،عمان-الأردن ط1 2000،ص17.

البصر والعنصران الفاعلان في هذا النوع من القراءة هما(البصر والعقل)،وهي بذلك عملية نطق بالعقل لا باللسان،أي ترجمة الرموز المكتوبة إلى حروف ومنها إلى كلمات،يفهمها القارئ دون أن يجهر بنطقها،وبشكل موضح أكثر هي:"**عملية حلَ الرموز المكتوبة وفهم مدلولاتها بطريقة فكرية هادئة تتَسم بالسهولة والدقة**"[194]،أي أنها عملية تحدث بالعقل من خلال فتح الكشف عن معنى الرمز المكتوب المتمثل في الرسم بطريقة دقيقة وسهلة في الوقت نفسه.

ولعل من ذلك كله ما يجعلنا نتفق على أن القراءة الصامتة هي اتحاد البصر والعقل وغياب الصَوت،ولابدَ أن ننوَه أن القراءة الصَامتة هي كلام داخليَ يكون بين المتعلَم،وما يقرأ في شكل سري صامت غير مسموع لا يتجلَى للغير،وتكون أكثر دقَة وتركيزا من غيرها لاستنادها على الفكر في فهم المدلولات،وتعتبر القراءة الصَامتة أوَل ما يبدأ به الطَفل درس القراءة،لكي يتسنَى له تدريب العين على رسم الحروف،وكيفية نطقها وتجميع معانيها،وهي مفيدة من الجانب الفيزيولوجي في إراحة الجهاز النَطقي وعدم إجهاد الصَوت والأذن بالإضافة إلى أنَها تعزَز الاحترام بين الآخرين وعدم إزعاجهم مثلما هو الحال في المطالعة ناهيك عن ما يحدثه التأمَل الهادئ في نفسيَة القارئ،وما يكسبه من فوائد.

مميزات القراءة الصامتة:

يمكننا أن نستخلص من كل ما سبق مميزات هذا النوع من القراءة فيما يلي:

- تجعل العقل ينشغل بالمعاني وتحليلها،وفهم الأفكار واستيعاب المضمون.
- توفر هدوء وجهدا،ووقتا وتعلم القارئ الاعتماد على النفس في الفهم .

---

[194] زكريا إسماعيل،طرق تدرسي اللغة العربية،دار المعرفة الجامعية،مصر،2005 ص 110.

- تسهل الحصول على المعرفة،وتزود المتعلم بالخبرات وتزيد من حصيلته اللغوية والفكريَة.
- تساعد على تجميع المقروء وفهمه والنطق به سالما من الأخطاء.
- الشعور بالثقة في النفس في القراءة الجهرية بعد أن تمكن من فك رموز المفردات.

ما يعيب هذه القراءة هو عدم تمكَن المعلَم تصحيح الأخطاء للمتعلَمين إلا إذا جهروا بها وقرؤوها بصوت مسموع.

ب- القراءة الجهرية:

تختلف"**القراءة الجهرية**"عن الصَامتة في كونها مسموعة أي استعمال النَطق من خلال إخراج الصَوت،واستعمال الجهاز النَطقي فـ" **القراءة الجهرية**"كما يقول"**مصطفى حركات**": "**هي أن يعرض القارئ النَص المكتوب الذي أمام عينيه،أو الذي حفظه،بصورة صوتية ويكون التواصل في غالب الأحيان جماعيا**" [195]،بمعنى أنها تقرأ أولا ثم تفهم بحيث يردَد القارئ الرموز الخطية بصوت مرتفع مسموع بغية التعرف عليها،ثم يحولها أصواتا أي: ترجمة الرسوم المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة،مفهومة من القارئ مع مراعاة صحة النطق وقواعد اللغة.لذلك فان القراءة الجهرية هي عبارة عن:(شكل مكتوب+شكل صوتي= معنى)،أ(رسم + صوت= معنى).

ذلك ما يدفع بالمعلم في السَنوات الأولى من المدرسة الابتدائية إلى تعزيز القراءة الجهرية ومزجها مع القراءة الصامتة تدريجيا،لأنها ذات مزايا كما تقول الباحثة"**حياة طكوك**":"**هي أحسن**

[195] مصطفى حركات،الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي،مرجع سابق،ص14.

وسيلة لإتقان النطق وإجادة الأداء وتمثيل المعنى وتذوق النصوص الأدبية "[196]،بمعنى أنَها سبيل فعَال لتعلَم النَطق السَليم بعد سماعه من قبل قارئ نموذجيَ سليم النَطق بدوره،وهي أحد المنافذ التعليمية،فمن خلالها يتدرب المتعلَم في المدرسة الابتدائية على جودة الإلقاء،وتجسيد المعنى نبرا وتنغيما،فيستطيع المعلَم بذلك تشخيص مواطن الضَعف واضطرابات النطق،وأمراض الكلام،ويكتشف أخطاء تلاميذه ويقوَمها.

وتضيف قائلة:"**هي وسيلة لتشجيع التلاميذ على الحديث وتعد التلاميذ للمواقف الخطابية ومواجهة الناس**"[197]،فبتأديتها المستمرة يألف المتعلَم مواجهة الآخرين في جرأة وشجاعة،ويتعزَز لديه شعور الثَقة بالنفس عن طريق حسن الإلقاء،ويبتعد عن الانطواء شيئا فشيئا،وعليه فهي–القراءة الجهرية–تتطلَب مقدرة كبيرة لأجهزة النَطق والتَفكير والسَمع والبصر،وباستعمالها تكثر متعة المتعلَم لاسيما إذا كان المقروء أدبا خاصا به من شعر،أونثر،أوقصة،أو مسرحية،ولها صدى اجتماعي وثقافي وتربوي،إذ تنمي روح المناقشة في الجماعة.

يمكننا القول إن"**القراءة الجهرية**"أصعب من"**القراءة الصَامتة**"،لانشغال عقل الطفل بأمرين أولهما إجادة النطق،وثانيهما فهم المعنى المطلوب واستحضار الخبرات السابقة خاصة أن الطفل ليس بمقدوره فهم المعنى من السياق،بل يحاول فهم كلّ على حدا لذلك حبذا أن تكون المادة المقروءة توازي عمر عقل الطفل،وأن تسبق قراءة الطفل بقراءة سليمة المخارج

---

[196] حياة طكوك،نشاط القراءة في الطور الأول–مقاربة تواصلية–،رسالة ماجستير إشراف صلاح الدين زرال،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة فرحات عباس–سطيف، 2009–2010ص 65.

[197] المرجع نفسه ،ص65.

والتَعابير،نموذجيَة (مثالية) حتى يتمكَن الطفل من محاكاتها فيما بعد مع المراقبة المستمرة لأخطائه وتصحيحها.

العوامل المؤثرة في عملية القراءة:إن الطفل قد تحجبه عن عملية القراءة صعوبات من شأنها عرقلة قدرته على تحقيقها بشكل سليم ،ولها التأثير الكثير والفعال في عملية التعلم في القراءة لديه –الطفل–ومن الأحسن أن يأخذها المعلم بعين الاعتبار،وأن يعرفها قبل أن يعلم الطفل وهي:

يعتبر العائق الأول والأساس في صعوبة القراءة لأي فرد.وللطفل بشكل خاص وجود عيوب خلقية في **الجهاز النطقي** للطفل،باعتباره الهيكل الإجرائي لعملية النطق والتلفظ بالوحدات الكلامية،بالإضافة إلى:

أ– صعوبات قرائية بصرية :

إن الآلية الأولى في عملية القراءة هي استجابة العين للمثير البصري الخطي(النص المكتوب)،ثم التلفظ بها،قد تكون صعوبة القراءة مرتبطة بسبب مرض بعضو(العين) بشكل عام،أوعدم قدرة الطفل على معرفة الكلمة وعلى تفسير وحداتها،يقول"**الباحث عبد العزيز المطيري**":"**إن عملية القراءة تقتضي رؤية الكلمات بوضوح،وملاحظة أوجه التشابه والاختلاف بينها،ومن العيوب ما يؤديه إلى رؤية الكلمات مهزوزة،أو على غير حقيقتها**"[198]،مما يسبب

---

198 عبدالعزيز المطيري،العوامل المؤثرة في عملية تعليم القراءة ،مسحوبة بتاريخ2017/02/20 من الموقع:

http://www.kwse.info/forum/showthread.php?635

الخلط بين الأحرف المتشابهة مثل:(ق–ف)،(ز–ر)،(ب–ت) ،أوحذف بعض التفاصيل كحذف النقطة في حرف التاء وقراءته كأنه نون ،بالإضافة إلى قلب الأحرف مثل ما هو الحال في اللغة الفرنسية (b–d) أو قلب الأعداد في الرياضيات3 وذلك ما اصطلح عليه بالعجز في تنظيم الفضاء في المجال التعليمي.

ب-الصعوبة القرائية السمعية:

وتتمثل في عدم تمكن الطفل من السمع بطريقة صحيحة إما لأضرار في جارحة(الأذن) أو لعدم توفير درجة الهدوء اللازمة داخل حجرة الدرس ،يقول الباحث(**الباحث عبد العزيز المطيري**):إن"**هناك علاقة واضحة بين الحديث والقراءة ،فأي عطب في السمع يؤثر على الطفل ،ومن ثم يعجز عن ربط الأصوات التي يسمعها بالكلمات التي يراها** "[199]،وهذا يؤدي إلى عرقلة التفاصيل السمعية،ما يجعل صعوبة في ربط أقسام الكلمة سماعاً،وغياب القدرة على التركيب الصوتي لها،فيعجز الطفل على تقسيمها لمقاطع وهو ما يفرز طفلا عاجز عن الربط السليم بين الأصوات التي يسمعها والكلمات الخطية التي يراها.

ج- المؤثرات البيئية:

تتطلب القراءة خبرات مكتسبة لتحليل وفهم المقروء،وفي هذا الصدد يقول(عبد العزيز المطيري):"**إن القراءة تتطلب التفاعل الاجتماعي بين الناس حتى يكتسب الفرد الخبرة** ".[200]

---

[199] عبدالعزيز المطيري،العوامل المؤثرة في عملية تعليم القراءة ،مرجع السابق
http://www.kwse.info/forum/showthread.php?

[200] المرجع نفسه?http://www.kwse.info/forum/showthread.php

وهذا يبين أن أهمية التفاعل الاجتماعي في تطوير هذه الخبرات،وتزويدها في ذهن الطفل فالبيئة الغنية بالمصادر العلمية،والثروات المعرفية بيئة تهيئ لطفل مستثمر لخبراته التعليمية أثناء فعل القراءة.

د- العوامل الانفعالية :

ترجع الباحثة"**فاطمة الزهراء حاج صابري**"صعوبة القراءة لأسباب انفعالية،نفسية تعود لعدم النضج العاطفي للطفل،والشعور بالخوف وعدم الأمن،وهي عوامل تساهم في زعزعة الثقة بالنفس وبروز الخوف والحياء الشديدين،بالإضافة إلى انعدام الدافعية للتعلم بالانصراف عن الدرس،والخمول والكسل أثنائه،ناهيك عن شرود الفكر في أحلام اليقظة[201].فيقرر الطفل في ظل انعدام الاكتشاف المبكر لهذه الظاهرة الانسحاب من العملية التعليمية.

2-مهارة الكتابة:

تعريف الكتابة:

لغة :جاء في المعجم الفرنسي أن الكتابة هي:

« l'écriture est une représentation de la langue parlée au moyen des signes graphiques, c'est un code de communication au second degré par rapport au langage »[202]

وهذا يعني أن الكتابة هي تقديم وعرض الكلام بواسطة رموز خطية وهي وسيلة تواصلية صامتة تأتي بعد الكلام مباشرة،وترتبط مهارة "**الكتابة**"ارتباطا وثيقا بالمهارات الثلاث الأولى(السمع-الكلام-القراءة)لأنها تمثل الجانب التحصيلي لها،والكتابة فعل له شقين أحدهما

[201] فاطمة الزهراء حاج صابري،عسر القراءة النمائي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى،مرجع سابق،ص 112 بالتصرف.

[202] Dictionnaire de la linguistique, et des sciences de langue, Larousse, paris, 1994

آلي يتمثل في الرسم الهجائي(الخط)،والآخر عقلي يشمل(التعبير الكتابي)،ويؤدي**الخط** الجانب الإجرائي للكتابة وإن تشاركا في ترجمة الفكر والفؤاد على ورق،فالكتابة هي الوسيلة التي يستعملها الفرد للتعبير عما يجول بخاطره وفكره،وسيلتها"**الخط** "الذي يعتبر واحدا من الأنشطة الأكاديمية التي تهدف إلى تحقيق مهارة الكتابة عند الطفل،إذ وبواسطتها نكتشف العالم الداخلي للطفل وهو يعبر عن عالمه من دون عملية إشراطية أو فعل توجيهي ،فمجرد أن يطلب منه الكتابة يقيم مستواه من حيث ملكتي الفهم والتعبير وتوظيف رصيده القبلي،وهو إجراء ذكي يستعمله المنهج التقييمي.

كما أن الخط:"هو **تصوير اللّفظ بحروف هجائه التي ينطق بها ،وذلك بأن يطابق المكتوب المنطوق به من حروف**"[203]،بمعنى أن الخط هو رموز خطية للأصوات اللغوية المنطوقة تعبر عن الحروف اللغوية،وألفاظها،بحيث إذا نظر إليها القارئ ميزها وأدركها ،ثم فهمها وأفهمها غيره،ثم اندفع بها وتفاعل معها،وهذا ما يراد به أن"**الكتابة رمز للرمز أي أن الكتابة رمز للأصوات التي هي رموز للمعاني**"[204]،بمعنى أن الخط أو الكتابة يعني ترجمة للصور السمعية التي تعكس بدورها دلالات عميقة،فهما بذلك تصوير للفظ بحروف هجائية أي بنية تصاغ في العقل بشكل كلي،واليد تخرج تلك البنية بواسطة القلم .

---

[203] محمد عواد،الصعوبات الإملائية في الخط العربي،دائرة المكتبة الوطنية المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة العربية 2011 ص 20 .

[204] المرجع نفسه ،ص20.

ويطلق على مصطلح الخط :"**الكتابة والرقم والسطر وعلم الخط وعلم الكتابة والخطاطة ويقصد بها علم الذي يبحث في أصول الكتابة** "[205]،والخط في المفهوم التربوي فنّ تحسين شكل الكتابة لإضفاء الصيغة الجمالية عليها،وهو في مذهب الخطاطين كاتبة الحروف العربية المفردة والمركبة بصورة حسنة جميلة حسب الأصول،والقواعد التي وضعها كبار من عرفوا بهذا الفن.

يمكننا أن نقول:إن مفهوم الخط يقترن اقترانا قويا بمفهوم الكتابة في المعنى،وفي الاستخدام،لما بينهما من الارتباط اللغوي والدلالي ،فعند عرض مهارة الكتابة ،ينبغي البدء بالجانب الآلي(الخط) تدريجياً ،ثم التوسع رويداً رويداً،وذلك لمساعدة المتعلمين على التعرف على الشكل المكتوب للكلمة العربية.أما الجانب العقلي:"**فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو والمفردات،واستخدام اللغة** ".[206]وبالتالي يمكن للمتعلم الربط بين العملية العقلية الحركية.

أهمية تعليم الخط للطفل:

[205] عبد الفتاح حسن البهجة،أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها،دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية ،ط 2 ،ص 180.

[206] محمد عواد،الصعوبات الإملائية في الخط العربي،مرجع سابق، ص20.

يجمع علماء التربية كما يرى"**عبد الفتاح حسن البهجة**"أن للخط مكانة عالية في المجال التربوي التعلّيمي[207]،فهو يعتبره وسيلة مهمة من وسائل التعبير،إذ هو طريقة يستطيع المرء من خلالها نقل أفكاره للآخرين،إضافة إلى أنه وسيلة بالغة الأهمية في نقل التراث من جيل إلى جيل،ناهيك على أنه متمم لعملية القراءة والكتابة،إذ أن القراءة والكتابة لا تكونا سهلتي المعنى إلا إذا كان الخط واضحا،مقروءاً ومتقنا،بالإضافة إلى أنه متمم أيضا لعملية الرسم الإملائي،فإذا كان الهدف من الإملاء الكتابة الصحيحة دون أخطاء،فإن الخط مدعاة لتجميل هذه الكتابة،ونشاط الخط يعوّد الطفل الترتيب،النظام،الصبر،دقة الانتباه،تذوق الفن والمنافسة البناءة.

اصطلاحا:

أما المفهوم"**الاصطلاحي للكتابة** "يقصد به:"**القدرة على تصور الأفكار،وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو،متنوعة الأسلوب،متناسقة الشكل جميلة المظهر،تعرض فيها الأفكار في وضوح،وتعالج في تتبع وتدقيق،ثم تنقيح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والإحكام وتعميق التفكير**"[208]، وهنا يتوضح لنا أن عملية الكتابة ليست أداء حركيا فحسب وإنما تتعدى ذلك إلى القدرة العقلية في ترجمة المسموع إلى رموز خطية وتشكيلها في حروف وكلمات وعبارات وصولا إلى كتابة نص صحيح التركيب

[207] عبد الفاتح حسن البهجة،أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وأدابها،" دار الكتاب الجامعي العين– الامارات المتحدة– الطبعة الثانية 1425هـ /2005 ص186.

208 حسن عبد الباري عسر،مهارات القراءة،المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر،مصر،ص،255.

والدلالة متميز الأسلوب متلاحم البناء يعرض الأفكار ويعالجها وفي نفس الصدد يقول :(

(J.Daury et R.Drey

« **écrire c'est donner une forme à une pensée et de la communiquer écrire c'ests'engager, s'impliquer, s'exposer, écrire c'est aussi choisir: adopter un d'écrit, un monde d'écriture, retenir des éléments, en écoutant type d'autres, choisir des structures des mots** »[209]

وهذا يبين علاقة الكتابة بالسمع والفهم معا،لان فعل الكتابة يتطلب إسناد أشكال خطية تتطابق مع المعنى وهذا يجعل الطفل في وضعية انتقاء متواصلة للرموز الخطية التي لابد أن تتوافق مع ما يسمع ومع الدلالة المراد كتابتها،وهنا يكون السمع سبيله الأول في فرز المضامين الموجودة في ذهنه وهذا الأمر يبرز قدرة الطفل على الكتابة بطريقة سريعة في وقت قياسي،بخط واضح ميسور القراءة،عن طريق ترويض اليد وحركات الأعصاب وتمرينها،التي تمكنه من رسم رمز الحرف رسما مفهوما،وكتابة كلمات وعبارات معبرة تتوافق مع القاعدة الإملائية والنحوية.

أساليب تعليم الكتابة :

لا يمكن الوصول إلى أسلوب علمي موحد يمكن تعميمه كأسلوب نموذجي في كيفية تعليم الخط،نظرا لعدم توافر جملة من المعطيات،أهمها عملية النضج التي تعد عامل من عوامل الفوارق الفردية المعروفة في الوسط التعليمي ،إضافة إلى ذلك غياب استراتيجية واضحة في البرامج المدرسية،وعليه تبقى الأساليب المتبعة هي نابعة عن تجارب معلمين في نطاق ضيق

[209] Charante-martine, *Apprendre à rédiger*, édition CDDP, 1990 ,pdf, p10

وعليه يبدو لنا أحد أساليب تعليم الكتابة يمكن أن يساعد المعلم في تقفي بعض المراحل لإكساب المتعلَمين مهارة "**الكتابة**"وهي كالآتي:

التمهيد:

وهو عملية تهيئة المتعلم نفسيا لعملية الكتابة لأنها شيء جديد بالنسبة إليه،حيث يظهر ارتباكه جليا خلال تعامله مع لوازم الكتابة من أقلام ودفاتر وأوراق ،ومساعدته على اتخاذ الوضعية الصحيحة في الجلوس المعتدل ،فعادة ما يقف الأطفال أثناء نشاط الكتابة أوالجلوس بشكل غير مريح.

- **اختيار النماذج الخطية :**

على المعلم أن يحسن اختيار النموذج الخطي المراد تعليمه للأطفال،فيستحب انتقاء العبارات السهلة الموجزة التي يسهل فهمها،التي تتصل بعالم الطفل ونشاطه،التي تساعده على اكتساب معارف جديدة،وتقوده إلى السلوك الطيب وتغرس فيه القيم حسنة،إضافة إلى اتصافها بالإثارة والتشويق .

- **كتابة النموذج المختار:**

وفي هذه الخطوة على المعلم أن يدون النموذج المختار على السبورة بخط واضح جميل في حالة إتقان المعلم مهارة الخط أو يعلق نموذجا مطبوعا على السبورة ،ويوزع نسخا منه على المتعلمين.

- **قراءة النموذج المختار:**

قراءة المعلم النموذج المختار بصوت مرتفع سليم المخارج والوقف ثم مطالبة بعض المتعلمين بقراءة النموذج قراءة جيدة ،بعد ذلك يناقش المضمون ويشرح ما صعب منه.

- **الشرح الفني:**

يقصد به شد انتباه المتعلم إلى تحركات اليد أثناء الكتابة،واتجاهات القلم وكيف يتركب كلّ جزء منه مع الآخر في رسم الحروف،مع أهمية استخدام المخططات من أسهم،وأقواس وتحديد مسار القلم في رسم الحرف،وبعد الانتهاء من كتابة الحرف مجزأ يكتب كاملا متصلا بكلمته التي وردت في النص.

- **المحاكاة والتقليد :**

يقصد بها محاكاة النموذج وتقليده،مع مراعاة الدقة والتأني وألا يطلب كتابة النموذج أكثر من ثلاث مرات.

- **التصحيح مع الإشارة :**

يقوم المعلم بتفقد كتابات المتعلمين ،وذلك بالمراقبة الفردية والمرور بين مقاعدهم مع التوجيه والإرشاد ويتخذ هذا الإرشاد جانبين:

أ- **الإرشاد الفردي** : ويقصد به توجيه كل متعلم على حدى إلى مواطن الخطأ ،ولا ضرر أن يكتب له الصواب وليس من الضروري أن تصحح كلّ الأخطاء بل يكتفي بأبرزها.

ب-**الإرشاد الجماعي:** يراد به طلب المعلم من المتعلمين ترك الكتابة والانتباه إلى النموذج مرة أخرى،إذا كان هناك خطأ بين المتعلمين ليعاد الشرح للجميع ثانية.

- **متابعة الكتابة** : بعد التذليل الإرشادي العام للمفردات الصعبة ،يعود المتعلمين إلى الكتابة ويواصل المعلم التوجيه سطرا سطرا إلى نهاية الحصة.

-**طبيعة الكتابة :**ويقصد بها صعوبة الكتابة،وأنها عمل شاق عند الأطفال ولذلك يتوجب على المعلم عدم الإكثار من الفعل الكتابي،إضافة إلى تنويع العمل في الحصة ،فلا يجعلها كلها كتابة،بل لابد أن يتوقف بين الوقت والآخر ليشرح،ويترك فرصة للمتعلمين لوضع أقلامهم وإراحة أصابعهم .

أهداف تعليم الكتابة :

لعل المتتبع لهذه المراحل يدرك إلى لهذه العملية أهداف تنتظر التحقيق وبالتالي يمكننا أن نجمل أهداف تعليم الكتابة حسب"**محمد علي الخولي**"في ثلاثة أهداف هي كالأتي:

الهدف الأول: هو أن يكون المتعلَم متمكّنا من كتابة الجمل والفقرات،وكتابة التَعبير الموجَه عن الأعمال والمهن والتَعبير المصوَر عن الأنشطة في وقت

الفراغ،وكيفية تكوين الفقرات إلى النص أوالقصة ،وبذلك يكون المعلم قد جمع أكثر من مهارة في نشاط واحد.

الهدف الثاني هو كتابة الوصف الحر،حيث يعبَر المتعلَم عمَا يشاهده ويسمعه تعبيرا حرًا دون قيد بالصور ولا بالعناصر ،ما يساهم في تنمية الجانب المعرفي والنفسي والحركي الذي يمكن المتعلم التغلب على كل مشكل يمكن أن يعترضه.

الهدف الثالث :هو كتابة التَعبير الحر في موضوعات اجتماعية،واقتصادية،وفنية،وأدبية متنوعة،حيث أن تلك الموضوعات مأخوذة من واقع حياتهم،وتهمهم في معالج المشكلات التي تواجههم ،وذلك ما يرجوه كل متعلم عقب كل نشاط يقوم به.

يمكننا القول من خلال هذه الأهداف أنَها تصبَ كلَها في إكساب المتعلَم مهارة "**الكتابة**"،وذلك عن طريق حسن استخدام اللَغة سماعا(فهما)،وتعبيرا (حديثا)،وقراءة،من خلال امتلاك النَظام اللَغويَ المكتسب في الكتابة،بدءً بالرَسم الصَحيح للرَموز الخطيَة،مرورا بفهم المسموع ،وحسن نسخ المكتوب،والقدرة على ترجمة الصَور الذهنية،والعقلية في فقرة أو نص، يحمل موضوعات تتناسب وعمر المتعلَم وخبراته المعرفية،بالإضافة إلى أن"**الكتابة**"وسيلة للحفاظ على التَراث الإنساني،والخبرات الفردية،ووسيلة للتواصل مع الغير،يستخدمها الفرد لتدوين العلوم،ونقلها عبر الأمكنة والأزمنة،وهي أداة للتَعلم في شتَى الفروع والعلوم.

---

210 محمد على الخولي، مدخل إلى علم اللغة،الأردن،دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1995. ص 139

211 محمد على الخولي، مدخل إلى علم اللغة،مرجع سابق،ص140.

212 المرجع نفسه، ص142-143.

وفي الأخير لابدَ أن نشير إلى أنَ الفصل بين مهارات اللَغة مجازيَ لأنَ مفهوم التكامل بين فنون اللَغة من(**سماع،وكلام،وقراءة،وكتابة**)،راسخ ومشترك في الأداء والقصد فالمستعمل للَغة يستعملها بشكل عامَ،وكلَيَ دون تجزئة مهاراتها،فعندما يتلقَاها سماعًا وقراءةً فإنَه يستعمل كلَ ما لديه من معارف عن المفردات،والدلالات والقواعد والبلاغة وحين ينتجها كلامًا أو كتابةً فانَه يوظَف كل ما تعلَمه منها(**سماعًا،وقراءةً**).

والعلاقة بين "**الكتابة**"و"**القراءة**"علاقة الفعل بردَ الفعل،فلا يمكن للفرد قراءة شيء إلا إذا كان مكتوبًا،فميدان القراءة هو اللفظة المدونة،ورؤية الرمز الخطي تسبق كتابته،ولا يمكن لأي أحد أن يكتب دون أن يقرأ،أو أن يرى ما يكتب،فالأمر الذي نريد إيصاله هو تبيان العلاقة والوطيدة بين مهارات اللَغة الأربع في النطق والفهم والاستعمال.

الفصل الثالث

أثر أدب الطفل في تنمية

المهارات اللغوية لتلميذ المدرسة الابتدائية

تمهيد:

"**أدب الطفل**" هو نوع من أنواع التعبير الفني الموجه للطفل يحمل مشاعر إنسانية راقية وخبرات من الحياة،وهو بذلك إنتاج فنيَ هادف،يسعى إلى تحقيق التعليم وتنمية الجانب المعرفي للطفل وتحفيز التفكير والتذكر،بالإضافة إلى تحقيق الجمال النفسي في انتاجاته وسلوكياته وتذوقه،وذلك من خلال الكتابة بعدة أشكال سواء كانت أشكالا نثرية أو شعرية والتي ينطوي تحتها القصة والمسرحية والأناشيد ،اللَذين يجسَدون تجسيدا وافرا فنونَ "**أدب الطفل**"،لهذا ارتأينا أن نبين الأهمية البالغة لهذه الوسائط الفنية(**القصة-المسرحية- الشعر**)في تنمية المهارات اللغوية للطفل في المدرسة الابتدائية.

أولا : دور القصة في تنمية مهارات الطّفل اللغويّة .

تعتبر المدرسة الابتدائية البيئة الثانية التي يتواصل فيها نمو الطفل وتهيئته للمستقبل وتحقيق التكيف الاجتماعي وبناء المعارف،علما أن عقل الطفل في هذه المرحلة خام ولينَ يمكن تشكيله بالكيف الذي نريد،فهي بذلك سبيل للتربية والتعليم تسهر على تحقيق الأهداف التربوية ضمن أساليبها التربوية مستخدمة "**الأسلوب القصصي**" باعتبار القصة الفنَّ الأكثر أهميةً وتأثيراً في النّشء.

القصة:

بداية علينا أن نتطرق لتعريف القصة في الجانب اللغوي لننتقل إلى الاصطلاحي بغية الولوج تدريجيا إلى ضبط التعريف الخاص الذي يخدم هذا البحث.

التعريف اللغوي:

جاء في التنزيل:" **نحن نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ**"[213] ،أي نبين لك أحسن البيان،وقصصت الشيء اتّبعت أثره، يقول تعالى:""**فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**[214] ،وقد ورد في" **قاموس المحيط** "ما يؤيد هذا المعنى في جذر(ق،ص،ص) ما يلي قصّ أثره قصّا وقصّيصًا، تتبّعه[215].

والقصة عند(**ابن منظور-711هـ**)من الفعل قاص وقصص،والقصة معروفة،ويقال رجل في رأسه قصة يعني جملة من الكلام[216]،وعرّفت أيضا في معجم اللّغة أنها:"**الجملة من الكلام،أوالحديث،أوالخبر أوالأثر،أوالحكاية الطويلة المستمدة من الخيال أو الواقع،أو منهما معًا والتي تبنى على قواعد معينة من الفن الأدبي**"[217]،بمعنى أنها نوع من الأدب الذي يقدم سماعا على الأغلب يشمل مجموعة من الكلام والأخبار مستمدة من الأثر والتراث تأتي في قالب من الخيال تتكلم عن الخوارق والأساطير أو الواقع تجسد فضائل المجتمع أو منهما معا

---

[213] سورة يوسف، الاية03.

[214] سورة الكهف، الاية64.

[215] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، 2005م،ط 8 ،ص627.

[216] ابن منظور ،لسان العرب ،مج7 ،مادة قصص ،دار صادر، بيروت- لبنان، ص73-74.

[217] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط3،د ت ، ص768 .

تمزج بين المثل والفضائل والأسطورة كأن تجعل من البطل ملاكا خالدا يحارب الشر على الدوام،تحت بناء من القواعد الأدبية يتمثل في المضمون والشخصيات والزمن والمكان ومغزى نصل إليه في نهاية القصة.

وورد في" **مختار الصحاح** "**(للرازي –666هـ)**تعريف القصة يجمع ما جاء في التعاريف السابقة في باب(ق،ص،ص) قصّ أثره تتبّعه من باب ردّ وقصصا أيضا، وكذا إقتصّ أثره وتقصص أثره، والقصُة الأمر والحديث وقد إقتصّ الحديث رواه على وجهه وقصّ عليه الخبر قصصّا والاسم أيضا القصصّ بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه،والقصصّ بالكسر جمع القصّة التي تكتب[218].

من خلال ما جاء في هذه المعاجم يتبين لنا أنه يقصد" **بالقص** "في اللغة العربية قصّ الأثر أي تتبع مساره ورصد حركة،وكذلك هي جملة من الكلام والحكي وسرد الأخبار .

التعريف الاصطلاحي:

يقول "**ابراهيم فتحي**" في"معجم المصطلحات الأدبية" القصة هي:"**سرد قصصي قصير نسبيا يصل من عشرة آلاف كلمة يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما،وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرةعلى شخصية في موقف واحد في لحظة واحدة**"[219]،وهذا يبين لنا أنها تعتمد على الحكي والإلقاء والمشافهة من طرف الباث،وعلى الاستماع من قبل

[218] محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان1986 ، ص225.

[219] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية، ص275

المتلقي ،وهي موجزة في حجمها ،مما يلزمها عدد قليل من الشخصيات والمواقف،تحمل قصدية معينة تسعى إلى التأثير في المتلقي بواسطة الجانب الدرامي والعاطفي فيها .

ويضيف"**نواف نصار**"في هذا الصدد بأنها:"**قطعة من النثر الخيالي أقصر بكثير من الرواية،ويركز على حدث أو موقف واحد غالبا ما تكون شخصياتها قليلة**"[220]،وبقوله هذا يؤكد فكرة القصر في متن القصة مقارنة بالرواية التي تعتبر أضخم عمل نثري على الإطلاق،وهذا القصر يحتم على الأديب محدودية الشخصيات والأحداث أيضا وقد أضاف"**نواف نصار**"عنصر الخيال،الأمر الذي يجعل من القصة إنتاج نثري نسيجه الخيال والتجول في عوالم خارقة ومصطنعة،توحي بشخصيات لا واقعية تسبح في الفضاء وتقاوم الموت وتحطم الفناء .

وتقول"**قناوي هدى**"أن القصة :"**هي فن من فنون الأدب ، له خصائصه ، وعناصر بنائه التي من خلالها يتعلم الطفل فن الحياة**"[221]،أي أنها صناعة أدبية تحمل خصائصها ومكوناتها البنائية التي تضفي عليها طابعا فريدا يتعلم الطفل من خلاله متعة الحياة،إذ من خلالها يسبح في فضاء من البهجة والمغامرة ويطلع على خبايا الكون في حلة تعبيرية مشوقة وتؤكد"**العناني**" بقولها أن القصة:"**شكل فني جميل ممتع،من أحب ألوان الأدب إلى القراء ،**

---

[220] نواف نصار،المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، 2007،ص20-21.

[221] قناوي هدى محمد ، أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية،ط 1،الكويت،مكتبة الفلاح ،1424هـ/2003م ص140.

وأقربها إلى نفوسهم ولها قواعد وأصول ومقومات فنية"[222]،ويعني بذلك أن القصة من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنها تتميز بالمتعة والتشويق،مع السهولة والوضوح .

يمكننا أن نوحد فيما جاء في المفاهيم السابقة للقصّة ونقول :إنها فنَ أدبيَ،ذا بناء فنيَ متكامل يهدف إلى بناء شخصية الطفل،وكونها فنّاً يجعل منها تختلف عن العلم وتخاطب الوجدان،والأحاسيس،ولأنها أدب فهذا يجعلها تتميز عن الفنون الأخرى كالرَسم والنحت والموسيقى.

وهي حسب "الظهار"**:مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أوحوادث عدّة تتعلّق بشخصيّات إنسانيّة مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرّفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة النّاس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصّة متفاوتاً من حيث التّأثّر والتّأثير**"[223]،مما يعني أن القصة هي موكب من الأحداث تحتاج إلى راو يسردها على المتلقي وتعتبر النواة الأساسية فيها هي الحادثة التي تتعلق بشكل حتمي بالشخصيات وهذه الأخيرة إما أن تكون بشرية أو غير بشرية يظهر سلوك عيشها داخل القصة قريب من سلوك عيشها في الواقع وتتباين درجة تأثيرها في المتلقي حسب البناء الذي جاءت فيه،وهذا ما يجعلها عملا فنّيا يمنح الشّعور المتعةَ والبهجة،كما يتميّز بالقدرة على جذب الإنتباه والتّشويق وإثارة الخيال،وقد

---

[222] العناني حنان عبد الحميد ،أدب الأطفال ،ط 4 ،عمان، دار الفكر،**1999** م ،ص33.

[223] نجاح احمد عبد الكريم الظهار ،أدب الطفل من منظور إسلامي"،دار الحميدي،المملكة العربية السعودية، 1424هـ ب ط ص 139.

تتضمّن غرضاً أخلاقيّاً أو لغويّاً أو ترويحيّاً،وقد تشمل هذه الأغراض كلّها أو بعضها،وهو ما يجعلنا نميز قصة عن أخرى بحيث تختلف من نوع إلى نوع.

أنواع قصص الأطفال:

نعي تماما أن الطفل بفكره البسيط وفضوله الكبير يحتاج إلى التعرف على الأمور الحياتية وقد يعجز عن التعبير عنها بحكم محدودية رصيده اللغوي وحتى وان عبر بوسائله المحتشمة عن اكتشاف ما يجهله قد يعجز وفي غالب الأحيان محيطه عن توضيحها له،لهذا جاءت القصة باختلاف أنواعها من خلال أسلوبها الممتع والمشوق لتثري عقل هذا الطفل الراغب في الوصول إلى الحقيقة بتطوير فكره وإثراء خياله وملكاته اللغوية،وفيما يلي أهم أنواع قصص الأطفال:

1-**القصة الفكاهية**:تعتبر القصة الفكاهية من أحب أنواع القصص إلى الطفل فهي تدخل السرور إلى قلبه وترسم الابتسامة والضحكة على وجهه،يقول"هادي نعمان" في ذكر مميزات القصة الفكاهية :"**منها ما تنبه أذهان الأطفال فتدفعهم إلى التخيل والتفكير ومنها ما تشيع فيها رغبات إنسانية نبيلة تسبغ على حياتهم المرح والانشراح**"[224]،وهذا كله في حلة من الطرائف التي تشد انتباه الطفل وتمتعه،مثل قصص **(جحا)** .

2-**القصة الخيالية**: تعد القصة الخيالية النوع الثاني الأكثر جاذبية للطفل لأنها مزيج من الواقع والخيال فتجعل الطفل يسبح في فضاء من اللامعقول،لأنها نوع من القصّ الذي يبنى

[224] هادي نعمان، ثقافة الطفل ،معالم المعرفة، المجلس الوطن للثقافة والأدب،الكويت،العدد 123 مارس 1998،ص200-201.

على قاعدتين: الأساطير[225] والخوارق التي تُروى عن الحيوانات والمخلوقات الغريبة وعالم الجن والسحر بحيث يقوم البطل بخرق العادات والظواهر الطبيعية بغية تحقيق المثل والقيم العالية ومعظم الأحداث مفتعلة للوصول إلى نهاية مثالية وسعيدة مثل:**(سوبرمان،باتمان،هانري بوتر)**.

وقصص الحيوانات والخوارق أقرب القصص إلى وجدان الطفل وميوله لأنه يجد فيها خيالا ملموسا فهو يعرف القط ويهوى التكلم معه،ويعرف سوبرمان أيضا ويمتعه الطيران برفقته،فهي عالم من المكبوتات المكشوفة إن صح التعبير.

3-**القصة التاريخية**: تعتبر القصص التاريخية من القصص التعليمية للطفل بحيث تسرد أحداث واقعية بأسلوب قصصي تاريخي يرتكز على الأحداث التاريخية والوقائع الحربية والغزوات،وتسرد نضال الشعوب ومواقف الأمم،مثل قصص **(الأنبياء و قصص الفرسان الشجعان)**،وهذا النوع يجذب أيضا الطفل لاسيما الذي يتراوح عمرهم مابين 08-10سنة لأنهم في هذا السن يستطيعون إدراك التواريخ وربطها بالأحداث،ويمكنهم أيضا تذكر صفات الشخصيات خصوصا إن طلب منهم تجسيد أحداث القصة أمام زملائهم فهذا ينمي الجانب البطولي فيهم ويرفع من الروح القيادية في ذواتهم.

4-**القصة العلمية**:تعتبر القصة العلمية من القصص التعليمية أيضا تساعد المعلم في سرح الدرس وتوثيق مادته العلمية وترسيخها في ذهن المتعلمين لاسيما إن كانت مصورة يشاهدها

---

[225] **الأُسْطُورة** باللاتينية، legenda، حكاية تقليدية تروي أحداثًا خارقة للعادة، أو تتحدث عن أعمال الآلهة والأبطال.وهي تعبر عن معتقدات الشعوب، في عهودها البدائية، وتمثل تصورها لظواهر الطبيعة والغيبيات. في عقائد الإغريق القديمةو تؤكد =على شجاعة وعدالة الملك. ومن ناحية أخرى توضح الشخصيات الشريرة في الأساطير الجُبن والجشع اللذين يعتبرهما المجتمع صفات غير مرغوبة.

الطفل ويسمعها،وهي قريبة إلى الفيلم الوثائقي من حيث المضمون لأنها تتضمن حقائق علمية ومعلومات عن الكون من حيوانات ونباتات وظواهر طبيعية وجغرافية تضمينا مثيرا بسيطا.

5-**القصة الدينية:** تعد القصة الدينية كما يرى"**محمد السيد حلاوة**":"**كل ما يستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية والصحابة التابعين والفتوحات الإسلامية وقيم الديانة الإسلامية**"[226]،بمعنى أنها تتضمن سير الأنبياء والرسل والخلفاء والصالحين وقصص القران الكريم تكمن أهميتها في تعليم الطفل قواعد الدين وسير الأنبياء والصالحين تتقاطع مع القصة التاريخية في أسلوبها التاريخي وأحداثها الحقيقية تتميز بالموعظة وأسس التربية والأخلاق الحميدة.

عناصر قصة الطفل:

تتألف "**قصة الطفل**" كغيرها من القصص الأخرى الموجهة إلى الكبار من عناصر ومقومات تحكم على القصة عامة بالنجاح أوالفشل في التأثير على المتلقي،وتختلف عن قصة الكبار في طبيعة الحدث والمضمون والجمهور المتلقي،واهم العناصر المكونة للقصة ما يلي:

1-**الفكرة:**

تعتبر الفكرة أول خطوة في صناعة القصة باعتبارها المحور الذي تبنى عليه الأحداث وتختار وفقه الشخصيات ومن خلالها يحدد الهدف والمغزى المراد الوصول إليه إذ يقول عنها "**نجاح أحمد عبد الكريم**":"**هي الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة،وهي الهدف والغاية المراد**

---

[226] محمد السيد حلاوة،"الأدب القصصي للطفل"،مؤسسة حورس الدولية ،الإسكندرية- مصر، دط ،ص85.

بلوغها من وراء تفاعل الأحداث،وتحرك الشخصيات"[227]،وهذا يؤكد لنا أنّ الفكرة في العمل القصصي تمثل "**النواة**" التي تركب من أجلها الأحداث،وتصاغ وفقها الشخصيات وتحدد الهدف المراد بلوغه،وكذا النهاية التي يريد الكاتب الوصول إليها،ويشترط فيها كما يرى"**محمد السيد حلاوة**":"**أن تراعي خصائص نمو الطفل**"[228]،لأنها بناءة تدعو للفضيلة وتمد الطفل بالمعارف المساهمة في بناء شخصيته.

2-**الأحداث:**

يرى"**الشيخ**" أنّ الأحداث هي:" **مجموعة الوقائع التي تقوم بها شخصيات القصة، والتي تدور حول الفكرة العامة لها،من بدايتها إلى نهايتها ،في نسيج متكامل.**"[229]،وهذا يبين أنها سيرورة العمل القصصي،وغالبا ما تستهل بطيئة لتتسارع بشكل تدريجي لتبلغ الذروة أو الصراع أوالعقدة أوالمشكلة المتأزمة في العمل القصصي،الّذي يستوجب حلا يزيله زوالا مقنعا ومنطقيّا بالنسبة إلى المتلقي الصغير،فالأحداث في العمل القصصي مدروسة لا مصادفة فيها،تمتثل لمبدأ السببية وكلما كانت مشوقة مثيرة تحمل ألغازا ازداد الطفل متابعة للقراءة أوالاستماع.

كما يرى"**نزار وصفي**":"**من المستحسن عدم الإكثار من الأحداث حتى لا يقع الطفل في حيرة ويضيع عنه خط الحدث الرئيس**"[230]،لكي لا يضلّ الطفل ويتوه في جملة الأحداث،وتغيب عنه

---

[227] نجاح احمد عبد الكريم الظهار،"أدب الطفل من منظور إسلامي"،مرجع سابق،ص157.

[228] محمد السيد حلاوة،"الأدب القصصي للطفل ،مرجع سابق،ص 40.

[229] الشيخ محمد عبد الرؤوف،أدب الأطفال وبناء الشخصية(منظور تربوي إسلامي)،ط 2،دبي،دارالعلم، 1997م ،ص 116.

[230] نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة واقع وتطلعات(دراسة نظرية تطبيقية)،ط 1،الأردن، دار الكتاب الجامعي 2001ص46.

الفكرة الهدف،وحتى يستطيع فهم ما يقرأ أو يسمع كما يرى"**محمد حسن**"ويتذكره[231]،ويربط بين أطواره للوصول إلى المعنى الكلي،والعبرة من العمل بمجمله.

3-**الشخصيات:** لا يمكن لأي عمل قصصي أن يخلو من الشخصيات لأنها المحرك الرئيس للأحداث والعنصر المجسد لها إذ يقول"**محمد السيد حلاوة**":"**الشخصية عنصر مهم من عناصر البناء الفني في القصة،وهي تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت تلك القصة**"[232]،فعلى لسانها يكون الحوار الذي يعد العمود الفقري للعمل القصصي وهي صنفين:

أ- **واقعية:** وتكون بشرية أو حيوانية أو من الطبيعة.

ب-**وغير واقعية**:وتكون من عالم الغيب كالملائكة أو الجن أو الأشباح.

ومن حيث الأدوار تنقسم إلى:

أ- رئيسة :البطل .

ب-**وثانوية** :مساعدة في تحريك الأحداث.

ويشترط فيها كما ترى"**مريدن عزيزة**":"**تطابق الدور مع المظهر**"[233]،بمعنى أن تتوافق البنية الفزيولوجية والحالة الاجتماعية للشخصية مع الدور،فعلى سبيل المثال الشخصية الفقيرة لابد أن تتوافر فيها ملامح الحاجة والفقر من ملبس ومسكن وحركات،وكذا" **الاشتمال على أبطال من**

---

[231] محمد حسن عبد الله ،قصص الأطفال ومسرحهم ،د.ط ،القاهرة، دار قباء،2001م، ص87.

[232] محمد السيد حلاوة ،"الأدب القصصي للطفل، مرجع سابق،ص44.

[233] مريدن عزيزة ،القصة والرواية، دار الفكر، د.ط ، دمشق ، 1980 م ، ص 29.

الأطفال وعلى نماذج بشرية تتمثل فيها الطفولة من نواح عدة"[234]،كما يرى"**محمد السيد**"

لإشعار الطفل بالمشاركة والتفاعل .

4- **الزمن والمكان(الزمكانية)**: يقول "طالب عباس الظاهر":"**يعتبر الزمن والمكان عاملان متحدان يؤديان وظيفة ديناميكية كوحدة متصلة في الكون بشكل طبيعي وحتمي،ووحدة مجسدة لتلك الحتمية العلمية في البناء القصصي**"[235]،وهذا يعني أن عنصرا الزمن والمكان ملتحمان في التجسيد على وجه الكون،إذ لا يمكن الفصل بين الزمن والمكان في حياتنا اليومية فهما يعملان معا فلا يمكننا تصور حدث ما بدون مكان لحدوثه فعلا أو على وجه الاحتمال،أواستيعاب زمن منفلت عن مكان معين،لذلك يعتبر عنصر الزمن عاملا أساسيا في الحياة عامة،فالزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة فهو الشيء الذي يلازمنا منذ الأزل لا يمكننا توقيفه ولا حبسه ولا الاستغناء عنه،وأهميته في الحياة تحدد أهميته في العمل القصصي فهو المجرد الملموس-إن صح القول-بالإضافة إلى عنصر المكان لأنه يتحكم في حركة القصة ويساهم في إظهار مشاعر الشخصيات من خلال التعبير عن أحاسيسها ورؤاها ،فحورية البحر مثلا لابد لها من بحر يحتويها،فالمكان هو الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الذات والأخر،فمن خلاله نتكلم ونعبر،وعبره نرى العالم بالإضافة

---

[234] محمد السيد حلاوة ،"الأدب القصصي للطفل، مرجع سابق ،ص47.

[235] طالب عباس الظاهر ،الزمان والمكان في منظور القصة الحديثة، مجلة ثقافات الالكترونية، 17اكتوبر 2015 thaQafat.com

إلى أن "**الأحداث لا تقع في الفراغ** "[236] كمايرى "محمد يوسف نجم"والشخصيات بحاجة إلى مكان تتحرك فيه .والأماكن نوعان في الاستعمال القصصي "أماكن مغلقة"و"أماكن مفتوحة"،أما المغلقة غالبا ما تتمثل في البيت والمفتوحة عندما نخرج إلى الطبيعة الواسعة كالشارع والحديقة والغابة والبحر،وعليه يمثل الزمن والمكان عنصران متحدان في العمل القصصي لا يمكن الاستغناء عنهما .

5- **الأسلوب**:

يقول"**نور الدين مسدي**":بأن الأسلوب هو:"**اختيار للكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات،لا من ناحية معانيها فقط،بل من ناحيتها الفنية بما توجيه من أفكار ترتبط بها ومن ناحية وقعها الموسيقي فقد تأتلف كلمة مع كلمة أخرى وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف مالا تفعله مرادفاتها**"[237]،وهذا يبين أن عنصر الأسلوب في القصة مهم جدا لأنه يبرز طريقة الكاتب في صياغة جمله ونظمها،واختيار المعبّرة منها،فحسن انتقاء المفردات من حيث تركيبها ووقعها الموسيقي ومن حيث ما تجسده من معاني داخل النسيج القصصي عامل مهم يجعل اللفظة تتلاحم بنيويا وتتآلف مع غيرها من الألفاظ المجاورة لها لتفرز كما من الدلالات التي من شانها التأثير في المتلقي .

---

[236] محمد يوسف نجم ،فن القصة،دار صادر،بيروت،ودار الشروق،عمان ،ط1 1996، ص89.

[237] نور الدين مسدي،"الأسلوبية وتحليل الخطاب"،دراسة في النقد العربي الحديث–دار هومة للتوزيع، الجزائر ج1، دط ،دت، ص148–149.

وهذا ما تؤكده"**قناوي هدى في قولها** ":**الأسلوب يكمن في سريان الجمل والعبارات في توافق لفظي وتأليف صوتي، واستواء موسيقي**"[238]،والأسلوب الجيّد هو الذي يميز قصة عن أخرى ويخلق جوّا ويظهر الأحاسيس والانفعالات،ويلائم عمر الطفل ليكون في مقدوره استيعاب التراكيب والألفاظ .

6- التشويق:

هذا العنصر بالتّحديد يتوقّف عليه نجاح العمل الفنّي أو إخفاقه لأنّه ضروريّ لجذب انتباه المتلقي وضمان استمرارية متابعته العملَ الفني،وتتعدّد مصادر التشويق في القصة وتكون على مستوى الشكل لتظهر في الرسومات،والصور ،والألوان،والخط،وحجم الصفحة ونوعيتها والأسلوب المقدمة به **من جهة**،ومن جهة أخرى في الجانب الإلقائي إذ لابد على الباث أن يعبر عن القصة بإيماءات ساحرة يطغى عليها الطابع المسرحي،وصوت جذاب يتوافق ودلالات ماهو مكتوب لضمان انتباه المتلقي والنجاح في جعله مصغيا لأحداث القصة ومتفاعلا معها،ناهيك عن المضمون الذي حبذا لو يحمل جانبا من اللغز والتمويه في الوصول إلى حل العقدة،لان الطفل ميال لإظهار الغموض وإماطة اللثام عن الأشياء رغبة في اخذ الصدارة في الكشف عنها،كل هذه عناصر تضمن التشويق للطفل وتجذب تركيزه أثناء استماعه للقصة.

ونظرا للمزايا المتعددة لهذه العناصر نجد أن المدرسة الابتدائية سبيل لغرس القيم وبناء شخصية الطفل في عملية التعليم تسعى إلى استخدام أدب الطفل خاصة"**القصة**"كأداة تعليمية

---

[238] قناوي هدى محمد ،أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية،مرجع سابق، ص170

فعالـة فـي إكسـاب الطفـل الكفـاءات التعليميـة المنشـودة،إذ يعـد الكتـاب المدرسـي هـو الوسـيط التربوي الناقل لهذا الأدب،فالكتاب المدرسي كما يقول"**عبد السلام يوسف الجعافرة**":"**كتاب القراءة المدرسي هو كتاب قراءة يشمل موضوعات متصلة بالمواد التي يدرسها التلميذ بالمدرسة وغيرها،وذلك لتنمية مهارات القراءة الأساسية** "[239]،كونه بوّابة تطلعه على المعرفة وعناصرها فيلازمه ملازمة الصديق وتنتج بينهما علاقة ود.

كما تجدر الإشارة أن المدة الزمنية الوفيرة المخصصة لتدريس اللغة العربية لتلاميذ السّنة الرابعة من التعليم الابتدائي"مقدرة بـة**8 ساعات وربع أسبوعيا موزعة في الكتاب المدرسي على نشاطات في مقدمتها نشاط القراءة والتعبير الشفوي والتواصل التي عدد حصصها 2 والحجم الزمني لها 1سا و 30 د** "[240]،ونشاط القراءة هو الركيزة الأساسية للوحدة التعلمية،بحيث يعرض على الطفل نصّا من النصوص المقررة في المنهاج لقراءته وتحليله،فيحرص المعلم على تحقيق جملة من الكفاءات اللغوية والتواصلية المتجسدة في النشاطات التعليمية الملقنة داخل القسم،ويسعى جاهدا إلى إلقاء النص بطريقة مسترسلة معبرة تهدف إلى تطوير كفاءات الطفل بالاستناد على أساسين ألا وهما المهارة الشفوية والمهارة الكتابية ،فالأولى تهدف إلى دمج الطفل في المحيط التربوي من خلال تواصله وتفاعله مع زملائه ومعلمه بواسطة أدوات لغوية

---

[239] عبد السلام يوسف الجعافرة؛ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية و التطبيق، مكتبة المجتمع العربي للنشروالتوزيع عمان ط1 2011 ص129

[240] وزارة التربية الوطنية،مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،جوان ، 2011 ص12.

وأكاديمية تساعده في تبليغ احتياجاته والتعبير عن مقاصده،أما المهارة الثانية فتعمل على إكساب الطفل تقنيات الكتابة ،باحترام علامات الوقف وتطبيق الأساليب الإنشائية وكذا توظيف الرصيد اللغوي المكتسب من خلال نشاط القراءة الذي يحتوي على مفردات وعبارات وصفات وصيغ تمكنه من بلوغ الكفاءة الكتابية.

أما النشاط الثاني الذي يجمع القصة بالطفل مرة أخرى هو نشاط المطالعة حيث أن القصة المقررة في المنهاج ربّما لا تفي احتياجات التلميذ كافّة في المرحلة الابتدائية،وذلك بواسطة مكتبتها المتوافرة على الكتب والقصص والمجلات والموسوعات من غير منهج مدرسي دون أن ننسى أن نشاط المطالعة بات إجباريا–إن صح القول– تزامنا مع مشروع "**تحدي القراءة العربي**"[241]،الذي تتبناه الدولة الجزائرية إذ تقول "**نشيدة قوادري**"في هذا الصدد إنّ:"**وزيرة التربية الوطنية قد راسلت مديرية التعليم الأساسي ومديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بالوزارة مديريات التربية في الولايات تطالبهم بضرورة تشجيع ثقافة المقروئية في المؤسسات التربوية من خلال ترغيب التلاميذ في المطالعة خاصة ما تعلق "بالأدب الجزائري" والآداب**

[241] تحدي القراءة العربي" هو أكبر مشروع عربي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي.

والجزائر من ضمن الدول العربية المشاركة فيه .يأخذ التحدي شكل منافسة للقراءة باللغة العربية يشارك فيها الطلبة من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف الثاني عشر من المدارس المشاركة عبر العالم العربي، تبدأ من شهر سبتمبر/أيلول كل عام حتى نهاية شهر مارس/ آذار من العام التالي، يتدرج خلالها الطلاب المشاركون عبر خمس مراحل تتضمن كل مرحلة قراءة عشرة كتب وتلخيصها في جوازات التحدي. بعد الانتهاء من القراءة والتلخيص، تبدأ مراحل التصفيات وفق معايير معتمدة، وتتم على مستوى المدارس والمناطق التعليمية ثم مستوى الأقطار العربية وصولاً للتصفيات النهائية والتي تُعقد في دبي سنوياً في شهر أكتوبر.

العالمية"[242]،ولتقصي دور"**القصة**" في تنمية المهارات اللغوية في المدرسة الابتدائية انتقينا نصا من الكتاب المدرسي المقرر في نشاط القراءة للسنة الرابعة الإبتدائية الموسوم بعنوان:"**البطلة لالة فاطمة نسومر**"،وقصة من المكتبة المدرسية بعنوان "**ليلى الحمراء والذئب**"،وهي قصة معروفة ومشهورة في أدب الطفل وكان سبب اختيارنا لها هو توافرها بنسخ عديدة في مكتبة المدرسة،وملاحظتنا حب الأطفال لها وإقبالهم عليها أثناء حصة المطالعة.

الدراسة الوصفية:

المرحلة الأولى وصف النصين:

النص الأول : نص القراءة:

النص موسوم بعنوان"**البطلة لالة فاطمة نسومر**"،جاء في الصفحتين 50-51 من الكتاب المدرسي للسنة الرابعة الإبتدائية،وهو قصّة يسردها الجد"**عبد الرحمن**" لحفيده "**سعيد**" ويحمل النص قيما نضالية،واعتزازا بالوطن،واعترافا بشهدائنا الطاهرين.

التعريف بالكاتب : صاحب النص هو الأديب الجزائري رابح خدوسي[243] **Kheddouci Rabah** ،كاتب ومؤلف جزائري ولد في 16ديسمبر عام1955 بوقرة-الجزائر،حائز على دبلوم المركز الوطني لإطارات التربية(الجزائر)شغل مناصب عديدة منها :

- مستشار بدار الحضارة للنشر.
- مدير مجلة "المعلم الثقافية التربوية" .

242 نشيدة قوادري،مقال بعنوان"مكتبة لكلّ مدرسة لتحبيب التلاميذ في المطالعة والبحث"،الشروق online، بتاريخ 25 /11/ 2012 - http://www.echoroukonline.com/ara/articles/148801.htm .

243 :www.diwanalarab.com بالتصرف.

- مفتش التربية و التعليم .

من اهتماماته:

- الإبداع الروائي والقصصي.
- تدوين التراث الشعبي الجزائري.
- ثقافة الطفل.

أحداث القصة: يسرد قصة بطلة من أبطال الجزائر، ويعدد انتصاراتها ويصف بطولاتها في ساحة المقاومة الشعبية، وقد جاء بخطّ متوسّط ،أسود، قاتم ،واضح مشكولة أحرفه،أخذ صفحة وربع من حجم الكتاب المدرسي على شكل فقرات تصحبه على اليسار صورة معبرة توحي بشخصية "**لالة فاطمة نسومر**" بزيها القبائلي العريق المزخرف، وحليّها الفضّيّة البرّاقة، حاملة بيمينها بندقية وبشمالها سيفا تلوح به كأنها تواجه العدو الفرنسي،يعلو قوامها قمة جبل تزيّنه زهور كروم التّين البربري الأخضر.

النص الثاني: قصة ليلى الحمراء والذئب[244]:

التعريف بصاحب القصة:

القصة من الأدب العالمي،كان أول مؤلف لها "شارل بيرو" Charles Perrault ؛ولد في باريس وتوفي في ،كاتب وشاعر الفنتازيا الفرنسي الذي ابتدع كتابة الحكايات الخرافية في القصص الأدبية التي تقبع تحت مظلة الأساطير،تلك الحكايات الأدبية التي جذبت

[244] **ذات القبعة الحمراء** أو **ليلى والذئب** (بالفرنسية)(Le Petit Chaperon rouge :، بالإنجليزية Little Red Riding Hood)، حكاية خرافية شهيرة عن فتاة تلتقي مع ذئب، وقد تغيرت القصة إلى حد كبير عبر تاريخها وخضعت للعديد من التعديلات الحديثة والقراءات. ونشرت أول مرة من قبل شارل بيرو بفرنسا سنة 1698 .

إليها أجيالا عديدة ،اشتهر شارل بيرو في نسج القصص العالمية التي أصبحت من حكايات التراث الشعبي،ومنها ما نال مزيدا من الشهرة بدخوله عالم (الأوبرا والبالية) بالعديد من المسرحيات (الموسيقية) التي ألف على أحداثها أعظم (الموسيقيين) العالميين مثل "تشايكوفسكي"كما في مقطوعة الجمال النائم الشهيرة،نسج "شارل بيرو"العديد من القصص مثل"ذات القبعة الحمراء"وهي نفسها القصة التي يدعوها بـ" " أو"ذات الرداء الأحمر"،"سندريلا"،"عقلة الإصبع"،"اللحية الزرقاء"،"الأمير الهارب"،"حكايات الأوزة الأم". وأعاد كتابتها وصوغ أحداثها العديد من الأدباء العرب مثل الكيلاني،والقصة التي بين أيدينا أعادت كتابتها السيدة سلوى الحلو،وضع الرسوم لها روبرت لومي،صادرة عن سلسلة لسديبر للمطالعة السهلة، مكتبة لبنان ناشرون، طبعت في لبنان.

وصف كتاب القصة:

القصة كتيّب **صغير** خفيف من خمسين صفحة،متوسطة الحجم،ملساء الملمس كتبت أحداثه بحروف متوسطة باللون الأسود على شكل عمود في الجانب الأيمن للصفحة بخط واضح مصحوب بالشكل التام للكلمات،وفي الجهة اليسرى من الصفحة المقابلة للنص صور بارزة ملونة توضيحية للحدث المتكلم عنه.

[245] https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/01/13/849712.html

[246] http://www.almrsal.com/post/302880

اشتمل الغلاف على صورة في الغابة لذئب ضخم ماكر،بجانبه فتاة صغيرة وديعة تضع رداء أحمر وتحمل سلّة صغيرة مغطّاة بمنديل أبيض صغير إلى جانب إرشادات موجّهة إلى المعلمين والأهلين،وضعتها المؤلفة في الصفحة الأولى من الكتيّب.

أحداث القصة :

تدور أحداث القصة في الغابة بينما تذهب ليلى "ذات الرداء الأحمر"إلى جدّتها المريضة التي تسكن في كوخ صغير في وسط الغابة امتثالا لطلب أمها التي أوصتها بعدم تضليل الطريق والعودة باكرا حاملة معها لجدّتها كعكا وعصيرا،فيعترض طريقها ذئب يستعلم من خلال حديثه معها وجهتها،فيضللها في الغابة بين الأشجار والزهور سابقا إياها إلى كوخ جدتها، منتحلا شخصيتها فليتهم الجدّة،وعند وصول ليلى "ذات الرداء الأحمر"تجد الذئب مكان جدتها فتستغرب لتغيير شكلها الفزيولوجي فأذاناها كبيرتان،وفمها أيضا،وأسنانها بارزة،فتتساءل عن ذلك فيجيبها الذئب بأجوبة تمويهية،ثم يلتهمها هي الأخرى،وشعوره بالشبع يستهوي النّوم إلى عينيه،فينام ويتعالى شخيره الذي يستدعي أبو ليلى الذي يكون مارّا بالكوخ فيكتشف ما حدث،ويقضي على الذئب ويستخرج ليلى وجدتها من بطنه،وتنتهي القصة بنهاية سعيدة وبندم ليلى"ذات الرداء الأحمر"على عدم إتباع نصيحة والدتها.

أهمية الصورة في النصين:

تعتبر الصورة وسيلة لنقل الأفكار من الباث إلى المتلقي فهي المادة الأساسية في عملية التأثير،إذ تكتسي الصورة التعليمية أهمية كبرى من حيث فاعليتها وأدائها التعليمي والتواصلي،فالصورة هي القاسم المشترك في غالبية الدروس التي تحتاج إلى ربط الطفل

بالموضوع المتطرق إليه وتقريبه إلى المعنى المنشود،وتظهر لديه علاقة الدال بالمدلول وتترسخ الفكرة المعبر عنها في ذهنه،وفي هذا الصدد يقول"عبد العظيم عبد السلام الفرجاني":"الصورة دعامات أي نظام تعليمي"247،لأنها الرابط بين الصورة اللفظية والمعجم وتصورات الطفل،وهذا يعني أن الصورة تحرك الجوانب الانفعالية،والإدراكية،والإبداعية للطفل،ويضيف"غيورغي غاتشفهي:"الكل المكتمل المركب الذي يشمل الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والإبداعي" 248 فهي تحفز الحواس باستثارة البصر عن طريق الألوان والملمس،فتجعل المحسوس أكثر حسية وتستدعي القدرات العقلية لأنها مكوّن رمزي فيبدأ الطفل بالتأويل والتخيل والتذكر وربطها بما يحيط به من الواقع،فتكسبه معرفة جديدة اتصالية وتزوده بثقافة بصرية،الأمر الذي يفرز جانبا إبداعيا فيه فتحرك تعابيره نطقا وكتابة وذوقا لأن خطاب الصورة يعمل على مستويين أساسيين كما يقول عميش عبد القادر:"المستوى الإخباري:وهو مستوى الاتصال أو التواصل مابين المرسل والمرسل إليه أو المتلقي،والثاني المستوى الرمزي الإيقوني،وهو المستوى الدلالي والمعرفي"249،وبذلك يكون الطفل أمام مستويين مستوى التلقي والتأثر،ومستوى تحويل الرمز إلى

---

247 عبد العظيم عبد السلام الفرجاني،تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية،دارغرب للطباعة والنشروالتوزيع،القاهرة، 2002 ،ص39.

248 غيورغي غاتشف"الوعي والفن"–دراسات في تاريخ الصورة الفنية–ترجمة:نوفل نيوف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت1990 ص11.

249 عميش عبد القادر تضافر مقال بعنوان"الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل" السبت, 25 آذار/مارس 2017 عن موقعhttp://www.amicheabdelkader.com/

دلالة،فيقوم العقل بالوظائف الإدراكية ويربط بين ما يسمعه أو يقراه من الجمل مع ما يوافقها من الرسم.

والنصين اللذين بين أيدينا اشتملا على عنصر الصورة بشكل وفير فصحب نص القراءة"البطلة لالة فاطمة نسومر"بصورة لها توحي بشخصيتها وتوضح زيها البربري العريق ونص قصة"ليلى الحمراء والذئب"مكتوب على شكل عمود يقابله الرسم الموضح للرموز الخطية،فهي تفرض تقسيما خاصا على مستوى الشكل الخارجي للنص، جاءت مجزأة إلى فقرات يلازم كل فقرة رسما يترجمها ويوضحها،ويعرض مجموعة من المفاهيم أمام عين الطفل، فيها لغة جمالية تلائم خبرته وفهمه للواقع حيث يتبين كما يقول"عميش عبد القادر"على أنه:"فن بصري يخاطب العين عندما يحول الصورة الواقعية المشدودة بمنطق الواقع إلى صورة بصرية تكتسب وجودها من منطق آخر،هو منطق الخطوط والألوان والعواطف"[250]،فالطفل يحوّل معاني الرسم إلى معان دلالية واقعية مثلما يفعل عندما يترجم الرموز الخطية إلى معان،والعمليتين تنبعثان من الخبرات السابقة الموجودة في الذهن،فقراءة الصورة هي الأخرى تفكيك الرموز بالنسبة إلى الطفل،ولكن الفقرة المصاحبة للرسم هي المساعد له على تكوين المعارف واكتساب الجديد منها،فالصورة تهدف إلى محاكاة الرمز الحرفي مع نسبة من البلاغة،فهي تترك للطفل فسحة للتخيل والتأويل فتكون النتيجة كما يقول"عميش عبد القادر":"إنّ خطاب الصورة قد أعاد تشكيل روح الطفل وكيانه ومدّ تلك الروح التي هي جوهر شخصيته بالقيم الإنسانية،ورسّخها فيه لتكون سبب توازنه النفسي والروحي،ومن ثمة تستقيم

[250] عميش عبد القادر تضافر مقال بعنوان"الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل،مرجع سابق،ص11.

شخصيته"[251]،لأن رسومات قصة الطفل لغة ثانية موازية للغة الحروف تهدف إلى تحقيق الاستجابة لرغبات الطفل بطريقة عفوية،لا قيود فيها مليئة الإحساس وحرية التخيل،خصوصا أن الطفل يربط المواقف التي تخاطبه من خلال النص اللغوي أو الصورة،بواقعه وبتجربته الحياتية كما يقول"علي الحديدي":"فالتجربة الذاتية الواقعية إذا صيغت حبكتها بصورة مثيرة يكون لها أهميتها في خطاب الطفل، ثم إنّ التجربة القصصية التي ترتبط بحياة الطفل وواقعه هي وسيط فاعل يعمل على لقاء الفرد مع ذاته"[252]،والصورة في أدب الطفل دافع لامتلاك الطفل المهارات اللغوية،فهي تشجّعه على الإقبال وقراءة الفقرة المكتوبة طمعا في المزيد من الشروحات والتوضيحات،وبهذا الانتقال إلى قراءة النص أو الفقرة المكتوبة يكون قد انتقل لأهمّ عنصر تربوي مستهدف وهو تعلم اللغة لفظا وجملا وأسلوبا علما أن هذه القراءة–كما أشرنا– تلزم الطفل قدرا من المعرفة وكثيرا من القدرات العقلية كالتركيز والوعي لجلّ العناصر اللغوية والأسلوبية التي تكوّن النّص المكتوب،وهي كلها مهمة للكشف عن خبايا النص والتعرف على دلالته المعلنة والمسكوت عنها.

وهنا يتضح لنا دور القصة في تنمية لغة الطفل لاسيما إن كانت بلغة فصيحة مثل التي بين أيدينا فتساعده على تنمية الثروة اللغوية،وتساعد على نموه اللغوي بما تتضمنه من مفردات جديدة وعبارات جيدة قد يحفظ بعضها،كما أنها تقوّم أسلوبه وتصحح ما لديه من أخطاء لغوية.

الدراسة التحليلية:

المرحلة الثانية مرحلة تحليل النصين:

---

[251] عميش عبد القادر تضافر مقال بعنوان"الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل،مرجع سابق.

[252] علي الحديدي،في أدب الأطفال،القاهرة،الأنجلو المصرية،ط2،د ت ص36.

إن المتمعن في بنى النصين يتضح له أن موضوع كل منهما مناسب لهذه الفئة العمرية لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة الذي يتراوح عمرها من(12-06) سنة، فالنص الأول يعمل على تعزيز انتماء الطفل بغرس الروح الوطنية في نفسه،**ناهيك عن انه يعكس** ارتباط الواقع الاجتماعي بالهوية الوطنية ،أما النص الثاني فانه يسعى إلى ترسيخ النمط السردي بتنمية طاقات الطفل الفكرية وذوقه الفني والأدبي .

كما يتضح لنا جليا أن القاسم المشترك بين النصين هو النمط الذي يجمعهما ويحببهما إلى الطفل ألا وهو"القصة"التي لها وقعها على الطفل كما يقول الكيلاني:"القصة ذات أثر بالغ في التربية والتنشئة والقصة الناجحة تزود الطفل بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية والنفسية واللغوية والسلوكية" ،وهذا يعني أن"القصة"تحفز الطفل وتعمل على تزويده بالمهارات،وتنمي طاقاته العقلية والاجتماعية والنفسية أيضا، وهذا ما يجعلنا نقول إنّها تركيب أساسي في حياة الطفل.

يجدر القول أن القصتين اللتين بين أيدينا تصوران جوانب حياة مشوقة يرجوها كل طفل،ففي نص القراءة المعنون ب"لالة فاطمة نسومر"ينغمس الطفل في عالم البطولة والشجاعة الذي طالما كان محببا إليه،فهي توقظ في نفسه مشاعر الاعتزاز والغيرة عن الوطن والدفاع عنه،فتنقله من عالم السكون إلى عالم مليء بالحماسة،أي من الصخب الصبياني إلى النضج الشخصي،أما القصة الثانية الموسومة بعنوان-ليلى الحمراء والذئب-تجذبه لا شعوريا إلى الغابة

[253] الكيلاني نجيب " أدب الطفل في الإسلام" مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ ص 140

وتجعله يتمنى العيش في كوخ صغير من الخشب،فتلاعب وجدانه وأحاسيسه منذ الوهلة الأولى داخل عالم ملون مفعم بأصدقاء من الطبيعة،فتؤثر في أعماق نفسه وسلوكه،وفي هذا السياق يرى الشيخ:"القصة تنمي لديه القدرات العقلية المختلفة مثل،التذكر والتخيل والتفكير والتحليل والنقد والقدرة على حل المشكلات" ،لأن خيال الطفل خصب يسير عليه تصور الأشياء وتخيلها في الجو الذي تزوده به القصة،مما يجعل العملية العقلية تنشط،فيتمكن من حفظ الكلمات المصاحبة للصور الذهنية الموجودة عنده من خلال سماعه أو قراءته القصةَ،إذ تقول الحميد هبة:"وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية،وتعويده النطق السليم" ،فلما يجمع الطفل المفردات ومعانيها يتكون لديه معجم خاص به تشكل من خلال خبرته مع القصة،ويصبح متمكنا من تركيب الكلمات والجمل فيوظفها تحدثا وكتابة.

وهذا ما ينتج عنه:

أ- ازدياد القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل.

ب- توسيع الخيال والتخيل.

جـ- نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والإدراك والتذوق والابتكار256.

---

254 الشيخ محمد" أدب الأطفال وبناء الشخصية"دار القلم،الإمارات العربية المتحدة،1417هـ ،ب ط ،ص79.

255 الحميد هبة" أدب الطفل في المرحلة الابتدائية" دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1426هـ ,ص 96

256 الشيخ محمد" أدب الأطفال وبناء الشخصية"،مرجع سابق،ص97.

د- القدرة على الربط من خلال سماعه الكلامَ وربطه بالصورة المناسبة.

كما أنها تعزز ثقته بنفسه من خلال لعبه أدوارَ القصة بعد الانتهاء من قراءتها أو سماعها فيبدأ فوراً بتمثيل ما سمعه ومعايشة أحداثها بكل واقعية لأنه كائن ميال للمحاكاة- كما أشرنا من قبل- فتزيد جرأته على الكلام والتعبير.

فتحت النص الأول-البطلة لالة فاطمة نسومر-مباشرة نجد فقرة:(أتحاور مع النص) وهي تشمل ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول منها بعنوان:"**أتعرف بمعاني المفردات**"التي من خلالها يتعرف الطفلُ الكلمات العسيرة ويطالب بتوظيفها في جمل من إنشائه لترسيخ المعنى في الذهن.

ثم ينتقل إلى الجزء الثاني"**أفهم النص**"،وهي مَجموعة من الأسئلة تستفز فهم الطفل،وتجعله يعيد صياغة ما فهمه من القصة التي يحتويها النص بأسلوبه موظفا ما فهمه من الشروحات بطريقة شفوية وهذا ما يجعله يتناقش بثقة مع المعلم وزملائه،وأغلب الأسئلة متعلق بما ورد في النص وهي سهلة وغير معقدة ومن أمثلة ذلك:

-مَنْ هِي الْبَطَلَةُ الّتي يَحْكي عَنْهَا الْجدُّ عبْدُ الرّحمن ؟

-مَتَى وُلِدَتْ هَذِهِ الْبَطَلَةُ؟ وأَيْنَ ؟

-كَيْفَ تَرَبَّتْ لالّة فاطِمَة نسومَر؟

فكل هذه الأسئلة سهلة وواضحة،والإجابة عنها موجودة في النص،وعلى الطفل سوى إيجادها واستخراجها،وبالتالي تمكنه من فهم النص فهما جيدا،ومن هنا يمكن القول إنّ أسئلة"**أفهم النص**"،كانت مناسبة جدا للمتعلمين .

لننتقل إلى الجزء الثالث والأهم وهو"**التعبير الشفهي**"،**والمتجسد مضمونه في** المطلوب التالي: لَخِّصّ النّصّ شَفَويا مُبْرِزا صِفَات"**لالّة فاطِمَة نْسُومَر**؟ليكون هذا التلخيص قفزة نوعية للتلميذ ينتقل بها من مرحلة التعرف على معاني النص إلى مرحلة التعبيرمدرجا كل ما اكتسبه من صيغ ومفردات وروابط وغيرها،لتكون هذه المرحلة عبارة عن استثمار للجزأين السابقين تمنحه مهارة التعبير بطلاقة،وذلك باستعمال كم هائل من التعابير والأساليب الموجودة في النص وكذا الصورة المرفقة له،وهذا ما يفتح التلميذ على العالم الأكاديمي بمكوناته الأساسية والتمكن من ربطها بالواقع المعيش.

وانطلاقا مما سبق نرشح القصة من أهم الوسائط التعليمية السانحة بجني أكبر عدد ممكن من المعاني والألفاظ عددا وجنسا،والأمثلة عن ذلك عديدة تتمثل فيما يلي:

<u>أولا العدد</u>: يمثل الجداول أدناه مجموعة من صيغ الجمع والإفراد والمثنى التي وجدت في كل من نص"**لالة فاطمة نسومر**،وقصة" **ليلى الحمراء والذئب**":

نص لالة فاطمة نسومر	قصة ليلى الحمراء والذئب
صيغة الجمع	
أبطال–بطلات الجبال–الأزهار–المرتفعات–ألوان–	الهدايا–الأيام–الشجرات الأزهار –العصافير–الأزاهير–الزهر.

حـــدائق-أحضـــان -ضـــلال- الظــروف-الأمــراض-الأطفــال- الجيوش-معارك-الصفوف-مرات.	

كما لا يفوتنا أن ننوه من خلال القائمة المشار إليها أعلاه إلى أن نص قصة"**ليلى الحمراء والذئب**" لم يقتصر على صيغة واحدة للجمع فحسب بل توفر على أنواع أخرى من الجموع اجتمعت في المفردات التالية:" **شجرات،الأشجار- الأزهار،الأزاهير،الزهر** "،دون أن نسى صيغة المثنى التي اقتصر تواجدها في نص قصة "**ليلى الحمراء والذئب**"في قوله"**أذنين كبيرتين**"و"**عينين كبيرتين**"و"**يدين كبيرتين**"،أما صيغة الإفراد فهي كما هو موضح في الجدول الموالي:

نص لالة فاطمة نسومر	قصة ليلى الحمراء والذئب
صيغة الإفراد	
الطفل-كتاب-بلاد-بني-الثلج- عطر-الماء-والد-بطلة-طفلة- الإيمان- الوطن-الخير-الظلم- الطغيان-انتصار-عروس.	كوخ-زجاجة- العصير- الغابة- كلب حيوان- السلة- كعك- الطريق- الوقت -الشخير- السرير- صوت وجه- فم- الباب.

<u>ثانيا الجنس</u>: يمثل الجدول الموالي مجموعة من صيغ المذكر والمؤنث الموجودة في كل من نص"**لالة فاطمة نسومر**،وقصة" **ليلى الحمراء والذئب**".

نص لالة فاطمة نسومر	قصة ليلى الحمراء والذئب
المذكر	

طفل- عطر-والد-جيش-الوطن-الكتاب-الثلج.	الكوخ -الذئب -جدة-أب-أم.
المؤنث	
قائـــدة-فاطمـــة-جرجـــرة-قريـــة-عروس-امرأة -راية.	سلّة-الملونة-ليلى-المرأة-الغابة.

الأسلوب الإنشائي:

اتضح لنا أن النصين حظيا بجمالية أدبية بارزة ذلك باشتمالهما على عدة أساليب بلاغية وأخرى إنشائية ساهمت بشكل كبير في بناء الصياغة الفنية للنصين،وساعدت في لفت انتباه المتعلم من جهة وتسهيل مهمة المعلم من جهة أخرى،كونها أدوات إنشائية تعمل على توجيهه في كيفية إلقاء النص وحث المتعلم على التفاعل معه،وفيما يلي سنبين ذلك بذكر أهم الأساليب الإنشائية المستعملة في النصين:

نص لالة فاطمة نسومر	**قصة ليلى الحمراء والذئب**
الاستفهام	
ما هذا الكتاب يا جدي؟	سأل الذئب ليلى الحمراء:" أين تعيش جدتك؟
التعجب	
/	ما أجمل هذه البنت الصغيرة!".
النداء	
يا بني!"	يا حبيبتي! والنداء مع حذف الأداة في: "جدتي!..جدتي!"
النفي	

لا تدبر	..فما رأى الجدة..
الأمر	
استمع	"خذي هذه السلة إلى جدتك..."
الاستثناء	
/	"...ماعدا وجهها".

من خلال ماسبق يمكننا أن نقول أن انتقاء المؤلفين لهذه الأساليب يزيد من جمالية تلقي الطفل للنصين ويساعده على اكتساب القدرة على صياغة الأسلوب،وينمي حبه لقراءتها وسماعها،فكلما ازداد تعلّق الطفل بالقصة وتمسّكه بها أصبح لديه رصيدا لغويا،وهذا ما يؤكده **الكيلاني:"في البداية يريد ألفاظاً تحمل دلالات محسوسة يراها،يسمعها أو يلمسها،ويصعب عليه فهم الألفاظ المجردة، فالقصة تخرج الألفاظ من صفتها المجردة إلى صفتها المحسوسة فالقصة هي الحياة في شكلها اللغوي،واللغة والألفاظ في وجودها الاجتماعي**[257]"،أي أن دور القصة لا يحتكر نماءَ اللغة واستعمالها الفردي،بل يتخطى ذلك إلى الكفاية التواصلية أي التواصل مع الآخرين عندما يوظف المفردات المكتسبة في ما تشابه من المواقف في الواقع،وهذا ما يظهر تطور لغة الطفل في الكلام والكتابة أيضا،بالإضافة إلى حديث الشخصيات أو **الحوار** الذي يدور بينها داخل القصة الذي يقتبسه الطفل ونلحظ صداه في حياته اليومية في البيت والمدرسة والشارع،وقدتمثل الحوار في نص القراءة في:

نص لالة فاطمة نسومر	**قصة ليلى الحمراء والذئب**

[257] الكيلاني نجيب،أدب الطفل في الإسلام، مرجع سابق،ص145

قال سعيد:"**هذا جميل أريد أن أعرف عنها كل شيء**" قال الجد:"**استمع الآن يا بني!**"	قال الذئب لليلى الحمراء:" صباح الخير يا ليلى**!**" . أجابت ليلى:" صباح الخير**!**". سألها الذئب:"إلى أين أنت ذاهبة باكرا جدا؟". أجابته :" إلى جدتي".

وتتجلى أهمية **الحوار** داخل القصة في المميزات الآتية:

إمكانية تمييز الشخصية عند سماع صوتها في الحوار لما تكون القصة مسموعة،بالإضافة إلى جذب انتباه الطفل إلى صوت نفسه من خلال طريقة الإلقاء خاصّةً إذا كان الصوت لا يشبه الصوت البشري الطبيعي،كما يساعد الطفل على معرفة بعض صفات الشخصية إذا كانت رؤوفة،قاسية،قوية أم ضعيفة،صغيرة أم كبيرة،ذكرا أم أنثى،وغيرها من الصفات.

ونجد الحوار الداخلي في:

- "**قال الذئب لنفسه:"ما أجمل هذه البنت الصغيرة! إنها أكلة شهية! سوف آكل جدتها العجوز،ثم آكلها. وسأتلذّذ بأكلها أكثر مما سأتلذّذ بأكل جدتها العجوز.""**

وفي قوله:" **قالت ليلى لنفسها:" ستفرح جدتي كثيرا بالزهر، سأجمع لها أجمل أزهار الغابة**".

لأن لا أحد يمكنه نصح الطفل وإرشاده وتعليمه الألفاظ الجديدة والعبارات الموازية للمشاهد أكثر ممن يشبهونه في العمر،وفي التركيبة الاجتماعية والبيئية في حين يبقى ما يقدمه الكبار بعيدا عنه بحكم مسافة العمر والتجربة،لذلك يجد في الشخصيات الموجودة في القصة ألفة وصداقة،فالقصة التي بين أيدينا تطرح الأفكار طرحا مبسّطا ومحببة للشريحة العمرية الموجهة إليها،ما يعني سهولة في الإدراك لطبيعة ما يجري واستيعاب المقولة النابعة من الأخلاق

الحميدة والعادات الإيجابية التي تسعى إلى تحقيقها وهي طاعة الوالدين،بالإضافة إلى ما يتعلمه الطفل **من صياغة الأسلوب:**

فنجد في بداية الفقرة الثانية من نص القراءة الفعل الماضي في"...**كانت طفلة صغيرة...**" "...**كانت تحضر عطرها من شذى الأزهار...**"و"...**كانت تقرا القران...**"و"...**كانت في المعارك صارمة..**" وفي"...**احتلت فرنسا وطنها العزيز...**" .

أما في قصة "**ليلى الحمراء والذئب**" نجد الصيغة الخاصة بسرد القصص في قول:"**يحكى أنه عاشت في قديم الزمان بنت صغيرة اسمها ليلى ... كان كل الناس يحبون ليلى... كانت جدتها تحبها كثيرا**"،ومن خلال العبارات يتعرف الطفل تقنية تقديم القصص بالإضافة إلى الزمن فهو سيكتشف من خلال الأفعال(**احتلت**)،(**عاشت**)وفي(**قديم الزمان**) والفعل(**كان/كانت**) أن الأحداث وقعت في زمن الماضي.

وأيضا في قوله:"**صنعت الجدة رداء جميلا من المخمل الأحمر وأهدته ليلى...كانت تلبسه كلما خرجت... كانت ليلى الحمراء تعيش مع أمها وأبيها في كوخ صغير ... كان الكوخ الصغير في القرية ...كان والد ليلى يعمل طول النهار**"،فكلها أحداث وقعت في الزمن الماضي فيتعلم الطفل كيفية تركيب الجمل وإدخال الناسخ عليها.

وكذا تقنية ربط الصوت بصاحبه مثل في قوله:"**العصافير تغرد**"،والأفعال المعتلة في:**عاد- نام- غطى- رأى-وصل**،دون أن ننسى التكرار الذي تقول عنه **وسيلة شيخة:**" **التكرار هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغما موسيقيا وهو أسلوب يحتوي على كل ما**

ينظمه أي أسلوب من إمكانيات تعبيرية "[258]،ومن الأمثلة في:" **كانت ليلى الحمراء تعيش مع أمها وأبيها في كوخ صغير...كان الكوخ الصغير في القرية ...كان والد ليلى يعمل طول النهار**"،والغرض منه التوكيد ولفت انتباه المتلقي.

والوصف في نص القراءة في:"...**الشعب فقير**..."و"...**الجهل كثير**..."و"...**طفلة صغيرة**..."

وحين يصف السارد رداء ليلى فيقول:"**صنعت الجدة رداء جميلا من المخمل وأهدته لليلى** "،ويحضر الوصف في موضع آخر فيقول:"**كانت الغابة جميلة جدا بأشجارها الخضراء وأزاهيرها الملونة**،"**فرحت ليلى عندما رأت الأزهار الملونة وسمعت العصافير تغرد مسرورة على الأشجار**"،وكذا قوله:"**كانت الأزاهير جميلة جدا، فأحبت ليلى الحمراء أن تجمع بعضها... بدأت ليلى الحمراء تفتش عن الأزاهير الجميلة الملونة ... جمعت أزهارا جميلة كثيرة ... رأت أذنين كبيرتين،فصرخت متعجبة ... عينين كبيرتين ...يدين كبيرتين... كان شخيره عاليا جدا فاهتز الكوخ**"،جاءت هذه التعابير الوصفية لتضفي على النص جمالا وتكسب الطفل ألفاظا ومعان أيضا فالسامع أو القارئ سيقف عند الألفاظ ويغوص في معانيها،فكبر يدي الذئب يوضح للطفل قوة الذئب الجسمية وضخامته عن ليلى.

والتشبيه في نص القراءة في:"**كانت جميلة كألوان الربيع...حرة كفراس الحدائق...**".

---

[258] **وسيلة شيخة** بلقاسم"الخصائص الأسلوبية للغة الطفل"مذكرة ماستر تخصص علوم اللسان **إشراف** سليم سعداني كلية الآداب واللغات قسم اللغة وآدابها جامعة حمة لخضر-الوادي 2015/2014 ،ص56.

دون أن ننسى البديع في نص القراءة المتمثل في السجع في قوله:"**كانت تقرأ القرآن وتلبي الآذان، وتحب الخير والإحسان، وتكره الظلم والطغيان**"،وهذا أسلوب يضفي جرسا على مسامع الطفل ويحبب إليه سماع القصة أكثر فيتعلم النسج وفقه في تعابيره فيما بعد،والطباق في :"**تقبل–تدبر**"،والترادف في قوله: **الظلم= الطغيان**،وفي **الخير= الإحسان**.

مما سبق يمكننا أن نقول بأن القصة من الوسائل التعليمية الضرورية في حياة الطفل المدرسية،وهذا ما يجعلنا ندرك أهمية إغناء وإثراء الكتاب المدرسي بقصص متنوعة تراعي مستويات إدراكه العقلي وتسهم في تربيته تربية حسنة،وبعد تصفحنا لكتاب القراءة المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي الجيل الثاني وجدناه يضم (31)واحد وثلاثون نصا نثريا و(16) ستة عشر نصا شعريا،موزعة على (08)ثمانية مقاطع بحيث يحتوي كل مقطع على (03) ثلاثة نصوص نثرية و(02)نصين شعريين.

استعملت القصة بشكل كبير في كتاب القراءة المدرسي بحيث تظهر خطاطة النمط السردي في نصوص القراءة النثرية،على سبيل المثال لا الحصر(التاجر والشهر العظيم–الفراشة والنملة–عادات من الأوراس) .

وفي كتاب" **النشاطات اللغوية**" أيضا بحيث اشتمل على فقرتين(نشاطين):

<u>الأولى(أتذكر وأجيب)</u>:في هذه الفقرة يطلب من المتعلم أن يتذكر مجريات نص القراءة وأحداثه ثم ينجز المطلوب منه الأمر الذي يحفز عملية التذكر وإعادة البناء من جديد لوقائع النص

بالإضافة إلى تمثيل نص الحوار وتجسيده أمام زملائه،وهذا يركز على مهارة السمع أثناء تلقي النص في المرة الأولى وينمي التعبير الشفهي ويعزز الطلاقة اللغوية (مهارة الكلام).

الفقرة الأولى(**أتذكر وأجيب**)	
الصفحة	التعليمة
04	تبعثرت جمل الحوار رتبها وانسب كل جملة لقائلها
08-36-40	أكمل الفراغ بما يناسب
16	استمع إلى النص وأكمل الجمل الناقصة
20	اعد ترتيب البطاقات لتحصل على حوار
24	صل بين الشخص والجملة التي يقولها.
32	رتب الجمل لتحصل على جزء من الحوار.

الثانية فقرة (أتدرب على التعبير الكتابي):وتستند هذه الفقرة على القصة بشكل أساسي بحيث يقدم فيها نص لقصة قصيرة ويطلب من المتعلم الإجابة على أسئلة تحفز الفهم،ويعيد المتعلم إما كتابة الأحداث أو ترتيبها أو ملء جدول مرافق لها لاختبار فهمه ومساعدته على الكتابة الأمر الذي ينمي مهارة القراءة والكتابة لديه.

الثانية فقرة (أتدرب على التعبير الكتابي)	
الصفحة	التعليمة
15-11	اقرأ القصة ثم أجب واملأ الجدول.
27	-عين الجملة التي تصلح بداية للقصة والتي تصلح نهاية لها. - أكمل ترتيب الأحداث.
31	اقرأ القصة ورتب أحداثها وفق الجدول.
35	رتب الجمل لتحصل على حكاية عمر،ثم حدد البداية/الوسط/النهاية.
43	يشاهد الصور ويقرا النص ثم يملأ الجدول.
51	كتابة جمل تعبر عن الصور المرفقة.
63	يكتب حوارا.
67	يتأمل الصور ويرتبها ثم يكتب قصة مستعملا الشخصيات-المكان-الزمن-الحوار.
79	يستعين بالصور ويرتبها ثم يكتب قصة عن تطور الهاتف.

القصة وتنمية المهارات الأربع:

1-**مهارة الاستماع** :من خلال ما تطرقنا إليه نقر بأن القصة تنمي مهارة الاستماع لدى الطفل في المدرسة الابتدائية،وذلك أثناء إصغائه إلى المعلم إصغاء جيدا أثناء إلقائه وسرده لأحداث القصة،لأنه مطالب بالإجابة على محتواها وذكر صفات شخصياتها وترتيب أحداثها،فيستند إلى السمع في فترة سرد القصة ويركز على نبرات المعلم ويراقب تأزم الأحداث ويخزن المحتوى من ألفاظ ودلالات وصيغ وأساليب ،بالإضافة إلى إدراكه المغزى الذي تهدف إليه .

2-**مهارة الحديث** : تنمي القصة مهارة الحديث بمساعدة الطفل على تجميع أكبر عدد ممكن من الألفاظ التي استمع إليها أثناء السرد ،وبتوظيفها في الإجابة على الأسئلة التي تلي قراءة المعلم للقصة ،بالإضافة إلى تجسيد أدوار الشخصيات في شكل مسرحي إن صح القول أمام زملائه،ناهيك عن إبداء رأيه تجاه موقف ما حدث داخل مجريات القصة ،كل ذلك بطريقة شفوية ارتجالية منه،سبيله الوحيد في تحقيقها هو التذكر وحسن توظيف اللفظة المكتسبة داخل السياق المناسب لها.

دون أن ننسى فقرة (**أتذكر وأجيب**)التي ترتكز على مهارة السمع ومهارة الحديث معا،فمن خلالها الطفل مجبر على تذكر مجريات الأحداث الموجودة بنص القراءة والذي هو عبارة

عن قصة صغيرة،وهذا ما يلزمه الاستعمال الواعي لحاسة السمع لاستقطاب الأحداث والعبارات الحاملة لمعانيها،لكي يوظفها في الإجابة فيما بعد مستعملا الجانب الإلقائي في تجسيد الحوار وربطه بالشخصية الخاصة به.

3-**مهارة القراءة:** تظهر هذه المهارة أثناء قراءة الطفل للنصوص القصصية الموجهة إليه أثناء نشاط القراءة ونشاط المطالعة،فتنمو هذه المهارة وتعزز محبته لاكتساب المفردات وفهم التعابير والأساليب الإنشائية والتذوق الفني للدلالات،بالإضافة إلى متابعته الشيقة للأحداث وتعاطفه مع الشخصيات.

4-**مهارة الكتابة** :تجمع مهارة الكتابة كل المكتسبات المتحصل عليها سمعا وحديثا وقراءة لكي يوظفها في إنتاجه الكتابي،فالطفل يقوم بتخزين المكتسبات السمعية التي تحصل عليها من خلال الاستماع لقصة ونص القراءة،وكذلك من خلال الحوار الشفهي الذي يدور بينه وبين زملائه ،فيجمع رصيدا معتبرا من الدلالات والعبارات والأساليب،الأمر الذي يمكنه من تفريغ هذا المخزون في كتابة نص وجيز من إنشائه،ونجد لفقرة (**أتدرب على التعبير الكتابي**)دور فعال في بناء هذه المهارة الكتابية،بحيث تسعى إلى مزج المهارات الأربع معا،فيطلب من الطفل قراءة القصة (يستعمل مهارة القراءة في قراءة النص،والاستماع في فهم ما يقرأ) ثم الإجابة على الأسئلة (بحيث يستند إلى الكلام والتذكر)ثم كتابة فقرة تلم الأحداث ككل .

يمكننا أن نخلص بان القصة أسلوب جذاب من الأحداث والشخصيات وعينات من البشر والحيوانات والمخلوقات المختلفة التي تتحد مع بعضها البعض اتحادا عجيبا،يسوق الملتقي

ليترك أثرا بارزا في سلوكه اللفظي وغير اللفظي،فهي بذلك تعد وسيطا تربويا وتعليميا يزيد من حصيلة الطفل اللغوية لاحتوائها على المفردات والعبارات والأساليب الجديدة التي من شأنها تنمية مهارة الكلام لديه وتدريبه على التعبير عن أحاسيسه ورغباته وأرائه،وكذا التحاور مع غيره بالإضافة إلى إعادة سرد أحداث القصة ،دون أن ننسى تطوير المهارة الكتابية بتوظيف كل المكتسبات الشفوية في كتاباته .

ثانيا:دور المسرح في تنمية مهارات الطفل اللّغويّة في المدرسة الابتدائية.

تتوَج المدارس في الدول المتقدمة بالأنشطة المسرحية وتختلف مضامين هذه الأنشطة باختلاف المراحل العمرية المؤدية لها،فيتحول المسرح إلى وسيلة تعليميّة تعلميّة وتربويّة أكثر من غاية أدبية وفنية،وعليه لا ينتظر من مسرح المرحلة الابتدائية تخريج ممثلين صغار بقدر تنمية قدراتهم في العملية التعلمية[259]،فالعلاقة بين المسرح والتربية علاقة وثيقة وعميقة وليست أبدا علاقة سطحية أوغير مباشرة،فالمسرح مدرسة للأمة لأنه من الفنون الأدائية التي يستعين بها الفرد للتواصل مع الآخرين لنقل الخبرات وتعليم السلوكيات الأخلاقية والمثل العليا،وفي الغالب تكون هذه الأداءات نشاطاتٍ ثقافيةً يتمرس فيها التلاميذ على إلقاء القصائد والتمرن على الحوار والنقاش،وإنشاد الأناشيد والتدرب على التمثيل المسرحي وغير ذلك من أنواع النشاطات المدرسية،وقبل أن نغوص في هذه المفاهيم ودورها في تنمية مهارات الطّفل اللغويّة يجب علينا

[259] فابر يتسيو كاسانيللي،المسرح مع الأطفال الأطفال يعدون مسرحهم، تر :أحمد سعد المغربي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1995 ص 4بالتصرف.

أولا أن **نتعرف المسرحَ المدرسي والعلاقة بينه وبين مسرح الطفل وأقسامه وما هي أهميته وغاياته؟**

مفهوم المسرح المدرسي:

كلمة"**مسرح** "في اللغة العربية مشتقة من الفعل"**سرح**"وتعني كما ورد في لسان العرب : سرحت الماشية أي أخرجتها بالغداة [260]،ف"المَسرح" بفتح الميم المرعى الذي تسرح فيه الدواب للرعي وكانت تستعمل في الأصل للدلالة على مكان رعي الغنم وعلى فناء الدار والفسحة الوسيطة فيه.

وسرح عنه فاسترح :أي فرج عنه،ويقال :سرحت عنها تسريحاً فرجت عنها،ويفهم من المعنى اللغوي أن المسرح مكان للراحة.

والمسرح كلمة يونانية "**théâtre**"،كانت تعني حرفيا مكان الرؤية أو المشاهدة،صارت تدل فيما بعد على شكل عمارة بحيث يستطيع المتفرجون أن يروا ويسمعوا عرضا يقدمه الآخرون"[261]،بمعنى أنّه قالب تمثيلي يشد انتباه المشاهد ويدعوه إلى التأمل،ويتجسد فوق خشبة أو منصة،وهذه اللفظة مكونة كما نلاحظ من قسمين:

théâ :وتعني النظر

trône :تعني الشيء الذي نشاهده.

---

[260] إبن منظور، لسان العرب،دار لسان العرب، بيروت، مادة سرح.

[261] ماري الياس حنان قصاب،القاموس المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح، ط1997،1،ص201-202.

وهذا يعني أن كلمة مسرح تتشكل من ثنائيتين: الباث أي صاحب العرض،والمتلقي المشاهد للعرض.

أما في"**الجانب الاصطلاحي**"يرى"محمد حامد أبو الخير":"**إن المسرح المدرسي هو مجموعة النشاط المسرحي بالمدارس، والتي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وأولياء أمورهم تحت إشراف مدرب**"[262]، والمدرسة كما أشرنا من قبل هي المؤسسة التي تعنى بتربية الطفل بعد الأسرة وتتحمل مسؤولية إعطاء التلاميذ فرصة لممارسة خبراتهم الإبداعية وألعابهم أمام جمهور من أقرانهم وأوليائهم ومعلميهم فنلاحظ من خلال قول "محمد أبو الخير"إنّ المسرح المدرسي ينمي ملكة التذوق الفني لدى الطفل من خلال أدائه المسرحي.

وتضيف اللجنة الوطنية أنّ المسرح المدرسي هو:"**مسرح تربوي تعليمي،وذلك باعتباره مكونا من مكونات وحدة التربية الفنية والتفتح التكنولوجي،وهو مجموعة النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والأساتذة أو ولياء الأمور،وهي تعتمد أساسا على إشباع الهويات المختلفة للتلاميذ**"[263]،فهذا النشاط يساعد المدرسة في تكوين شخصية الطفل حيث تساعده على عكس اديولوجيات وقيم مجتمعه،وهذا من خلال ممارسة هذه العروض وتذوَقه لهذا الفن التمثيلي الرائع،ويسعى هذا النوع من المسرح إلى تنمية ثقافة الطفل،وتطوير قدرته على الإبداع والتعبير.

---

[262] محمد حامد أبو الخير،مسرح الطفل ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص 27.

[263] أحمد على كنعان،أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل،مجلة جامعة دمشق"، تصدر عن كلية لتربية، المجلد42 ، العدد الأول + الثاني 2011، ص110،بالتصرف.

أما عن العلاقة بين"**المسرح المدرسي**" و"**مسرح الطفل**"هو أن هذا الأخير أشمل وأعم باعتباره" **المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال وقد يكون اللاعبين كلهم من الأطفال**"[264]،بمعنى أنه مكان حر مخصص لعروض الأطفال لا يقتصر على المدرسة لا في الأداء،ولا في المواضيع،كمالا يقترن بالمنهج مدرسي فمواضيعه حرة شاملة مستوحاة من عالم الطفولة وقيمه تهتم برفع المستوى الأخلاقي للمجتمع إذ يقول"علي الحديدي":"**مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يقدم عروضاً مسرحية تخدم الطفل،هدفه ترفيه الطفل وإثارة معارفه وأخلاقه وحسه الحركي ويقصد به تشخيص الطفل والطالب لأدوار تمثيلية ولعبية ومواقف درامية للتواصل مع الصغار والكبار**"[265].

وهذا ما يجعل المسرحين"**الطفل والمدرسة**" يحملان غاية واحدة وهي فتح أفق الحرية والأداء لإثارة معارفه،وتعلم القيم ومحاربة الآفات الاجتماعية التي من شأنها تدنيس عالم البراءة وتخريب وحدة المجتمع،وهذا يعني أن الطفل هو محور العملية الأدائية، فهو المرسل والمتلقي،وتتبع مواضيعه من عالم الطفل نفسه ويحتاج فيه إلى آليات تربوية وكفاءات نفسية وبيداغوجية واجتماعية تتماشى والمؤهلات الفنية التي يبنى عليها إخراج النص المسرحي في تحديد أهدافه.

---

[264] مجلة العلوم الإنسانية ،فعاليات ملتقى أدب الطفل، عدد خاص، منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس، الجزائر، 2003 م، ص96

[265] علي الحديدي، في أدب الأطفال،مكتبة الأنجلو المصرية،ط2 ،1999 ،ص55-56

و"**مسرح الطفل**" يقوم على الاحتراف من أجل الطفل– كما يرى "عبد التواب يوسف"–يحمل وظيفة اجتماعية تساهم في تربية الأجيال[266]،بالإضافة إلى أن مسرح الطفل يقصد به أيضا ذلك المسرح الذي يبدعه الكبار للصغار،وهو"**المسرح الذي يقدمه المحترفون المتخصصون للأطفال ويمثل فيه الأطفال إلى جانب الكبار في بعض العروض**"[267]،وبهذا يكون مسرح الطفل مزيجا من الكبار والصغار،مادته الخام نص موجه للطفل يتناسب وعمره وقدراته العقلية،والعنصر الأساسي فيه الجمهور المتلقي الذي هو فئة الأطفال،وهذا ما يجعل "**المسرح المدرسي**"جزء من "**مسرح الطفل**" عامّة.

أقسام المسرح المدرسي:

- قسم"**حسن ابراهيم حسن**"[268] المسرح المدرسي إلى أربعة أقسام هي:
- المسرح المدرسي التعليمي.
- المسرح المدرسي التربوي.
- المسرح المدرسي التلقائي.
- المسرح المدرسي للعرائس وتستند هذه التقسيمات إلى الأهداف الكامنة من المسرح المدرسي والتي يسعى المنهج التعليمي لتحقيقها حسب أفكار وعقائد المجتمع الموجه إليه .

---

[266] عبد التواب يوسف ،الطفل والمسرح، مجلة الفيصل، عدد31 ،1979 ص127،بالتصرف.

[267] حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال،ط1 ،بيروت، 1993 م،ص15

[268] حسن ابراهيم حسن، مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل، مجلة التربية العدد90، قطر ،يوليو1989 ،ص93،بالتصرف.

أولا :المسرح المدرسي التعليمي:

تتبلور فكرته في اعتماد المسرح وسيلة تعليمية استنادا إلى المادة التعليمية الموجودة في المقرر الدراسي إذ يقول "كمال الدين حسين":"**هو استخدام المسرح كوسيلة تعليمية عن طريق تحويل بعض المناهج والمواد المقررة إلى أعمال مسرحية بسيطة،وذلك من خلال توظيف الخبرات المسرحية للإسهام في العملية التربوية بصفة عامة،والعملية التعليمية بصفة خاصة**"[269]،بمعنى أنه توظيف تعليمي للمواضيع المسرحية وذلك بتجسيد جزء من مقرر ما في إطار درامي وعرض مسرحي بسيط يعتمد على مشاركة التّلاميذ الايجابية ، وهذا يسهم في سهولة الحفظ وترسيخ المعارف أكثر،ويكون ذلك تحت إشراف المربي، أو المدرس أو المنشط أو الأستاذ اعتماداً على نصوص تكون محضرة مسبقاً تندرج ضمن إطار المقرر المدرسي إلا أن"**إمكانية وضع كل المناهج بصورة مسرحية من الصعوبات التي تواجه المسرح المدرسي التعليمي**"[270] كما يرى حسن إبراهيم حسن.

ثانيا: المسرح المدرسي التربوي:

يمثل المسرح المدرسي التربوي في مفهومه العام ذلك النشاط المسرحي الذي يحمل الطابع الثقافي والاجتماعي والتربوي،ويشترط فيه هو الآخر التحضير المسبق للنصوص المراد تمثيلها،غايته بناء القيم الدينية والاجتماعية والسلوكية والوطنية،فيقول عنه"جمال أبو ريه":"**هو**

---

[269] كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية، ط1 2005، ص31.

[270] حسن ابراهيم حسن ،مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل، ص95،بالتصرف.

وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته"[271]،بمعنى أنه قناة اتصال بين باث (مقدم المسرحية من كاتب ومخرج، وممثل)،ومتلق (جمهور التلاميذ ،المعلمين والأولياء)،وبهذا يعتبر مؤثرا في الجانب التربوي للمتلقي الصغير لما يقدمه من أفكار وقيم تربوية تترجم في سلوكات وتصرفات المتلقي فيما بعد.

وترى وزارة التربية والتعليم بالقصيم أنهَ":**عمل أدبي فني ذو تأثير تربوي على المتلقي قائم على عدة عناصر أدبية أساسية، مثل الموضوع والشخصيات والحوار،وعناصر ثانوية تعطي طابعا أكثر حقيقة مثل الملابس والديكور**"[272]،ونلاحظ أن التعريف ركز على العناصر الفنية المساهمة في تبليغ الأفكار التربوية وتحقيق التأثير التربوي الهادف،وهذا ما يجذب التلاميذ إليه فيكون وسيلة تنمية قدراتهم اللغوية،وتقوية مهاراتهم في حل المشاكل ويعزز الثقة بالنفس ويقوَم لديهم الوعي الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين،ويضيف الدكتور"عبد الله أبو هيف":"**أن التمثيل خير وسيلة للنهوض بالمواد الدراسية بطريقة عملية ناجحة تتفق مع أساليب التربية الحديثة،فهي تعالج موضوعات المنهج المقرر التي يلمسها الطفل ويحسها في حياته الاجتماعية والوطنية**"[273]،وهذا يبين أن المسرح المدرسي في مفهومه التربوي يعتبر نشاطا

---

[271] جمال أبو ريه،المسرحية التلفزيونية للأطفال،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982،ص 62.

[272] متوفر في موقع: HTTP://WWW.QASSIMEDU.GOV.SA/EDU/SHOWTHREAD.PHP?T=2760

[273] عبد الله أبو هيف،المسرح العربي المعاصر(قضايا رؤى وتجارب)،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002م،ص19 .

عمليا تطبيقيا مستوحى من حياة الطفل الاجتماعية والوطنية، يمارسه التلاميذ بالمدرسة محققا أهدافا تربوية وسلوكية،ومشبعا لهواياتهم،وهذا يؤكد أن التربية المسرحية تعمل على بناء شخصيات التلاميذ وتعزيز أخلاقهم وتربية أذواقهم.

ثالثا: المسرح المدرسي التلقائي:

هو مسرح ارتجالي لا يعتمد على نصوص مكتوبة ولا يحتاج إلى خشبة مسرح ولا إلى مشاهدين يعتمد على اللعب كما يرى"**اسعد الحجوسي**"في قوله:"**مسرح يخلق مع الطفل بالغريزة الفطرية يستند فيه إلى الارتجال والتمثيل اللعبي الحر التلقائي**"[274]،فمن خلاله يفتح للطفل باب الخيال والإبداع،فيؤلف ويمثل ويخرج أيضا مع توجيه لطيف من المعلم،وهو قريب إلى حد كبير بالمشاهد الذي يطلب من الطفل تجسيدها في حصة التعبير الشفهي فيترك للطفل فسحة لإعادة بناء أفكاره التي يجمعها من نص القراءة المسموع،ليعيد سردها وتجسيدها صوتا وحركة،وهذا يشعر الطفل بالحرية بعيدا عن قيد النص والجمهور.

والهدف من هذا النشاط التمثيلي التلقائي هو إعطاء الطفل حرية الأداء وانتقاء الألفاظ المعبرة عما يريد تمثيله في قالب من اللعب والخيال،فيثبت ذاته وتزول مخاوفه وتتعزّز لغته ومهاراته الأدائية[275].

رابعا :مسرح العرائس:

---

[274] الأسعد الحجوسي،دور المسرح المدرسي في التكوين المسرحي،مجلة التربية والتعليم،العدد16 المغرب ،سنة1989م ،ص27.

[275] حسن عبد المنعم حمد ،المسرح المدرسي ودوره التربوي ،تقديم ا.د.مصطفى رجب، العلم والإيمان للنسر والتوزيع ،ط1 ،2008 ،ص77،بالتصرف.

وهذا النوع من المسرح كما يري "محمد محمد طالب":"**يعتمد على ظهور الدمى المحركة من طرف الطفل وتكون إما على شكل قفازات يلبسها الطفل أو ماريونات مربوطة بخيوط شفافة تساعد على تحريكها**"[276]،وتكمن أهميته في كون الدمى أكثر تأثيرا من الممثل البشري لاحتوائها على ما يستهوي نفس الطفل وجذب عقله،وهذا يتيح للطفل أن يسرح في عالم كله مخلوقات خيالية معبرة وناطقة،وحب الطفل الفطري للعرائس والأشكال المتحركة يجعل من هذا النوع وسيلة تعليمية وتربوية وترفيهية عن طريق التعبير بطريقة خيالية إبداعية،وتنمية الحس الفني والجمالي لديه.

يمكننا أن نخلص إلى أن المسرح من الفنون التي يعشقها الأطفال، فهو وسيط إعلامي وتربوي وتثقيفي لهم.

أهداف المسرح المدرسي:

يعتبر المسرح أحب الألوان الأدبية إلى الطفل،فهو يحرك مشاعرهم ويغذي أذواقهم فنيا وأدبيا، ووجدانيا أيضا،وهذا ما يجعل له أهمية كبرى في المسار التعليمي للطفل،ولهذه الأهمية البالغة تتنوع الأهداف ولعل أولها:

[276] محمد محمد طالب، ملامح المسرحية العربية الإسلامية، منشورات دار الآفاق الجديدة،ط1،المغرب ،1987 ص 124-125.

- **الأهداف الجمالية والفنية:** ويقصد بها تنمية قدرة الطّفل الفنيّة من خلال تحبيب هذا الفن إلى نفسه،وتدريبه على العرض المسرحي،واكتشاف القدرات والمواهب المسرحية من بين التلاميذ ورعايتها وتنميتها فنيا.[277]
- **الأهـــداف الثقافيـــة:**يعتبـر المسـرح وسـيطا ثقافيـا ينشـرالثقافة والتـراث الاجتمـاعي باعتبار"**المسرحية هي نوع من اللعب التخيلي،ويجمع المسرح بين اللعب والمتعة الوجدانية،وفيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى،وفيه الجمال والحقيقة ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة**"[278]،كما يقول"جمال أبو ريه"فتساعد على إشباع حاجات الطّفل النّفسيّة،وتنمية الجانب الثقافي بامتياز.
- **الأهـــداف التربويـــة:** عـن طريـق التربيـة يتهـذب السـلوك ويتعـود الطفـل علـى الابتكار،والمسـرحية مسـهد يهـواه الأطفـال بحيـث يـرى الـدكتور"كمال الـدين حسـن"أنّ المسرحية" **تجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم وذويهم بفضل ما تثير فيهم من التساؤلات التي تزكي فيهم روح البحث والإبداع لاستطلاع ما يصعب عليهم فهمه**"،[279]وبهذا يكتشف الطفل ما يجعله أكثر فهما لما يحيط به بالإضافة إلى تعزيز

---

[277] محمود حسن إسماعيل،المرجع في أدب الأطفال دار الفكر العربي،ط 1،القاهرة، 2004، ص24،بالتصرف.

[278] جمال أبو رية، المسرحية التلفزيونية للأطفال، نشرت ضمن الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986 ص26.

[279] كمال الدين حسين، المسرح التعليمي،مرجع سابق،ص244.

السلوكات الحميدة على مستوى الفرد والمجتمع، وتنمية القيم الأخلاقية وتأكيد المثل العليا .

- **أهداف معرفية وأدائية:** تنمية ملكة الحفظ لدى التلاميذ وترويضهم على الإلقاء الصحيح وعلاج العيوب اللسانية،وتقيم اللغة العربية الصحيحة من خلال تأدية النصوص،وتعزيز الثقة بالنفس من خلال مواجهة الجماهير[280] .
- **أهداف علاجية:**يعالج المسرح المشكلات الشخصية والاجتماعية والنفسية كالعزلة والانطواء وفرط الحركة والعدائية والتوتر النفسي،وما يترب عنها من مشاكل في النطق وعسر الكلام" **فالمسرح يحقق جاذبية على المستويين :المستوى الجمالي والمستوى التربوي،ففي المستوى الجمالي يعمل المسرح على الإسهام في سد احتياجات الإنسان العاطفية كالموسيقى والرسم والرقص،وإشباع فهمه إلى كل ما هو جميل وفي المستوى التربوي والذهني نجد أن القالب الدرامي يتضمن التعبير عن نسبة هائلة من الأفكار التي تفتق عنها عقل الإنسان**"[281]،فالمسرح إذن له القدرة على تفجير كل الطاقات المكبوتة داخل الطفل ويعيد إليه التوازن النفسي.

مما سبق التطرق إليه يمكننا أن نقول:" إنّ المسرح المدرسي يحقق ما يلي:

- يحقق المتعة الفكرية والحسية والنشاط،وروح المرح في العمل المدرسي.
- يساعد على تحقيق التكيف المدرسي .

---

[280] المرجع نفسه، ص 246 بالصرف.

[281] كمال الدين حسين، المسرح التعليمي،مرجع سابق،ص245.

- تعديل السلوك التربوي التعليمي للطفل .
- يهذب السلوك،ويفجر الطاقات الزائدة،ويمتص العدائية والعنف.
- ينمي القدرات التخيلية والإدراكية والملاحظة.
- زيادة القدرة التعبيرية والخطابة،وإكساب الجرأة الأدبية من خلال استخدام الفصحى في الإلقاء والتلقي.

أثر التمثيل المسرحي على تنمية لغة الطفل:

سبق أن أشرنا أن المحاكاة والتقليد فطرة في الإنسان لاسيما في سنوات تعلمه الأولى إذ يبدأ بتقليد والديه والمحيطين به،ثم معلَمه وزملاءه،وما هذا إلا نوع من اللعب في نظره وللعب علاقة وطيدة بالتمثيل إذ يقول عنه"خالد عبد الرزاق":"**اللعب شكل من أشكال الفن هو نتاج للخيال البحت**"[282]،أي إنه نشاط تلقائي وفطري يصدر عن الطفل بحيث يعتبر عملية بسيطة يستعملها الطفل للتعبير عن نفسه،واستخدام اللعب مع الطفل له أثر سحري تفرزه المحاكاة،وكلّما كبر الطفل ازدادت قدرته على التقليد دقة، والتمثيل المسرحي هو محاكاة النص،وتمثَل الشخصيات وتقليد لها سواء كان الطفل مؤديا أو متلقيا،وهذا ما يجعل تأثير التمثيل في الطفل موقوف على النموذج المسرحي المقدم،ويشترط أن يكون كما يقول"نبيل عبد الهادي":"**ذا قوة خيرة ومكانة عالية** "[283]،وهذا يعني أن العمل المسرحي يجب أن تتوافر فيه الشخصية الجذابة والمشوقة لكي

---

[282] خالد عبد الرزاق السيد ،سيكولوجية اللعب لدى الأطفال العاديين والمعاقين، ط1 ،عمان ،دار الفكر للنسر والتوزيع، 2003 ،ص17.

[283] نبيل عبد الهادي، سيكولوجيا اللعب وأثرها في تعلم الأطفال، ط1 ،عمان دار وائل للنسر والتوزيع 2004م ،ص127.

نضمن حسن الأداء والكفاية التمثيلية من قبَل الطفل المؤدي،والمتابعة المستمرة له من لدن الطفل المتلقي بالإضافة إلى المضمون(النص) الذي لابد أن يتوافق وعمر الطفل وقدراته العقلية والإدراكية،وكذا مناسبة المحتوى لميول الطفل وحيَزه الطفولي،لأن الأطفال بحاجة إلى ما ينعته"عبد الفتاح نجله":"**بعملية التنفيس الانفعالي**"[284]،والمقصود به إعانة الطفل على التحرر من الكبت،وتحقيق رغباته الدَفينة أو المحروم منها،وهذا ما على المسرح إنتاجه.

و"الفن المسرحي"بشكل عام كما يرى"عز الدين إسماعيل":"**ينهض على عناصر مترابطة ومتداخلة يصعب الفصل بينها وتتمثل في الشخصيات ووحدتي المكان والزمان والأحداث،إضافة إلى عنصر الصراع فهو جوهري بالنسبة للفن المسرحي،إذ أنه من غيره ينفى وجود المسرحية فهو روحها الذي يخلق فيها الحركة ويهبها الحياة**"[285]،فمن البديهي أنَ أي مسرحية لابد لها من لمسات تقرَب صورتها الشكلية-من نص وحوار وصراع وشخصيات،ومكان وزمان- إلى المتلقي لذلك على العرض المسرحي أن تتوافر فيه هو الآخر هذه اللمسات المتمثلة في:الديكور،والألوان،والمؤثرات الصوتية أي الموسيقى بالإضافة إلى الإضاءة الجيدة والملابس حتى تعطي للمشاهد انطباعا ايجابيا بربط الأحداث بالواقع،وتساعد الطفل على تمثيل الشخصية،وتقريبها من المشاهد.

بالإضافة إلى اللغة المستعملة في المسرحية التي تعد وسيلة تواصل بين الطفل والشخصيات، واللغة هنا وسيلة يعبر بها الطفل عن مشاعره وأحاسيسه،الأمر الذي يساعد في

---

[284] عبد الفتاح أبو نجله، المسرح المدرسي والعلاج النفسي، ط1 ،القاهرة ،دار فرحة للنسر والتوزيع 2004 ،ص 113

[285] عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978 ، ص22-23.

إكساب الخبرات والمعارف،والخبرة كما يقول الدكتور"كمال الدين حسين"هي: "**محصلة ما يكتسبه الفرد ويتعلمه من قيم ومعارف ومهارات سلوكية من خلال تعرضه لمواقف من الحياة يتفاعل فيها مع الأخر والمجتمع،وتؤثر في سلوكه واتجاهاته وردود أفعاله،وتظهر في مواقف مشابهة مستقبلاً،وتصبح سمة من سمات الشخصية**"[286]،والطفل كما أشرنا سابقا يولد مزوَداً بجهاز تواصلي يتمثل في أعضاء استقبال والتقاط،وذاكرة تساعده على تعلم اللغة،واكتسابها لفظا وتركيبا،ودلالة، وأهم وظائف هذا الجهاز التواصلي ما يرتبط بالقدرات العقلية كالتذكر ،والذكاء ،والاستدلال،والتكلم،وحسن توظيف ما التقطه في المواقف المشابهة،فيرى الدكتور"كمال الدين حسين" أن اكتساب الخبرات وتعلمها يتم عن طريق التعرض المباشر للخبرات من خلال التواتر الشفاهي كما في التحدث والتلقي عن الآخرين كالأبوين وما يغرسوه في الصغر ،والمعلمين،ووسائل الإعلام،أو عن طريق الاحتكاك المباشر مع آخرين في عدد من المواقف الحياتية،والمسرح أحب الفنون للطفل وأقربها لنفسه لأن أهم ما يميّز المسرحية تطرّقها إلى مجالات حياة الطفل المختلفة،إضافة إلى جانب نقل القصص والأحداث التاريخية في حلة ترفيهية،وترجمتها الدروسَ اليوميّة في هيكل مسرحي تعليمي قريب إلى عقل الطفل فوق خشبة وألوان وإضاءة وموسيقى بعيدا عن توتر القسم وضغطه، وهذا ما يجعل لها نتائج وتداعيات على المستويات كافّة،ومن أهمّها لغة التلاميذ بمختلف فئاتهم العمريّة،وبعرضها ينتج عنها

---

[286] كمال الدين حسين،مقال بعنوان: المسرح وتعليم اللغة للأطفال فى مدارس التربية الفكرية ،مقدم إلى المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة (تربية الطفل من أجل مصر المستقبل – الواقع والطموح)، http://acl15.tripod.com/maqalat/27/27.htm 2002=

الإيهام بالواقع ويعيش الطفل الأحداث ويتشاركها حدثا ولغة،فلا أحد ينكر أنّ المسرحية المقدمة للطفل قالب فنيّ يتمّ الاعتماد عليه اعتمادا أساسيّا في برامج المدرسة التعليمية والتربوية،وتحظى درجة تفضيل عالية من قبل الأطفال،ولها تأثير في الجوانب المعرفيّة للطّفل،وتساعد الطّفل على استقبال المعلومات موظفا القدرات العقلية المختلفة من انتباه وإدراك وتذكّر ولغة،وذلك باختيار الأصوات الملائمة إن كانت الشخصيات حيوانية مثلا،والنّبرات المؤثّرة،وصّور الديكور الأخّاذة، والمصطلحات المأنوسة والوجه المناسب،والشّخصيّة الملائمة.

فعلى حدّ رأي "الريماوي محمد":" أنّ ما يكتسبه الطّفل في مراحل حياته الأولى يعود بالدّرجة الأولى لعملية اكتساب عفويّة عرضيّة عبر العلاقة الّتي تقوم بينه وبين البيئة الّتي يعيش فيها بأشيائها وأناسها،ويؤكّد أهميّة التّعلّم العرضي في المرحلة الأولى من حياة الطّفل"[287]،أي إنّ المسرحيات المتنوّعة في المضمون والنوع تكون معلّمة للّغة،وذلك بإسهامها في تكوين البيئة السّماعية الفصيحة،وبإمكان هذه البيئة،أي بيئة السّماع والمشاهدة إذا ما أُحسن استثمارها وتوظيفها،أن تجعل اللّغة العربيّة الفصيحة في كلّ فعاليّات الطفل ومجالاته وبرامجه،ومادام المسرح يحتلّ المرتبة الأولى في اهتمامات الطفل،ويستحوذ على إعجابه فإنّ ذلك يشير إلى الأهميّة التّربويّة الكبيرة الّتي يؤدّيها في تشكيل قاموسه اللغوي،والفكري والتربوي.

ويعتقد الباحثون:"**أنّ عرض المعلومات السّمعية البصريّة معا على الطّفل قد يؤدّي إلى رفع مستوى الإحتفاظ بالمادّة المتعلّمة إلى 50% وربّما أكثر كما أنّ الأطفال يتفاعلون مع الصّورة التّلفزيونيّة فيقلّدون الأصوات والأعمال بدرجة عالية من النّشاط والانفعال فالطّفل**

[287] الريماوي محمد عودة "في علم نفس الطفل"،دار الشروق، عمان، الأردن 1998.ص22،بالتصرف.

يلامس التّلفزيون عبر حواسه الثّلاث اللّمس،والبصر،والّسمع،وهي الحواس الّتي تحقّق له التّفاعل مع الصّورة التّلفزيونيّة" [288]،والمسرح هو أقرب للتلفزيون من حيث المادة المقدمة والمؤثرات المستعملة في العرض إلى جانب تعلق الطفل به،بالإضافة إلى أن الطفل يعرف الشخصيات التي تقدم المسرحية بحكم الزمالة- فكما أشرنا سلفا- أن الممثلين هم تلاميذ فالمشاهد يتمكن من رؤيتهم عن قرب،وهذا دافع أقوى للمحاكاة.

بمعنى أنّ المسرحية المدرسية تقدم للأطفال ثقافات متنوّعة يكتسبون من خلالها كلمات وتراكيب ومصطلحات جديدة،ويتعلّمون على سبيل المثال: أساليب الاستفهام والجواب والنّداء والتّعجب ويدركون أنواع الأفعال من ماض ومضارع وأمر،فهي تقدّم نماذج في اللّغة العربيّة ومفرداتها،وكيفيّة التّعبير بها في المواقف المختلفة،وتقدّم المترادفات والأضداد والصّفات وعلامات إعراب الكلمات،وكيفية الإشتقاق،وبعض الخواص التعليمية في الرياضيات،وتقدّم أيضا كيفية الإتّسام بالصّفات الحميدة والأخلاق الطيّبة قولا وفعلا،فتتجلى أهميّة المسرح في مساعدة المتلقّي على ممارسة اللّغة لأنّ اللّغة العربيّة ووظيفتها من الموضوعات البالغة الأهميّة في تشكل هويّة الطّفل،فمن المسلّم به أنّ للّغة دوراً أساسا في تحديد شخصيّة الطّفل،حيث يعبّر عن أفكاره ورغباته وميوله،ومن خلالها يستوعب البيئة المحيطة بوجوده ومراحل نموه للإستمتاع بها،ومن خلالها يتواصل اجتماعيّا مع الآخرين.

وفي المقابل تجدر الإشارة إلى أن المتصفح لكتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي الجيل الثاني يكتشف غياب النصوص المسرحية فيه،وهذا إجحاف في حق الطفل في هذه المرحلة العمرية

---

[288] الريماوي محمد عودة "في علم نفس الطفل ،مرجع سابق،ص24.

التي يتوق فيها إلى إثبات الذات والتحاور مع الغير وتجسيد سلوكيات البطولة والمغامرة،وهذا الغياب يزيد من مشقة المعلم داخل قسمه فيتولى عناء اختيار النصوص المسرحية من المكتبات أو مواقع الانترنت،ليملأ ولو بشكل ضئيل الفراغ الذي يعيشه طفل السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

وسنوضح فيما يلي أثر المسرح على تنمية المهارات اللغوية للطفل داخل المدرسة الابتدائية،من خلال نموذج مسرحيتين انتقيناها من شبكة الانترنت ،الأولى موسومة بعنوان "الأسد المخلوع" وهي كالآتي:

مسرحية الأسد المخلوع:

الشخصيات : الراوي،الديك ،الحمار،الأرنب،الأسد، لقنفذة،الثعلب،الدجاجة،الجماعة.

المكان : الغابة الكبيرة.

الراوي: كان في قديم الزمان أسد قوي يعيش في غابة مع مجموعة من الحيوانات الضعيفة، ولما استبد بهم ثارت عليه، وأعلنت العصيان، وطالبت بحقوقها وإنصافها في العيش الكريم.

الديك: (احتجاج أمام باب الديك) ما هذه الأصوات يا حاجبنا الحمار؟

الحمار : مجموعة من الحيوانات تريد عدلك وإنصافك.

الديك : ممن؟

الحمار : من الأسد وحاشيته.

الديك: أدخل أضعفهم رفقا به.

الأرنب : (تدخل باكية)

الديك: تفضلي يا أرنب، ما قصتك، لا وقت لنا للبكاء؟

الأرنب : سيدي الديك، هذا الذي يبدو أمامك (تشير إلى الأسد يبدو هرما منكمشا) وديعا كالحمل اعتدى علي..

الديك: كيف؟ فهمينا، فهناك أنواع من الاعتداءات؟

الأرنب : في زمن الفساد، وكل عهده كان فسادا، وقبل أن توجد –ما يسمى زورا وبهتانا حقوق الحيوانات– أكل هذا المفترس زوجي.. (تبكي مرة أخرى)

الديك : أكملي، أكملي يا أرنب، فلا تبكينا معك.

الأرنب : وَتَرَكَني بلا مُعيل.

الديك : وهل ترك لك أبناء؟

الأرنب : نعم سيدي الديك، سبعة؟؟

الديك : وبماذا كنت تعولينهم؟

الأرنب : بالعمل في مساكن الحمام وحظائر الدواجن سيدي الديك. (تبكي مرة أخرى)

الديك : حسبي الله ونعم الوكيل..(يلتفت إلى الأسد) أنت يا سبع ماذا تقول في هذه الشكوى التي يذوب لها القلب من كمد.

الأسد : أنا لا أذكر أني أكلت شيئا من حرام.. وكما تعلم سيدي الديك، أنا ملك الغابة (عفوا كنت قبل أن أطلب اللجوء السياسي عند دولة صديقة) وكان لي جاه وسلطان، كما كان لي أصدقاء كان لي أعداء، وكانت حاشيتي هي التي تصطاد لي مثل هذه الحيوانات الصغيرة.

الديك : ولكن لم تكن تتحرى الحق والعدل والحقيقة، وكنت تركن إلى الظلم؟؟

القنفذة :(تصيح في الحمار) دعني أدخل لأشكو همّي وغمّي للسيد الديك.

الديك : ما حكايتك أنت الأخرى؟

القنفذة : هذا الأسد ألقى بزوجي ثلاثين سنة في السجن؟

الديك: أما زال حيا؟

القنفذة : من؟

الديك : زوجك، يعني السيد قنفذ؟

القنفذة : نعم.

الديك : أدخليه.

القنفذة :(يدخلان والسيد قنفذ يستند على كتفها)هاهو جلد على عظم، ضاعت من عمره ثلاثون سنة.

الديك : لماذا فعل به ما فعل هذا الأسد؟

القنفذة : ذات مرة كان زوجي مارا من طريق ضيق، والتقى بهذا الأسد المتعجرف، ودفعه برجله حتى سقط على رأسه.

الديك : وماذا بعد؟

القنفذة : وقف زوجي وتحداه في سباق على الطريق، وأحكمنا عليه حيلة، فوقف هو هنا فوقفت أنا هناك عند الشجرة، وكلما اقترب الأسد من الوصول خرج أحدنا وظهر له.

الديك : وفي النهاية..

القنفذة : لم يرض بالهزيمة، وحكم على زوجي بالسجن ثلاثين سنة، أتعرف ما معنى ثلاثون سنة تقضيها في السجن يا سيدي الديك. ؟

الديك : ما تقول أيها الأسد في هذا القنفذ الذي أمامك؟

الأسد : أنا لا أذكر شيئا من هذه القصة!

الديك : مداولة إلى آخر الجلسة.(تسمع أصوات) ما هذه الأصوات؟

الحمار : هذه مجرد دجاجة جاءت تشكو الأسد.

الديك : في عهدنا، لا فرق بين صغير وكبير، ولا بين قوي وضعيف، الكل في غابتنا سواسية كالسنابل اليانعة.

الحمار :سيدي سمعتُه يتحدث عن ثروته مع خادمه المقرب الثعلب.

الديك : نادي على الثعلب..

الحمار : الثعلب المكّار يتقدم إلى المحكمة الموقرة.

الديك : كم تبلغ ثروة هذا الأسد المخلوع؟

الثعلب : بالدولار أم بالأورو أم بالدينار أم بالدرهم؟؟

الديك : بالدولار، العملة العالمية.

الثعلب : ما يستطيع حمله عشرون بغلا دفعة واحدة؟؟

الجماعة : أوه هذه ثروة كبيرة!!

الدجاجة : نحن لم نعرف الجوع والعطش إلا في عهد هذا السبع الظالم؟ أكلنا الأخضر واليابس، وأصابنا القحط والجفاف بسبب الذنوب والمعاصي التي ارتكبها هذا المذنب هو وحاشيته.

الديك : (للأسد) كل هذه الحيوانات جاءت تريد الإنصاف منك أيها الأسد، أنت فعلا لا قلب لك ولا ضمير؟؟

الدجاجة : أنت حيوان مستبد.

الأسد : يا سيدي الديك أنا أسد مظلوم، وأنا كنت أَحكُم بما كانت تملي عليّ حاشيتي..

الديك : ألم تكن تعرف بأن الحيوانات كالإنسان لها حقوق وعليها واجبات.

الأسد : حاشيتي هي التي ورطتني ودفعت بي إلى هذا المصير.. وساهمت في نفيي من بلدي الذي ولدت فيه وترعرعت، وكنت أظن نفسي لا أغادره أبدا حتى الموت. (يبدأ في البكاء)

الديك : لو كنتَ تحكمُ بالعدل، وضمنتَ للحيوانات حقوقها، وساويت بين الضعيف والقوي، لما وصلت إلى هذا المصير.

الأسد : أنا بريء، حاشيتي هي التي فعلت بي كل شيء، أنا أسد بريء.

الديك : ستَمثُل أمام المحكمة وسنرى بماذا تحكم عليك.

الجماعة : (أصوات مختلطة) النفي.. الإعدام.. النفي.. الإعدام..

المعنى الإجمالي للمسرحية:

تتكلم المسرحية على قضية جد مهمة في كل مجتمع ألا وهي قضية العدل والرأفة بالغير ودور الحاكم في تحقيق المساواة بين رعاياه فكل راع مسئول عن رعيته في كل الميادين ملكا كان أو رئيس شعب أو أبا أو مدير مؤسسة ما،وعولجت القضية على أفواه مجموعة من الحيوانات تمثلت في(**الديك،الحمار،الأرنب،الأسد،القنفذة،الثعلب، الدجاجة**).

تستوقفنا في هذه المسرحية مجموعة من الحقول الدلالية للمفردات والألفاظ والعبارات التي تؤثر في لغة الطفل أداء وتلقيا تمثلت فيما يلي:

معجم الحقول الدلالية في مسرحية "الأسد المخلوع":

الحقل الدلالي الخاص بأسماء الحيوانات: يعتبر هذا الحقل من أكثر الحقول المتوفرة في نص المسرحية لان شخصياتها مجموعة من الحيوانات وهي: الديك،الحمار ،الأرنب،الأسد القنفذة،الثعلب،الدجاجة إذ جاء الحوار يدور حول محاكمة الأسد المخلوع من طرف رعاياه من الحيوانات.

الحقل الدلالي الخاص بالدين: يظهر هذا الحقل الانتماء الديني في قوله "حسبي الله ونعم الوكيل"،الموت،حرام،الذنوب،المعاصي،المذنب،إنصاف.

الحقل الدلالي الخاص بالعائلة: معيل،زوجي، أبنائي.

الحقل الدلالي الخاص بالجسد:تمثلت الألفاظ الخاصة بالجسد في القلب،جلد،عظم،رأس،رجل،وهي ألفاظ تتناسب وعمر الطفل وتنمي رصيده المعرفي.

الحقل الدلالي الخاص بالحكم والسيادة : جاه،الحاشية،ثروة،السجن،خادم،سلطان،سيدي،اللجوء السياسي،الأسد المخلوع.

الحقل الدلالي الخاص بالرعب والخوف:أضعفهم،رفقا به،المفترس،البكاء ،الهزيمة،قوة وضعف.

الحقل الدلالي الخاص بالعدالة والمساواة:إنصاف،العيش الكريم،عدلك،العمل سواسية،الحق،الحقيقة ،المحكمة،حقوق وواجبات.

الحقل الدلالي الخاص بالظلم:اعتدي علي،تركني بلا معيل، السبع الظالم،مظلوم.

الحقل الدلالي الخاص بالجزاء:النفي،الإعدام.

الحقل الدلالي الخاص بأسماء العملات: الدولار ،الأورو ،عملة عالمية،الدينار ،الدرهم.

تجدر الإشارة إلى أهمية احتواء المسرحية على هذه الحقول الدلالية لما تضفيه من ألفاظ وعبارات ترسخ في ذهن الطفل وتتجلى في سلوكه اللغوي الشفهي والكتابي .

الأساليب اللغوية في المسرحية:

اشتمل النص على عدد معتبر من الأساليب والصيغ التركيبية التي ساعدت وبشكل كبير في بناء النص شكلا ومضمونا وعملت على إثراء إيحاءاته واستيعاب مغزاه،ولتوضيح ذلك عمدنا إلى تناول أهم الأساليب التي ساهمت في تحقيق ذلك :

الأسلوب أوالصيغة	مثال
الاستفهام	ما هذه الأصوات يا حاجبنا الحمار؟
التعجب	أنا لا أذكر شيئا من هذه القصة!
النفي	لم يرض بالهزيمة،لا وقت، لا اذكر.
الأمر	تفضلي..
النداء	يا أرنب،يا حاجبنا الحمار.
التشبيه	كالحمل،كالسنابل اليانعة.
الجمع	الدواجن،الحمام،المساكن،حظائر الحيوانات،الأصوات.
الإفراد(المذكر والمؤنث)	الديك،الأسد،حمار ،قنفذ،دجاجة،قنفذة،شجرة .
الطباق	الجوع –العطس،أصدقاء –أعداء،الأخضر –اليابس،قلب –ضمير
الترادف	الذنوب–المعاصي،القحط–الجفاف

الصفات	وديعا،هرما،منكمشا،ضيق،المتعجرف،قوي،ضعيف.

بالإضافة إلى الكنايات والإيحاءات في بعض العبارات مثل:

1- "**أدخل أضعفهم رفقا به**":كناية عن الإنسانية بحيث نقل المعنى من عالم الإنس إلى عالم الحيوان على لسان "الديك" حاملا بذلك كل معاني اللاحسان والشعور بالضعفاء .

2-"**حسبي الله ونعم الوكيل**": استعمال هذا الدعاء يتضمن حقيقة التوكل على الله عز وجل وهو من أعظم الأدعية فضلا لأن فيه لجوء إلى الله سبحانه وتعالى رغبة في تحقيق الكفاية المطلقة من شر الأعداء،والكفاية من هموم الدنيا ونكدها ،وإعلان الاستغناء عن الناس وتفويض الأمور كلها للمولى عز وجل.

3-"**يذوب لها القلب من كمد**":الكمد هو الحزن الشديد،أي يتوجع القلب من سماع ذلك الكلام وهذه كناية عن الحزن والتألم ورقة القلب وضخامة ما سمعه الديك عن أحوال الأرنب وما طرأ عليه .

4-**جلد على عظم**": كناية عن الضعف الشديد للجسم،وعن المرض والتقدم في السن ودلالة على أضرار الجوع والحرمان.

5-"**اللجوء السياسي**": يرصد مؤلف المسرحية صورة واقعية ذات خلفية سياسية تحمل بعدا عميقا قد يتعذر على الطفل استيعاب مضمونه،وذلك يتجلى في إدراك ماهية "اللجوء السياسي"،والذي يسعى المؤلف من خلاله إلى توعية الطفل والمساهمة في تنشئته الفكرية ،ناقلا لنا من جهة أخرى حقيقة سياسية تكمن في تسلط الحكام وطغيانهم لأننا نعي تماما أن"**حقُّ اللجوءِ هو مفهومٌ قضائيٌّ معروفٌ منذُ القِدَم،ويَقضي بإعطاءِ حقٍّ وفرصةٍ للتّعبير عن آراء ومعتقدات الأشخاصِ الذين يتعرَّضون للاضطهاد في بلدانهم بسبب آرائِهم السياسيّة أو معتقداتِهِم الدينيّة التي تكون محمية من قبل بلد آخر أو سلطة أخرى**"[289]،وهذا ما لا ينطبق على قول "**الأسد**" المجسد لدور الناهب لحقوق الناس ،الذي يحظى في المقابل بفرصة الفرار تحت عنوان "**اللجوء السياسي**"،وان تعمقنا في دلالة هذه العبارة نجد أن المؤلف بين لنا مدى انتهازية الحكام الظلام لهذا الحق السياسي في تسيير مصالحهم الخاصة والتمتع بالحماية الزائفة والمتمردة التي يفر بها من العدالة القانونية .

نسج المؤلف كل هذه الدلالات في قالب لفظي بصورة تهكمية تهدف إلى ترسيخ الحكمة العقلانية في مخيلة الطفل.

6-**مايستطيع حمله عشرون بغلا دفعة واحدة**:كناية عن الثروة الهائلة التي اختلسها الحاكم ونهبها من ثروات البلد والرعية.

دون أن ننسى الجانب المضمر لمضامين النص الذي جعل منه كتلة لغوية تحمل بين طياتها إيحاءات خفية تمثلت في أسماء الشخصيات إذ يحتل الرمز مكانة كبيرة في العمل الأدبي بحيث يعطي النص أبعادا رحبة وأفكارا ودلالات توسع مخيلة الطفل ونظرته للواقع والجدول الموالي يوضح ذلك لنا:

[289] http://mawdoo3.com/معنى اللجوء السياسي.

اللفظ	دلالته الرمزية
الأسد	ملك الغابة–السلطة–الملك–العزة–النفوذ
الثعلب	المكر–الغدر–التحايل–الخبث.
الحاجب	مستشار الملك–الوزير الأول
الحمار	الطبقة الكادحة–الذل–الغباء.
الأرنب –الدجاجة– القنفذ(ة)	المنددين المناضلين والمطالبين بالحق المهدور
الديك	القاضي العادل–النشاط–الشموخ–صوته صوت الحق المعلن لقدوم كل فجر جديد.

تعقيب:

من الملاحظ أن هذه المسرحية تعليمية تهدف لترسيخ المثل والمفاهيم الاجتماعية في حلة لغوية سهلة قريبة إلى الطفل ،تسعى إلى تزويده بأهم المعارف اللغوية والأخلاقية تحمل مغزى اجتماعي يتمثل في علاء الحق ونبذ الظلم والانزياح عن العدالة.

كما يطرح الكاتب من خلال المسرحية قيمة أخرى وهي أن من يحاول أن يتكبر على الآخرين لابد أن ينبذ من طرف المجتمع كما حصل للأسد الذي أراد التمرد عن أصله واستبداد شعبه ونهب ثرواته،ولا نجد في المسرحية أفكاراً جانبية تزاحم الفكرة الرئيسية، فنجد أن البناء الدرامي سواء من حيث الأحداث أو الشخصيات بسيط وقريب من محيط الطفل.

2-المسرحية الثانية هي مسرحية مدرسية قصيرة موسومة بعنوان **(فداؤك أيها الحبيب)**[290] للأديب ريان الشققي[291].

مسرحية فداؤك أيها الحبيب:

الشخصيات: الشخصية المقدمة شخصية سارة،شخصية فاطمة،مجموعة من الأطفال.

نص المسرحية:

الشخصية المقدمة تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله،بعد أن تجرأت بعض الصحف الدانمركية وغيرها من الدول الأوربية على نشر رسوم تسيء إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم،مما آذانا وجعل الأمة الإسلامية جميعها تنتفض مشاعرها معبرة عن استيائها من الرسوم ومعبرة عن حبها العظيم لرسول الله نبي الأمة،ومما وجب على كل مسلم ومسلمة أن يفعل ما بوسعه للدفاع عن رمز الأمة الأول ومعلمها العظيم ومنقذها من النار،هو ذا محمدا بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

والآن أقدم لكم صديقاتي في عرض (فداؤك أيها الحبيب).

تقف "**سارة**" وحدها أولا أمام الجمهور وخلفها مجموعة من الأطفال، ترفع يدها اليمنى وتقول:

---

[290] ريان عبدالرزاق الشققي شاعر،صيد الفوائد، http://www.saaid.net/mohamed/171.htm

[291] : ريان عبدالرزاق الشققي شاعر وأديب من مدينة حماة السورية، له مشاركات متنوعة في الأدب والصحافة في الصحف والمجلات وعلى الانترنت صدر له عدد من الدواوين الشعرية والروايات والقصص منها شوق ووطن شعر بمدينة لوس آنجلس وقيود الحرية محموعة قصصية في سورية . موقع الشاعر http://www.aljanan.com

– هو ذا محمد،إنه أفضل خلق الله أجمعين،إنه المصطفى المختار،ناداه الله من فوق سبع سماوات حين قال:بعد "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" "وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ" **صدق الله العظيم.**

تدخل "**فاطمة**"وتقف إلى جانب "**سارة**" وتقول: السلام عليك يا سارة .

سارة: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

فاطمة: بوركت يا **سارة**،ما أعظم هذه الآية وما أروعها **!!**

سارة: نعم يا فاطمة وأنا أقولها بملء فمي لأسمع الدنيا كلها .

فاطمة: إنه رسول الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،الإنسان الذي اصطفاه الله على العالمين،قال تعالى "وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ".

سارة: أجل وهو يسكن في قلوبنا ،ونحن فداؤك أيها الحبيب**!**

فاطمة: الدفاع عن رسول الله واجب على كل مسلم ومسلمة.

سارة: علينا أن نقاطع كل من يشتم نبي الأمة الإسلامية .

فاطمة: كما يجب علينا إطاعة الرسول الكريم كما أمرنا ربنا عز وجل حين قال: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا".

سارة: وعلينا أن نتبعه ونحبه من قلوبنا .

فاطمة: ونصلي عليه ونسلم عليه ونثني عليه الخير كله .

سارة: ولا ننسى أن نتأدب مع رسول الله بالكلام والفعل .

سارة وفاطمة مع بعض: صلى الله عليك يا رسول الله،محمد بن عبد الله .

الجميع: صلى الله عليك يا رسول الله ،محمد بن عبدالله .

ثم ينشدون مع هذه الأنشودة:

أنت الرسول الأحمدُ * أنت النبيُّ محمدُ**

أنت الأمين على الورى * ذِكرٌ يطيب ويخلدُ**

حياك ربي قائماً * أوساجداً تتهجدُ**

أنت الرسول الأحمد * أنت النبي محمد**

أنت الأمين على الورى * ذكر يطيب ويخلد**

الله ربٌّ واحدٌ * ما قد مضى له والغدُ**

وله المراد كما يرى * والأمر ينزل يصعدُ**

يارائد الخلُق العظيم * نفوسنا تتوقد**

يا صاحب الحوض الشريف * قلوبنا تتودد**

أنت الرسول الأحمد * أنت النبي محمد**

أنت الأمين على الورى * ذكر يطيب ويخلد**

المعنى الإجمالي للمسرحية:

تسلط الضوء المسرحية على الإساءة العظيمة التي تعرض إليها سيدنا محمد من قبل الصحافة الدنمركية من خلال نشرها لرسومات كاريكاتورية تسيء بديننا الحنيف وسمعة سيد الخلق جميعا،والمسرحية تتكلم عن واجب حب رسول الله وتدعو إلى غرسه في قلوب النشء وتهدف إلى تدعيم المبادئ التربوية في حلة تعبيرية تتوافق وعمر الطفل ومدركاته موصلة بذلك أن النبي أسوة المسلمين وقدوتهم وانه أحب الخلق إلى الله تعالى.

معجم الحقول الدلالية في مسرحية"فداؤك أيها الحبيب":

الحقل الدلالي الخاص بالدين: تزخر الألفاظ الدينية بدلالات وتتضمن أبعادا تعكس الجانب الثقافي للأفراد والجماعات داخل النسيج الاجتماعي،لما لها من تأثير قوي في النفوس والعقول،فضلا عن أنها تمثل المحتوى الأساس والطقوس التعبدية من أدعية وصلوات وابتهالات،وقد جاءت"**مسرحية فداؤك أيها الحبيب** "مليئة بالألفاظ الدينية الساعية إلى تكثيف محبة الرسول في نفوس أطفالنا ومن بين هذه الألفاظ لدينا التحية في "**السلام عليكم**"،سيدنا محمد،رسول الله،الأمة الإسلامية،النار ،مسلم،مسلمة،العالمين،ربنا،صلى الله عليه وسلم،يوم الدين،سبع سموات،ذِكر،قائماً ساجداً،تتهجدُ بالإضافة إلى الاستشهاد بالقران الكريم في "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ،"وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ[292]،وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ"[293]،"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا[294]".

الحقل الدلالي الخاص بالثورة والغضب:الدفاع،تسيء ،تنتفض،هو ذا محمد، فداؤك ،نقاطع.

الحقل الدلالي التربوي: معلمنا العظيم،الخير ،نصلي ونسلم،نتأدب بالكلام والفعل.

الحقل الدلالي الخاص بالعاطفة:مشاعرنا،الحبيب،استياء ،حبها،قلوبنا،نثني عليه الخير كله، تتودد.

---

[292] سورة القلم،الآية04.

[293] سورة الشرح،الآية 04.

[294] سورة الأحزاب،الآية 71.

الحقل الدلالي الخاص بصفات وأسماء رسول الله:استعمل الأديب مجموعة من الأسماء والصفات الخاصة بسيدنا "**محمد**" صلى الله عليه وسلم تمثلت فما يلي :محمد،المصطفى المختار،الرسول،النبي الأحمد،الأمين.

الأساليب اللغوية في المسرحية:

تجدر الإشارة إلى أن هذه المسرحية –على عكس التي سبق تحليلها –جاءت بأسلوب مباشر بعيد نوعا ما عن الإيحاءات،فهي بصدد تقديم فكرة واضحة وقيمة نبيلة تتمثل في الدفاع عن سيدنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–إلا أن هذا لا ينفي احتوائها على بعض الأساليب الإنشائية التي تتوافق مع الحالة الانفعالية للشخصية،بالإضافة إلى الصيغ اللغوية والجدول الموالي يرصد أهمها:

الأسلوب أو الصيغة	مثال
التعجب	ما أعظم هذه الآية وما أروعها !
النهي	لا تنس
التوكيد	إنه أفضل خلق الله أجمعين،إنه المصطفى المختار
النداء	يا سارة –أيها الحبيب.
الضمائر المنفصلة	هو ،نحن،أنت.
الجمع	صديقات،قلوب،بركات،سماوات،نفوس،الرسوم،المشاعر ،صلوات
الإفراد (المذكر	مسلم،مسلمة،رسول،نبي،رمز ،الأمة،نار ،يوم.

والمؤنث)	
الطباق	ينزل– يصعد.
الترادف	رسول = نبي.
الصفات	الكريم،الأمين،واحد.
التصريع	أنت الرسول الأحمدُ *** أنت النبيُّ محمدُ

يمكننا الاستخلاص بأن مسرحية"**(فداؤك أيها الحبيب)** تحمل بعدا تربويا،أخلاقيا،ودينيا أيضا يتمثل في احترام الآخرين وعدم الإساءة إليهم ولابد أن يترأس احترامنا ويتجلى في المرتبة الأولى لله ورسوله سيدنا محمد سيد الثقلين،وجاءت مضامينها في حلة لغوية بسيطة تهدف إلى الوصول إلى المتلقي والتأثير في نفسه وتقويم سلوكه،والواضح أن المسرحية تناسب الأطفال من سن 6 سنوات إلى 10 سنة حيث تتشكل لدى الأطفال في هذه المرحلة الكثيرمن القيم الأخلاقية،والمبادئ الاجتماعية في تعاملهم مع غيرهم،فقد قدم هذا النص بصورة مبسطة يستطيع الأطفال امتصاص أفكاره وأخذ العبرة من الشخصيات المجسدة للأدوار وهي طريقة سهلة تقود بالنشء إلى أخذ العبرة من بعضهم البعض،وتميل بمشاعرهم إلى الخير وطاعة الله ورسوله،ورفض أساليب الشر.

تجليات أثر المسرح على المهارات اللغوية:

الأمر الواضح هو أن المسرح شكل من أشكال التواصل الإنساني المباشر يتطرق في موضوعاته للكثير من نماذج إنسانية تتواصل كبنية مشتركة ومع المجتمع بثقافته مستعملا في ذلك الكلمة،وهذا ما يساعد الطفل على تنمية مهاراته التواصلية،المتمثلة في الاستماع والحديث،هذا بالإضافة إلى ما تتصف به لغة المسرح وحواره بجماليات أدبية،كل هذا يجعل من النص في العرض المسرحي وسيطا جيدا يكسب المتلقي المهارات اللغوية اللازمة لتحقيق التواصل المنشود دون أن ننسى لغة الحركات كما ترى-"ريزوق زعلاش"- التي يستعملها الممثل للتعبير عن المعنى،والشعور والانفعالات المتباينة المساعدة على فهم المواقف،والتي من شأنها تيسير الفهم وإيصال المعنى من خلال إيماءات الوجه وحركات الجسم[295]،وهذا ما يجعل استخدام المسرح التعليمي يحقق أهدافا تعليمية كبرى لاسيما إن تناسبت المسرحية وأطفال مرحلة البطولة،أي من 09 سنوات إلى 11 سنة،وهي المرحلة التي يصبح فيها الطفل قادراً على التركيز وحفظ الحوادث التاريخية،والحقائق العلمية،والألفاظ والعبارات،والأناشيد،وتزداد مع مرور الوقت قدرته على إدراك كل ما يجول حوله.

والمراد من خلال المسرحيتين إبراز مدى أهمية اللغة العربية للطفل باستعمال الأسلوب السهل الفصيح على لسان الأشياء والرموز،والتركيز على جملة من الأهداف التعليمية التي

---

[295] ريزوق زعلاش هناء، رسالة ماجستير بعنوان"النص المسرحي في الجزائر -دراسة في البناء الفكري والتربوي لمسرحيات عزالدين جلاوجي-إسراف د/صالح لمباركية، جامعة المسيلة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،قسم اللغة العربية،فرع دراماتورجيا ونقد مسرحي 2012/2011م ،ص117 بالتصرف.

يسعى"**أدب الطفل**" عامّة ترسيخها في ذهن الطفل بجعله يدرك القيمة المميزة للغة العربية والدفع به إلى التمسك بأصالتها،وتشجيع غيره من الأطفال على إدراك هذه الأهمية،بالإضافة إلى تعويد الطفل على النطق السليم للغة العربية،والالتزام بقواعد اللغة الفصحى وذلك من خلال تثقيف التلاميذ .

أضف إلى ذلك بناء الطلاقة اللغوية والتعبيرية كما يري-"**الدكتور الزبير مهداد**"- والتذوق الأدبي لما يقرأ، فالمسرح ينمي الملكات،والنصوص التي يحفظها الطفل لتقديمها على خشبة المسرح تساعد في إكساب الطفل خبرات لغوية جديدة،وترفع قدراته النطقية الصحيحة وتعوده على التنغيم الصوتي،من رفع للصوت أو خفض له،أو همس حسب ما يتوافق والمواقف التعبيرية[296]،وهذا ما يساعد الطفل على تكوين قاموس لغوي يمكنه من إجادة التعبير الشفهي،والتحرير في التعبير الكتابي،دون أن ننسى القدرة على القراءة الصامتة والجهرية قراءةً معبرة وتمرين اللسان عليها أثناء قراءة الدور والتدرب عليه.

ناهيك عن "**التدرب على العمل الجماعي المشترك في الرفع من قيمة اللغة العربية**"[297] وذلك بإتاحة الفرص لتنمية القدرات الفردية والجماعية بإشراك الأطفال في العمل المسرحي بغية تحقيق غايات مختلفة أولها استمالة الطفل إلى الإبداع،ومساعدته على تفجير طاقاته الفنية

---

[296] الزبير مهداد ،أهمية الفن المسرحي في تعليم اللغة ،مجلة الفيصل العدد302 ،شعبان 1422هـ-اكتوبر 2001م، ص54 ،بالتصرف.

[297] آمال صادق وفؤاد حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين،ط 4 ،القاهرة ،مكتبة الانجلو-مصرية ،1999م ،ص255.

وتحقيق المتعة في العطاء والتلقي،وهذا كله بغية إنشاء جيل مؤمن بلغته محب لها ومحافظ عليها وباث لها في نفوس غيره من أبناء جيله.

وهذا ما يجعلنا نقر بأن المسرح المدرسي يساعد للطفل في تقويم سلوكه التربوي ويحقق له التكيف داخل الجماعة،ويعلن طاقاته بامتصاص الجانب العدواني من شخصيته بالإضافة إلى تعزيز الثقة بالنفس ورفع الحس الفني والتزود بالقدرات الإدراكية والخيالية،وتنمية القدرة التعبيرية والخطابة،بإكسابه الشجاعة الأدبية من خلال استخدام الفصحى في الإلقاء والتلقي.

ثالثا: دور الشعر في تنمية مهارات الطّفل اللغوية في المدرسة الابتدائية:

"**أدب الطفل**" فنَ تعبيري موجَه إلى الطَفل في حلَة بديعة ينجذب إليها الطَفل وتأسر وجدانه،والشعر هو القالب الفني الثاني الذي يقدم من خلاله هذا الأدب إلى الطفل،فهو ذاك الكلام الموزون المقفَى الذي تهواه المسامع وتضمحلَ فيه الوجدان يقول"**عبد الملك مرتاض**":"**الشعر هو بنى،وبقدر ما تجمل البنى وترقى،يحسن الشاعر تبويئها مقاماتها من الخطاب** "[298]،بمعنى أن الشعر هو مجموعة من الألفاظ المتراصة والمتلاحمة فيما بينها وتكمن رفعة هذا البناء اللغوي ورقيَه في انتقاء رفيع معانيه وإيحاءاته،وجمال نسجه وطرق نظمه،وذاك ما يصنف الممتاز عن الرَديء.وشعر الأطفال كما يقول"سمير عبدالوهاب احمد":"**هو كلام موزون ذو حس موسيقي فصيح أوعامي يتضمن أفكارا ومشاعرا وخيالا**

[298] عبد الملك مرتاض،بنية الخطاب الشعري،دراسة تشريحية لقصيدة أسجان يمانية،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1991 ،دط ،ص23.

ومعنى مقفى،يتسم بالطلاقة والأصالة والمرونة واستمرارية التأثير"[299]،يتبين لنا من خلال هذا القول إن شعر الأطفال يأتي باللغة العربية الفصيحة واللهجة العامية أيضا،مثل الأغاني الشعبية التي ترعرعنا على سماعها،يحمل فكرة وعاطفة يتميز بطابعه الموسيقي الحامل للنغم والقافية،يتسم بالمرونة في الأداء لسهولة ألفاظه وقصر جمله محققا بذلك أثرا عميقا في نفسية المتلقي معنى ومبنى.

ولابد من الإشارة أن شعر الطفل يختلف عن شعر الكبار في عناصر يذكرها"**عبد الفتاح عبد الكافي**"وهي:"**بساطة الفكرة التي يدور حولها شعر الأطفال،وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى وهدف تربوي وأن تكون المعاني حسَية يستطيع الطفل إدراكها بلغة مأخوذة من معجم الأطفال**"[300]،ويتضح لنا من خلال ما يقوله "**عبد الفتاح عبد الكافي**"أن ما يميز شعر الصغار عن شعر الكبار هو بساطة النواة التي يدور حولها الموضوع الرئيسي للقصيدة والتي بدورها تحمل بعدا تربويا في حلة تعبيرية لابد أن تنتقى من قاموس الطفل اللغوي،أي أن يحتوي النص الشعري على كلمات قريبة من حياة الطفل اللغوية،ما يساعده على فهمها بسهولة ويمكنه من استعمالها فيما بعد،ومما سلف يمكننا أن نحدد الخصائص التي لابد من شعر الطفل التحلي بها فيما يلي :

- أن تختار ألفاظه بعناية تقربه إلى معجم الطفل اللغوي.

---

[299] سمير عبدالوهاب احمد،أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،دارالمسيرة للتوزيع والطباعة ط1،2006،ص112.

[300] عبد الفتاح عبد الكافي،الأدب الإسلامي للأطفال،دار الفكر العربي، 1997م،ط1 ص،35 بالتصرف.

- أن يدور حول هدف تربوي.
- أن تكون الفكرة سهلة وواضحة .
- أن تأتي المعاني محسوسة مرتبطة بالفكاهة والبهجة والسرور.

الطفل وميدان تلقي الشعر في المدرسة الابتدائية:

يلتقي الطفل في المرحلة الابتدائية مع النصوص الشعرية في نهاية كل وحدة تعليمية،وذلك بمعدل مرَتين كلَ أسبوع،خلال حصَة نشاط"**المحفوظات**"وفي حصة **التربية الموسيقية**.

أولا حصة المحفوظات:

هو نشاط لغوي مدَته ثلاثون دقيقة،بحيث يعرض على الطفل نص شعري له بعد تربوي على مستوى السلوك،وبعد فني على مستوى الإبداع،يحاكي من خلاله العالم من حوله بما فيه من طبيعة وحيوانات،أويتعرف على الأخلاق الفاضلة وتعاليم الإسلام أو يجول في عالم التكنولوجيا الحديثة.

طريقة تقديم نشاط المحفوظات للطفل في المدرسة الابتدائية:

تقتضي عملية تدريس المحفوظات مجموعة من المراحل على المعلم الأخذ بها والاعتماد عليها لتعليم هذا النوع من الأدب لتلاميذ السنة الثالثة فما فوق،فعلى المعلم أن يخطو هذه الخطوات،من أجل الاستفادة من هذه المحفوظة لغويا وتربويا وهي كالتالي:

أ-التمهيد : وهو يسمى أيضا بمرحلة الانطلاق وهي أهم خطوة في بناء أي تعلم فمن خلالها يستقطب المعلم انتباه متعلميه حول الموضوع،وذلك بإثارة أذهانهم من خلال التعريف بمناسبة القطعة الشعرية،وقصتها والتعريف بصاحبها.

ب-العرض :في هذه الخطوة يعرض النص على المتعلمين للتعرف عليه من خلال فتح الكتاب عند النص المطلوب،ويستحب كتابة النص الشَعري كتابة جميلة واضحة مشكلة تشكيلا تاما على السَبورة بسبب لفت انتباههم على معايير الكتابة من جهة،وتجنبا للأخطاء اللغوية التي يقع فيها المتعلم عند قراءته للنصوص غير المشكلة في الكتاب المدرسي من جهة أخرى .

ج-القراءة النموذجية: تتمثل في قراءة المعلَم النَصَّ قراءة نموذجية فصيحة صوتيا صرفيا ودلاليا تتخلَلها الإيماءات وحركات اليد وتعابير الوجه ونبرات الصوت،لتقريب المعنى إلى المتعلم ومساعدته على الفهم.

د-القراءات الفردية: في هذه المرحلة يتداول بعض المتعلمين على قراءة النص مع التصحيح الفوري للأخطاء من قبل المعلم.

ه-الشرح ومناقشة المعنى الكلَي للنَص الشَعري:يكون من خلال تحليل النص الشعري إلى عناصره الأساسية واعتماد طريقة الأسئلة لاختبار مدى الفهم،واستخلاص المعنى البعيد منه ونقده وتقويمه،وهذا يكون بعد القراءة النموذجية للمعلم وقراءات المتعلمين.

و-الأداء :أداء النص الشعري هو آخر مرحلة في حصة المحفوظات،ويكون بالإلقاء إلقاء جيَدا وتكرارها مرارا من قِبَل المتعلمين بغية الحفظ والاستيعاب.

ثانيا حصة التربية الموسيقية:

تعتبر حصة التربية الموسيقية حصة تعليمية وترفيهية في الوقت نفسه يعتبرها أهل الاختصاص"**أداة اتصال وتواصل وتعبير**""[301]،لان الطفل في المرحلة الابتدائية بحاجة إلى التواصل مع الغير والتفاهم معهم والموسيقى تهيئ الفرد ليسارك الآخرين ويعبر عما في نفسه تعبيرا حرا،فهي بذلك لغة تعبيرية قريبة من عالم الطفل وجدانيا إذ تثير الجانب العاطفي فيه فيتذوق الفن الموسيقي ويرقى فكره ويصفو،وحسيا لأنها تستند على الحواس أولها حاسة السمع الأمر الذي يربي ذوقه ويسمو بعواطفه ،وحركيا من خلال التجاوب مع الإيقاع بالتصفيق والترديد والرقص .

ميادين حصة التربية الموسيقية وأهدافها: تتمركز ميادين التربية الموسيقية في ميدانين رئيسيين هما :

ا-ميدان التذوق الموسيقي والاستماع وأهدافه : يعتبر هذا الميدان فضاء لمعرفة الآلات الموسيقية وأشكالها وعائلاتها،ويتعرف الطفل على الأصوات وأنواعها من حيث الحدة والغلظة،الطول والقصر،الصعود والنزول،وكذا الصوت الكلامي والغنائي[302].

يهدف ميدان التذوق الموسيقي والاستماع بالدرجة الأولى إلى"**تنمية الإدراك السمعي لدى الطفل**"[303]وتهذيبه لأنه يستند إلى حاسة الأذن للإصغاء إلى أصوات الآلات الموسيقية

---

[301] الوثيقة المرفقة لمنهج التربية الموسيقية،مرحلة التعليم الابتدائي،إعداد الجنة الوطنية للمناهج،المجموعة المتخصصة للتربية الموسيقية،وزارة التربية الوطنية،الجزائر،2016 ،ص03.

[302] ا الوثيقة المرفقة لمنهج التربية الموسيقية،مرحلة التعليم الابتدائي ،مرجع سابق،ص 03 بالتصرف.

والمعزوفات،وفي التمييز بين مختلف أصوات الآلات الموسيقية،وهو بذلك ميدان يسهم في رفع الثقافة الموسيقية لدى الطفل ويتيح له فرصة التعبير عن ذاته من خلال الإبحار في النغم الموسيقي فتروض سلوكياته وتهدأ.

ب- ميدان الأنشودة والأغنية التربوية وأهدافه : تعتبر الأنشودة أوالأغنية التربوية ثمرة هذه الحصة،إذ تكسب المتعلم التعبير الشفهي ويكتشف التراكيب الإيقاعية للنص ويطلع على التراث الأدبي والفني وتكسبه المهارة في الإنشاء والإنشاد من خلال الكلام المنظوم الذي يوافق قدراته العقلية والوجدانية والنفسية،ناهيك عن تنمية الإدراك الحسي للطفل ومساعدته على التغلب على صعوباته النطقية من خلال محاكاة كلام أصدقائه بالإضافة إلى إثراء حصيلته اللغوية والأدبية والخيالية من خلال ما يقدم له من أنشودات.[304]

طريقة تقديم نشاط التربية الموسيقية:

ا-**التمهيد:**يتمثل في وضع المتعلمين في جو الموضوع عن طريق سرد قصة قصيرة أوعرض صورة لها علاقة بالموضوع.

ب-**عرض الأنشودة :**يتم خلال هذه المرحلة بعرض الأنشودة عن طريق جهاز التسجيل ليتمن المتعلمين من سماعها وسماع لحنها.

---

[303] المرجعنفسه،ص03.

[304] المرجع نفسه،ص 04،بالتصرف.

ج- الشروع بتلقين الأنشودة : ويتم ذلك بتقسيم المقطوعة إلى أجزاء صغيرة من اجل تحفيظها من خلال وليسهل على المتعلمين أداؤها.

د-التوزيع: ونعني به غناء الأنشودة بالأفواج لتقوية الحماس وروح المنافسة بين المتعلمين.

ه-الغناء الفردي: ويمثل الغناء الفردي أخر مرحلة في حصة التربية لموسيقية ويكون بعد التمكن التام من حفظ الأنشودة ليتم غناؤها فرديا فوق المنصة أمام المتعلمين.

أهمية حصة المحفوظات والتربية الموسيقية وأهدافهما:

تنبع أهمية حصة المحفوظات في كونها تقدم النشيد والمقطوعة الشعرية والقصة الشعرية أيضا،وهذا ما يؤيده قول"**سميح أبو مغلي**"عن المحفوظات في قوله:"**تقدم قطعا أدبية جميلة يحبها الأطفال وينسجمون لألحانها وينشدونها في أوقات فراغهم ولهوهم،وتعلمهم الأدب والفضيلة**"[305]،وهذا يعني أن هذا النشاط يساعد بشكل وفير في إكساب الطفل ثروة لغوية وفكرية،عن طريق تدريبه النطق السليم وتعويده على حسن الإلقاء،وتمثيل المعنى الصحيح مما ينمي الثروة اللغوية لديه التي تتجلى في سلوكياته اللفظية والكتابية أيضا بواسطة جملة من المفردات والتراكيب اللغوية التي سيوظفها في لغته المستقبلية،لان حفظ النصوص الشعرية المقدمة للطفل يعوده على الاستعمال الواعي للعبارات والأفكار في مواقف حياتيه المختلفة.

وهذا أيضا ما تهدف إليه حصة التربية الموسيقية من خلال ما تقدمه من أدب سعري للطفل إضافة إلى تنمية الإدراك الحسي لديه،وبالأخص الانتباه والحركة عن طريق الإيقاع والنغم

[305] سميح أبو مغلي،الأساليب الحديثة لتدريس اللغة،دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2005 ،ص53.

بالإضافة إلى ترويض الحاسة السمعية لإدراك العناصر الموسيقية وتنمية الذوق الموسيقي السليم مما يسهم في بناء المهارة السمعية التي يترتب عنها النطق الصحيح للحروف،والابتعاد عن الصياح والصراخ،وهو شائع جدا بين الأطفال.

فأدب الطفل الشعري يشكل جانب من جوانب الثقافة السائدة،من خلاله يمكن ترسيخ العديد من القيم خاصة الدينية الثقافية والإنسانية الاجتماعية منذ الصغر لينشأ لنا جيلا نافعا في المجتمع.

الأشكال الشَعرية الموجَهة إلى الطَفل في المدرسة الابتدائية:

تنقسم الأشكال الشَعرية الموجَهة إلى الطَفل في المدرسة الابتدائية إلى:مقطوعات شعرية أناشيد،وقصص شعرية.

1-المقطوعة الشعرية: جاء في معجم الطفولة "لأحمد زلط" القطعة الشعرية هي:"**قصيدة شعرية قصيرة وتسمى أحيانا مقطوعة شعرية ولا تزيد القطعة الشعرية غالبا عن ثمانية أبيات شعرية**"[306]،بمعنى أنها إنتاج شعري لا تتعدى أبياته الثمانية بيتا وقد أطلق عليها اسم القصيدة أيضا ويعود السبب إلى ذلك كما يقول"محمد التونجي":"**سميت قصيدة لان الشاعر يقصد تأليفها وجمعها وتهذيبها أو لأنها قاصدة تبين المعنى الذي سقيت له**"[307]،مما يعني أن لها

[306] أحمد زلط ،معجم الطفولة،مفاهيم لغوية ومصطلحية في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،القاهرة،ط1،2000 ص153.

[307] محمد التونجي،المعجم المفصل في الأدب ج2 دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط2 ،1999م، ص710.

قصدية التأليف ومغزى يريد الشاعر إيصاله إلى المتلقي،ويضيف"مجدي وهبة" في معجم المصطلحات الأدبية بأن المقطوعة الشعرية متحدة الوزن مع القافية والروي"،مما يعني أنها ذات قافية واحدة وروي واحد ووزن واحد أيضا[308].إلا أن هذه الميزة– توحَد القافية– لم تلاحظ في المقطوعات الشعرية الموجهة إلى الطفل في كتابه المدرسي كما سنعرض فيما هو آت من هذا البحث.

أنواع المقطوعات الشعرية:

تنقسم المقطوعة الشعرية الموجهة إلى الطفل وفق المضمون إلى:مقطوعة شعرية اجتماعية ومقطوعة شعرية دينية،ومقطوعة شعرية تعليمية،ومقطوعة شعرية وطنية، أمَا:

أ- **"المقطوعة الشعرية الاجتماعية"**: فهي"**التي تختص بأمور المجتمع وعلاقات الطفل فيه تحث على احترام الكبير والعطف على الصغير وحب الخير وطاعة الوالدين، وغير ذلك من المفاهيم الاجتماعية**"[309]،يعني أنها ذات الطابع الاجتماعي إذ تعالج علاقة الطفل بمحيطه انطلاقا من الأسرة إلى كل ما يحوم حوله من أفراد وكائنات طبيعية، فتغرس فيه المحبة والاحترام والطاعة.

ب-**المقطوعة الشعرية الدينية**: تتسع دائرة مضمون شعر الطفل وتتنوع لتجعل من القيم الروحية والإنسانية موضوعا لها حرصا على تعميق معاني الدين الإسلامي والدعوة إلى التمسك بسنة سيدنا محمد – **صلى الله عليه وسلم**– ،وغرس الفضائل والأخلاق الحميدة.

---

[308] ينظر:مجدي وهبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات الأدبية،مكتبة لبنان، بيروت، 1979 ص163.

[309] لحسن ناجي،أغاني وأناشيد الأطفال ميلادها وأغراضها،جريدة الأسبوع الأدبي،اتحاد الكتاب العربي دمشق،العد760 بتاريخ2001/05/26.pdf

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مضمون المقطوعة الشعرية الاجتماعية والدينية يصب في قالب واحد ويغرف من مرجع واحد ألا وهو الدين والسنة بغية تنشئة طفل مسلم متفاعل في الجماعة، وتحقيق السَلام الرَوحي والاجتماعي لديه.

مثال عن مقطوعة شعرية اجتماعية دينية "آداب الحديث[310] ل"محمد حسين""

أدَبني الإسلام الأعظم ****من هدي رسولي أتعلَم

لا أرفع صوتا في المجلس** لا ألمز أحدا أو أهمس**

*****لست أقاطع من يتكلَم*****

أحسن حين أقول كلاما** لا مغتابا ولا نمَاما**

وإذا ما خاطبني جاهل** وأطال لسانا بالباطل**

*****أصبر ثم أقول سلاما*****

تعقيب :نلاحظ من خلال هذه الأبيات الاقتباس الواضح من تعاليم الإسلام والسنة في آداب الحديث مع الآخر،ويسند الشاعر فضل تهذيبه إلى الإسلام الذي نعته بصفة "العظمة" وبأن مصدر تعلَمه هو هدي رسولنا الكريم- صلى الله عليه وسلم-،ثم يسرد التعاليم المثلى للمجالس وهي :

---

[310] كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي-الجيل الثاني-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط1 2017-2018 ،ص21.

- عدم رفع الصوت ومقاطعة المتحدث.
- لا أغتاب ولا أنقل أخبار غيري في حديثي.
- وأصبر على طول لسان غيري وأختم بالسلام.

هذه المقطوعة لا تخلو من تصوير فني بديع تنمي حب القراءة وملكة الحفظ لدى الطفل وتزوده بتعاليم دينية في حلة لغوية وبلاغية، مثل **(لا ألمز أحدا أو أهمس-لا مغتابا ولا نماما)**، بالإضافة إلى التنغيم الموسيقي الذي يترك أثرا نفسيا لدى الطفل من خلال تنوع القوافي في المقطوعة بغية تصاعد النبرات وخلق الحماس لدى الطفل.

ج- المقطوعة الشعرية العلمية التعليمية: هي قصيدة تحمل مضامين علمية وفق المنهج المدرسي، أو مواضيع العصر الحديث كأن تنظم في قاعدة نحوية ما، أو تسلَط الضَوء على اختراعات علمية كالحاسوب مثلا ، وهي بذلك تهدف إلى التَعليم والتَثقيف.

مثال عن مقطوعة شعرية تعليمية "الحاسب"[311]

هذا زمن العمل الدائب*السَابق في العلم الغالب**

من لا يعرف علم الحاسب*فهو عن عالمنا غائب**

ذاكرة بل خزانات**فيها أحدث معلومات**

يقرأ يكتب يلعب يحسب*يرسم خططا وبيانات**

[311] كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي-الجيل الثاني-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط1 2017-2018 ،ص123.

فوق المكتب تجلس فأرة*خذها في رفق ومهارة**

حرَك يسرع حيث تساء*سهم فضَي وضَاء**

حالا فوق الزَر الأيسر*انقر وتأمَل مايظهر**

هاقد ظهرت أيقونات*تعليمات وخيارات**

فكَر فكَر فكَر واختر*برهن أنَك أنت الأجدر**

تعقيب:طبعا المقطوعة هذه تعليمية تعالج موضوعا علميا ألا وهو"**الحاسوب**"أو"**الكمبيوتر**" فيذكر الشاعر مميزاته ووظائفه للطفل مثل قوله:**(ذاكرة بل خزانات- يقرأ يكتب يلعب يحسب- حالا فوق الزَر الأيسر*** انقر وتأمَل مايظهر)**،يسعى من خلالها لإبراز دور الحاسوب في حياة الناس، وهذه الأبيات تساعد الطفل على اكتساب مفردات علمية عملية، **(فأرة-ذاكرة-تخزين-انقر-أيقونات-تعليمات-سهم)**،وتفهمه طريقة التعامل مع الآلة وتدمجه في عام المعلوماتية الذي أضحى أيقونة التقدم والمعرفة.

د-المقطوعة الشعرية الوطنية: يتبادر إلى الذَهن مباشرة بعد قراءة مضمون هذا النَوع من الشعر أنَه شعر يحمل مضامين الوطن والثورة والحرية، فتعرض المقطوعة الوطنية القيم الروحية والقومية والوطنية بغية تعزيز حب الوطن والانتماء إليه،وعلينا أن ننوَه أنَ هذا النوع من الشَعر يتداخل مع النشيد الوطني كما سنوضح فيما يلي .

2-**الأناشيد** :

جاء عند **(ابن منظور-711هـ)**":"نشد" نشدت الضالة، إذا ناديت وسألت عنها.ويقال أيضا نشدتها إذا عرفتها، والنشيد رفع الصوت، وكذلك يرفع صوته بالتعريف فيسمى منشدا[312]، ومن هذا يمكننا القول:"إنّ إنشاد الشعر هو رفع الصَوت.

يقول عيد زهدي":"**إنها قطع مختارة قابلة للتلحين والغناء تنشد في شتى المناسبات تتميز بالإيقاع الموسيقي المؤثر وروح الجماعة من خصائصها التكرار**"[313]،ويعني هذا أن الأناشيد هي منظومة إيقاعية لغة ونظما يرددها الأطفال جماعيا بصوت عال، فترسخ في أذهانهم ونفوسهم بغية التعبير عن الأحاسيس الجماعية والتدريب على أهمية الجماعة في التعلم.

وتضيف"إبراهيم عواطف":"**هي كلمات غنائية تراعي خصائص لغة الطفل في المرحلة العمرية التي يمر بها وتتناول اهتماماته وخبراته في البيئة**"[314]،وهذا يبين لنا شرط مراعاة مضمون الأنشودة لعمر الطفل واهتماماته،وكذا خبرته في محيطه ليتمكن من فهمها وتجسيد معانيها غناء وسلوكا ،ومما سلف يمكننا أن نلخص أهم ما يميز أناشيد الطفل في ما يلي:

- قطع شعرية قابلة للتلحين والتنغيم.
- تتميز بالأداء الجماعي .

---

[312] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مجلد12،دار صادر ،بيروت، 2000، ص421.

[313] عيد زهدي ،مخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ،عمان، 2011ص154.

[314] إبراهيم عواطف،الطرق الخاصة لتربية الطفل وتعلمه في الروضة،المكتبة الأنجلو-مصرية ،القاهرة 1994،ص300.

- ذات طابع تكراري.
- يشترط أن تتماشى وعمر الطفل وحاجاته .

أنواع الأناشيد:

ينحدر عن هذا النوع من الأدب أنواعا تصنَف وفق المضمون أيضا،أهمَها وأبرزها في الكتاب المدرسي هي: أناشيد دينية وأناشيد وطنية،وأناشيد الطبيعة،وأناشيد اجتماعية ترفيهية.

أ- الأناشيد الدينية:

يقول"عبد الفتاح أبو معال" **هي الأناشيد التي تركز على تعليم الطفل العقيدة الإسلامية، وتوضيح الجوانب التي تبين قدرة الخالق سبحانه وتعالى، وتحث الطفل على الإيمان الصادق والعمل به**[315]" ،بمعنى أنها ذات فحوى ديني عقائدي تهدف إلى ترسيخ تعاليم الكتاب والسنة للأطفال.

مثال عن نشيد ديني"مرحبا رمضان"[316] عبد المجيد أيت عبو

رمضان هلَ هلاله** فاستبشروا بطلوعه**

وبصومه وصلاته**وبذكره وخشوعه**

فاضت علينا رحمة**بالخير من ينبوعه**

---

[315] عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم" ، ط1 عمان،دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000 ،ص225.

[316] كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي-الجيل الثاني-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط1 2017-2018 ،ص38.

شهر العبادة والتقرب**والرضا بقضائه**

شهر تزين كالعروس**مفاخرا بجماله**

أهلا وسهلا عم به**شهرا يهل بخيره**

تعقيب:يكمن سر الأنشودة الدينية فيما تبعثه من معان روحية عميقة إذ توثَق بين الطفل وربه في حلَة لغوية هادفة تسعى إلى تعظيم هذا الشهر الفضيل وتبيان شعائره،مثل:**(فاضت علينا رحمة بالخير من ينبوعه)**،وتوضيح فضائله فيكسب الطفل شعائر دينية إسلامية من خلال الآبيات،مثل**(شهر العبادة والتقرب- والرضا بقضائه)**،ويزيد تعلَقه برمضان والسلوكيات المطبقة فيه،ويزداد الطفل حماسا وشوقا أثناء الإنشاد والتغني.

بالإضافة إلى اكتساب ألفاظ في الحقل الديني مثل**(هلَ هلاله-الذَكر-الخشوع-الرحمة-الخير-العبادة -القضاء).**

الأناشيد الوطنية:

يعرفها"أحمد زلط":" **بأنها الأنشودات الحماسية التي تتصف بصيغة وطنية يتغنى بها الأطفال في مدارسهم ومعاهدهم وحفلاتهم وأيامهم الوطنية ومناسباتهم المختلفة**"[317]، بمعنى أن هذا النوع ينمي الاعتزاز الوطني والمحافظة على معالمه في نظم إيقاعي جماعي.

مثال عن نشيد وطني "العلم" لجميل الزهراوي[318].

---

[317] احمد زلط،أدب الطفل دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،مصر،ط2 ،1998،ص158.

[318] كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي-الجيل الثاني-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط1 2017-2018 ،ص55.

ارفعوا صوتكم**واهتفوا للعلم**

عشت كل المدى**عاليا يا علم**

أنت رمز المنى**أنت فخر لنا**

أنت في قلبنا***ساكن يا علم**

عش بأرض الحمى*عاليا في السماء**

فلتدم يا علم*حافزا للهمم**

تعقيب:إنَها الأناشيد الحماسية التي تتصف بصبغة الانتماء وحب الوطن،وهذا النوع مهمَ للطفل لتنشئته تنشئة وطنية متينة،والعلم هو رمز السيادة الوطنية من واجب الطفل احترامه وتخليده في القلب مثل(**أنت رمز المنى**أنت فخر لنا-أنت في قلبنا**ساكن يا علم**)،وترسم هذه الأبيات ملامح الولاء للوطن وذلك بالتغني بالعلم بألفاظ مشحونة بالتعلق به والوفاء له والافتخار به مثل **(عش بأرض الحمى**عاليا في السماء-فلتدم يا علم**حافزا للهمم).**

أناشيد الطبيعية: يركز هذا النوع من الأناشيد على وصف الطبيعة وحبها وتبيان جمالها وفوائدها للطفل.

مثال عن أنشودة الطبيعة [319]:

ما أجمل الطبيعة**وسحرها الخلاب**

والخضرة البديعة*في السهل والهضاب**

[319] كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي-الجيل الثاني-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط1 2017-2018 ،ص72.

والطير في الأعشاش ** تشدو على الأشجار**

والنحل والفراش**** تقبل الأزهار**

تعقيب:في جو مملوء بالموسيقى والانفعال يصف الشاعر الطبيعة في قوله: **(ما أجمل الطبيعة**وسحرها الخلاب- والخضرة البديعة***في السهل والهضاب)**،وهذه الأبيات نظم يثير موضوع عظمة الله في خلق الكون علما أنَ الطبيعة علاج نفسي للفرد لما تحتويه من ألوان خلابة فتبعث الاطمئنان والهدوء في نفسية الفرد،ويلاحظ على الأبيات سهولة حفظها وإلقائها مما يساعد على التجسيد السهل لمعانيها.

الأناشيد الاجتماعية الترفيهية: هي أناشيد ذات الطابع الترويحي كما يصفها "احمد زلط" تبني روح الدعابة عند الطفل معالجة بذلك مواضيع اجتماعية[320].

مثال عن نشيد ترفيهي[321] (الفاكهاني) ل"محمد الأخضر السائحي"

رأيت فاكهاني**قام على دكاني**

قد صفف السلالا*مملوءة غلالا**

من عنب مسكي*مزعفر شهي**

وكلها طرية*نظيفة نقية**

صنفها أنواعا**للناس كي تباعا**

وقال في تفاخر*هذي من الجزائر**

---

[320] كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي-الجيل الثاني ،مرجع سابق،ص162 بالتصرف.

[321] المرجع نفسه،ص.89

فأرضنا فيها العجب*كأنها من ذهب**

تعقيب:تسعى أنشودة المرح إلى إدخال السرور والبهجة إلى قلب الطفل،والأبيات التي بين أيدينا سلسة وممتعة تتكلم عن بائع الفاكهة "الفاكهاني" وكيفية تعامله معها إذ يقول الشاعر:**(قد صفف السلالا***مملوءة غلالا)**،وطريقة تغنَيه بذوقها في **(وكلها طرية***نظيفة نقية)**وافتخاره بمصدرها في **(وقال في تفاخر***هذي من الجزائر)**،وفي **(فأرضنا فيها العجب***كأنها من ذهب)**،وكل هذه الأبيات تحمل عبارات قريبة إلى ذهن الطفل وعمره قريبة من سمعه ومخارج حروفه أيضا،فيسهل عليه إنشادها وحفظها والتعبير بها.

3_ القصة الشعرية: تعتبر القصة الشعرية فنا في نظم الشعر،تقول عنها "**بشرى محمد علي الخطيب**"":**القصة الشعرية في أبسط صورها تحكي حدثا أو مجموعة أحداث تمس حياة الشاعر،أو مجتمعه،أو الطبيعة المحيطة به بما فيها من أحياء وجماد**"[322]،وهذا يبين لنا أن القصة الشعرية هي فن أدبي يحوي كل عناصر القصة التي ذكرناها من قبل في قالب شعري ساحر،وهذا اللون الأدبي يثير إعجاب الطفل ويمس أحاسيسه،ويخاطب خياله ويوسع مجالاته.

مثال عن قصة شعرية "الثعلب المتنكر"[323]

لبس العباءة ثعلب وتنكرا*ومضى لدار الدجاج مبكّرا**

لمح الخبيث دجاجة بسريرها*فمشى إليها طامعا مستبشرا**

---

[322] بشرى محمد علي الخطيب،القصة والحكاية في الشّعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي، وزارة الثقافة والإعلام ،دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، 1990 ،ط1 ،pdf ،ص54.

[323]كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي–الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013–2014 ،ص25.

وأمامها وقف المخادع يشتكيسوء المعيشة والغلاء الأحمرا**

وتقدَم المحتال نحوها قائلا:مالي أراك وحيدة دون الورى؟**

قالت: صديقنا انتظر يا ضيفنالأنادي أبنائي ولن أتأخرا**

سيرحبون جميعهم بقدومكيا خير ضيف جاء بيتي زائرا**

قال: أسرعي أنت لا تتباطئيإني عجول لا أحب التأخرا**

وورائي أعمال أود قضاءهابعد الغروب هناك مابين القرى**

نادت كلاب الحي دون تأخرفأتاها وفد غاضبا مستنكرا**

لما رأى المحتال نفسه خائباأعطى لساقيه الرياح وأدبرا**

تعقيب: يتضح لنا من خلال الأبيات أنَها أقصوصة تتكلَم عن الفطنة والذَكاء اللَذين يجب على الفرد التَحلَي بهما أمام عدوَه وإلاَ سيهلك لامحالة،فبدأت الأقصوصة بوصف حال الثَعلب الماكر وذكر سلوكياته السلبية التي مثل(**تنكَر–الخبيث–المحتال–أدبر**)،ثم التقائه بالدَجاجة وطرح مشكلته الماديَة المتمثَلة في سوء المعيشة والغلاء الفاحش محاولا استمالت شفقتها وسائلا إيَاها إن كانت وحيدة أو مع مرافق في الدَار(**مالي أراك وحيدة دون الورى؟**) فهنا تظهر عقدة الأقصوصة في كون الدجاجة وحدها دون حماية فهل تراها تفلت منه أو سيقضي عليها! ثم تدعو الدجاجة الثعلب إلى الدخول بفطنة وذكاء دون أن تشعره بأنها كشفت حيلته وتتظاهر بترحيب يصدَقه الثعلب في قولها:"**يا خير ضيف جاء بيتي زائرا**"، موهمة إياه أنه سيحضى بفريسة مع صغارها في قولها:"**قالت:صديقنا انتظر يا ضيفنا*لأنادي أبنائي ولن أتأخرا**"، لتخرج تنادي كلاب الحي ليلبوها مسرعين (**نادت كلاب الحي دون تأخر*فأتاها وفد غاضبا**

مستنكرا)،وهنا إشارة إلى التعاون والتلاحم الاجتماعي،ثم تصور لنا هروب الثعلب في جو من الفكاهة في قوله:**(لما رأى المحتال نفسه خائبا*****أعطى لساقيه الرياح وأدبرا)** بحيث يتصور الطفل هروبه في خطى عملاقة سريعة مخلفة وراءها رياحا وغبارا.

تتجلى لنا متعة الأقصوصة وقربها إلى الطفل ونفسيته التي تميل إلى المرح والحيوانات بالإضافة إلى الألفاظ الحسية المبينة للدلالة والمنشطة للحواس مثل:**(لبس العباءة-الدجاجة بسريرها-يشتكي سوء المعيشة-يا خير ضيف-سأنادي أبنائي)**، فهذه ألفاظ وعبارات وسلوكات اجتماعية في بيئة الطفل، فيشعر وهو يستمتع بقراءة الأبيات أنه يعيش أجواء من الفن الشعري دون أن ننسى الحوار داخل القصة الشعرية الذي يخلق جوا في الأخذ والعطاء معتمدا على الإيجاز في:**(قائلا-قالت-قال)**بغية التشويق والوعظ والصبر والثبات أمام العدو.

القصة الشعرية مفيدة للطفل تلبي حاجاته النفسية، وتعيشه في جو يهواه ويميل إليه بالإضافة إلى منحه جملة من العبارات والألفاظ والدلالات والصفات التي ترسخ في ذهنه مع رسوخ الأحداث،ناهيك عن البعد التربوي والاجتماعي لها فيتعلم من خلالها السلوكيات الحسنة وكيفية التعامل داخل المجتمع.

دور الشعر(النشيد-المقطوعة الشعرية –القصة الشعرية) في تنمية مهارات الطّفل اللغوية في المدرسة الابتدائية :

يرتكز الطفل على حاسة **السمع** بشكل أساسي في تلقي الشعر بأنواعه في المدرسة الابتدائية،فالأذن هي الوسيط التعليمي الأول بالنسبة له وعليه فالطفل يحاكي ما يسمع ويربط بين الصورة والصوت،وبين الصوت والحركة،وبين الصوت والمعنى أيضا،وهذا ما يجعل

الاستماع الجيد ركيزة أساسية في تعلم اللغة ومهاراتها الباقية،أولها **مهارة التحدث والكلام** باعتبار"التعبير الشفهي" وسيلة التعبير عن الأفكار والعواطف،ومشاطرة الآخر في رأيه ومحادثاته ومناقشته إياها أيضا،والغاية من تعلَم أي لغة هو امتلاك" **كفاءة التَعبير الصحيح**" لذلك فان مهارة "**الحديث**"لها مكانة بارزة في عملية التواصل الإنساني،والنجاح فيها مرتبط بالمهارات الأخرى نظرا للتداخل والارتباط الوثيق بينها."فاللغة تكتسب كما يقول"**محمد فؤاد الحوامدة**":"**عندما يتعلَمها الأطفال من خلال سياق الحديث الحقيقي وأثناء القراءة والكتابة.**"[324]،وبالرغم من أهمية "**مهارة الحديث**"يلاحظ على المتعلم بعض علامات الخفق والإعياء إذ يتوقف فجأة قبل الانتهاء مما يريد أن يقول،وفي غالب الأحيان يلجأ إلى العامية ليتمَ ما نقص لديه من الفصحى،وهذا يمثَل عائقا يحدَ من فرص التَعلم لديه ويعوَق تحصيله اللغوي،لذلك تعتبر المرحلة الابتدائية القاعدة الأساس لبناء اللغة الشفوية لدى الطفل.

"**إنَ إتقان مهارة التحدث أو اللغة الشفوية هو المدخل المنطقي لتعلَم بقية المهارات اللغوية الأخرى كما ونوعا لدى التلاميذ فيما بعد**"[325]،بمعنى أن الطفل في هذه المرحلة متشوق إلى معرفة العالم المحيط به ومستعد لتلقي كل جديد لذلك "الشعر"في هذه المرحلة وما يندرج عنه من نشيد ومقطوعات تحتوي على معان الخيال والطبيعة والكون والألوان والخوارق والحيوانات والاختراعات،أو الأماكن التي يسعد الطفل بوجوده فيها مهمَ لتقوية الرصيد الشفهي لديه،لأن الشعر فن من حيث بنائه ومعناه،وتلقَي الطفل هذا النسيج الأدبي في مراحل تعلميه الأولى

---

[324] محمد فؤاد الحوامدة، عماد توفيق السعدي ،فاعليّة أناشيد الأطفال وأغانيهم في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الأساسيّ ،دراسات العلوم التربوية، المجلد42 ،العدد1 ،2015 ،ص48.

[325] المرجع نفسه،ص48.

يضيف إلى شخصيته ثقة،يقول"عيد زهدي":"**الأناشيد وسيلة ذات أثر فعال في علاج التلاميذ الخجولين والتلاميذ الذين يتهيبون النطق بشكل منفرد ،لأن الأناشيد تجعل مثل هؤلاء التلاميذ يشاركون زملاءهم في جميع الأنشطة**"[326]،مما يعني أن "الشعر"مهم في حياة الطفل التعليمية،فهو وسيلة علاجية- إن صح القول-لأولئك الخجولين والمنطوين على أنفسهم فيساعدهم على الاندماج مع الجماعة بطريقة مرحة وسلسة،وهو بذلك يعزز الثقة بالنفس من خلال الأداء الفردي للأبيات وروح التلاحم أثناء الأداء الجماعي دون أن ننسى إبعاد الملل وبعث السرور وتجديد نشاطهم وإثارة حماسهم أيضا.

وتضيف "**أبو ختلة إيناس**"أن شعر الطفل يساعد على توصيل معلومات ومفاهيم معينة للطفل،ويساعد على الحفظ لأنه يعتمد على التكرار،وهو بذلك يقوم بتنشيط العمليات التذكرية لديه وتنمية المهارات اللغوية أيضا[327]،ويضيف"**حسن شحاتة**":"**فيها ثروة لغوية تنمي حصيلة التلاميذ وتساعدهم على اكتساب اللغة العربية السليمة،وإجادة التعبير كما تسمو بأسلوبهم وتزيد من فهم الفصحى**"[328]،بمعنى سيكتسب الطفل من خلالها مفردات جديدة ويتعرف على معانيها مما يجعله يمتص الصفات النبيلة والمثل العليا،بالإضافة إلى تقويم النطق وإخراج الحروف من مخارجها السليمة،فهو- الطفل-إن كان يعاني أيَّ عطب نطقي سوف يحاول

---

326 عيد زهدي ،مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية،مرجع سابق،ص154-155 .

327 أبو ختلة إيناس" نظريات المناهج التربوية " دار صفاء للنشر والتوزيع ط1 عمان 2005 ص 139-140 بالتصرف

328 حسن شحاتة،" أدب الطفل العربي دراسات وبحوث "،ط2 ، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية 1994 ،ص 25.

النطق في الجماعة،ويستند إلى السمع لتقويم مخارج حروفه عن طريق محاكاة زملائه،الأمر الذي يدربه على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتجسيد المعنى.

يؤكد"**محمود أبو دف**" أنّ"الأناشيد تحمل في ثناياها قيماً موسيقية وفنية وفكرية،ولغوية وفي الوقت نفسه قادرة على المزج بين مطالب الطفولة وأهداف المجتمع،وأهداف التربية والتعليم بما يجعلها دعوة إلى البناء والمتعة، ومن أهم وسائل الأطفال لتحقيق ذواتهم في عالم الكبار"[329]،يتضح لنا من خلال قول "**محمود أبو دف**" أن الشعر يحمل قيما موسيقية والموسيقى تهذب النفوس الأمر الذي يساعد الطفل على تنمية التمييز السمعي بملاحظة تنوع الأنغام،بالإضافة إلى القيم الفنية والفكرية من خلال المعاني والأوصاف الموجودة داخل المتن،وتعويد الطفل تذوق الكلمة الجميلة،وتربية الذوق الفني من خلال تحليل بعض كلمات المتن،ومقارنتها بغيرها،وهذا يؤكد اكتساب الطفل المفاهيمَ المختلفة مع تسمية الأشياء المحيطة به،كل هذا في جوَ من المتعة والمرح ،الأمر الذي يساعد الطفل على تحقيق ذاته وتوطيد العلاقة بين محيطه.

ويحقق توظيف النشيد في المدرسة الابتدائية عند"عبد الفتاح أبو معال"[330]أهدافا أهمَها:

[329] محمود أبو دف مقدمة في التربية الإسلامية، ط 2 الجامعة الإسلامية،2004 غزة ص139.

[330] عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،مرجع سابق،ص235.

إفساح المجال أمام التلاميذ للتدرب على النطق الصحيح باستعمال اللغة السليمة والحوار وإضافة مصطلحات جديدة وتنمية الثروة اللغويّة للطفل أضف إلى ذلك تصحيح عيوب النطق والكلام والتعبير عن أفكار الطفل تعبيرًا سليما،ونمو الذوق والحس الفني لديه.

يمكننا الاستخلاص مما سلف ذكره أن"**شعر الأطفال**"من**(مقطوعات شعرية،أناشيد،قصص شعرية)** له دور فعال في تنمية مهارات الطفل اللغوية بحيث:

- يعوَد الطفل الجرأة في القول والتخلي عن الخجل ،وذلك من خلال المشاركة في إلقاء النشيد وترديده وهذا ينمي مهارة القراءة لديه .
- تأكيد اكتساب الطفل المفاهيمَ المختلفة إذ يساعد الطفل على تسمية الأشياء المحيطة به وتعرفه على خصائصها.
- تطوير قدرة الطفل على الاستماع والإبداع.
- يساعده على الحفظ و تدريبه على حسن الأداء وجودة الإلقاء، وتمثيل المعاني.
- تعليم الطفل الآداب العامة التي يحتاج إليها في حياته اليومية، وتقوده نحو السلوك السليم.
- يعتبر وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل، ووسيلة للسَمو بالذَوق الأدبي للطفل بحيث يوظف مكتسباته في التعبير الشفهي والكتابي مما يعزَز مهارة الكتابة لديه.

الخاتمة

خـاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية في أثر "**أدب الطفل**"في تنمية المهارات اللغوية لتلميذ المدرسة الابتدائية، ها نحن في نهاية مطاف بحثنا الذي أخذ منا كثيرا من الجهد ،والتركيز ،والوقت وأضفى علينا متعة ولذة وسعادة تذوقناها في مشوار معالجة عناصره ،قد توصلنا إلى نتائج نذكر منها ما يأتي :

* أن المدرسة الابتدائية مؤسسة اجتماعية تحتضن الطفل ،وتعمل على تزويده بالخبرات الاجتماعية والمعارف ،إذ تُوفر له معلومات وفيرة في الكثير من المجالات كالدين والرياضيات ،والتاريخ والجغرافيا ،والأدب .

* أن أهم ما يجب أن يتعلمه الطفل في المدرسة هو اللغة بمهاراتها الأربع المتمثلة في السماع والتحدث والقراءة والكتابة ،لأن إتقان الطفل للغة ركيزة هامة لاستيعاب المعارف واكتسابها ،فباللغة يفهم ما يقول ويدرك ما يكتب ،ويستوعبه. وكلما كثرت مفرداته فيها واتسعت حصيلته زاد فهمه وعلمه وخبرته ،بالإضافة إلى أن قلة الحصيلة اللغوية تقلل من مهارات الفرد التواصلية وتعرقل تبادله المنافع والخبرات والأفكار معهم ،وهذا ما يجعل إتقان الطفل للغة ومهاراتها من سمع وتحدث وقراءة وكتابة حجر أساس في تعليمه وتواصله وإبداعه أيضا،والطفل هو ثروة كل امة ومهد تطورها في المستقبل لذلك تعد مرحلة الطفولة المرحلة الخام في تشييد صرحها.

*تعد الكتابة وجها من أوجه العمل الإبداعي الذي يستوجب الموهبة والإتقان لما له أثر في بناء شخصيته والبحث في مجال أدب الطفل هام لما يؤديه هذا الأخير من اثر بالغ في في بناء شخصية الطفل الثقافية والتربوية والنفسية والنهوض بالذوق الأدبي لديه لأن"أدب الطفل"أحد

خـاتمة

الوسائط والأشكال الأدبية الموجهة للطفل في المدرسة الابتدائية فهو كل ما يقدم له من قصة وشعر ومسرحية إذ يعمل على تطوير ذوقه وتنمية قدراته اللغوية والاجتماعية والنفسية.

*يعد "أدب الطفل" في المدرسة الابتدائية من المركبات الأساسية في حياة الطفل بحيث يعمل على تصوير جوانب الحياة ويصفها ويشرحها فيثير الجانب الحسي والجمالي والعاطفي له مما يجعل منه كائنا أكثر تعاطفا مع غيره.

* إن القصة باعتبارها صناعة فنية بطابعها النثري المشوق تحمل خصائص ومكونات بنائية تضفي عليها ميزة فريدة يتعلم الطفل من خلالها متعة الحياة فيسبح في فضاء من البهجة والمغامرة ويتعرف على خفايا الكون في صناعة سردية مشوقة تترك أثرا بارزا في سلوكه اللفظي وغير اللفظي ،فهي بذلك تشكل وسيطا تربويا ،وتعليميا يزيد من ثروته اللغوية لاحتوائها على الألفاظ ،والجمل والعبارات ،والأساليب الجديدة. التي من شأنها تطوير مهارة الكلام لديه وتساعد في ترويضه على التعبير عما يشعر به ،ويرغبه ويفكر فيه ،بالإضافة إلى التحاور مع الغير و إعادة روايته لأحداث القصة ،دون أن ننسى تنمية المهارة الكتابية بتوظيف كل المكتسبات الشفوية في كتاباته.

* تكمن أهمية المسرحية في كونها تساعد في تقويم سلوك الطفل التربوي وتحقق له التكيف داخل الجماعة،بحيث يصبح قادرا على إعلان طاقاته بامتصاص الجانب العدواني من شخصيته وتنمي القدرة التعبيرية لديه ،بإكسابه الشجاعة الأدبية من خلال استخدام الفصحى في

خـاتمة

الإلقاء والتلقي بالإضافة إلى تثبيت الثقة بالنفس ورفع الحس الفني والتزود بالقدرات الإدراكية والخيالية.

* للشعر نصيب في تطوير المهارات اللغوية للطفل في المدرسة الابتدائية فهو يقدم له على شكل أناشيد تساعده على تسمية الأشياء المحيطة به وتعرفه على خصائصها عن طريق استعمال الحفظ وتدريبه على حسن الأداء وجودة الإلقاء، وتجسيد المعاني،مما يبرز قدرة الطفل على الاستماع والإبداع فهو وسيلة للتعبير عن انفعالاته ، ووسيلة للسَمو بذَوقه الأدبي بحيث يوظف مكتسباته في التعبير الشفهي والكتابي مما يعزَز مهارة الكتابة لديه .

وبناء على ما تقدم نقول بأن أدب الطفل ثروة أدبية وفنية ولغوية تشكل دعامة أساسية في مواجهة التغيرات التي تعتري الطفل في مسيرة نموه العقلي،والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي فتسهم في تنمية المهارات اللغوية لديه من سمع وتحدث وقراءة وكتابة.

التوصيات:

من بين ما الملاحظات التي يمكن أن تكون عبارة عن توصيات عقب نهاية هذه الدراسة هو انعدام النصوص المسرحية في كتاب الطفل المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي الجيل الثاني وهذا ما يجعلنا ننادي بـ:

*الالتفات إلى هذا النقص والعوز الأدبي التمثيلي في كتاب الطفل وفي حياته المدرسية بتوفير نصوص أدبية مسرحية تتوافق وعمر الطفل وميوله ودينه ومعتقداته .

خـاتمة

*ضرورة تخصيص ساعات في المنهج التربوي للمسرح المدرسي بشكل أسبوعي والطلب من الجهات المسئولة خلق مادة التربية المسرحية في المقررات المدرسية .

*توفير فضاء داخل المدرسة لتطبيق النشاط الحر فيها الذي يساعد على العمل الجماعي واستثمار أوقات الفراغ وتحبيب المتعلم للمدرسة وزيادة تعلقه بها .

*ضرورة الإعداد المهني وتكوين الأساتذة من خلال دورات تدريبية على العمل والأداء المسرحي المدرسي وكيفية التواصل والتعامل مع ذلك.

*توظيف الأناشيد والقصص توظيفاً مناسباً يهدف إلى الإفادة منها لتطبيق ما يتعلمه الطفل في حياته اللغوية والمعرفية

*إغناء الكتاب المدرس بالأناشيد والقصص التي تتوافق وعمر الطفل والبيئة الاجتماعية والدينية التي يعيش فيها .

* ندعو الوزارة إلى إصدار مجلة طفلية أو كتيب للمبدع الصغير في نهاية كل سنة وتحفيز الطفل بطبع أجمل قصة يحررها عليه.

المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

القرآن الكريم رواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم عواطف،الطرق الخاصة لتربية الطفل وتعلمه في الروضة،المكتبة الأنجلو-مصرية القاهرة 1994.

2- إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر،صفاقس الجمهورية التونسية.

3- ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي،مدارج السالكين،تح :محمد حامد الفقهي، ج2 دار الكتاب العربي،بيروت،ط1973،2 .

4- ابن منظور،لسان العرب ،مج7 ،مادة قصص ،دار صادر، بيروت- لبنان،**دت**.

5- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مجلد12،دار صادر ،بيروت، 2000.

6- ابن منظور جمال الدين محمد بن كرم،لسان العرب ج2،مادة طفل ،دار صادر،بيروت ،ط1 د ت.

7- ابن منظور، لسان العرب،ج6 ،مادة (مهر) ،دار المعارف، القاهرة .

8- إبن منظور، لسان العرب،دار لسان العرب، بيروت،د ت.

9- ابن منظور،لسان العرب،تح:عامر أحمد حيدر،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،ج1.

10- ابن منظور،لسان العرب،طبعة مراجعة ومصححة من طرف نخبة من الأساتذة المتخصصين ،دار الحديث ،القاهرة2003.

11- ابن منظور،لسان العرب،مج 5،مادة (لغا) ،دار صادر،بيروت ،1957.

12- أبو الفتح ابن جنى،" الخصائص"،تحقيق محمد النجار،المكتبة العلمية دارهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان ط 2 د . .

13- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب،ج1،باب الأدب،دار صادر، 2003.

14- أبو بكر ومحمد الحسن بن دريد،"جمهرة اللغة"،تحقيق د.رمزي منير بعلبكي،دار العلم بيروت-لبنان

15- أبو ختلة إيناس" نظريات المناهج التربوية " دار صفاء للنشر والتوزيع ط1 عمان 2005.

16- أبو منصور محمّد بن احمد الأزهري،"تهذيب اللغة "،تح رياض زكي قاسم،المجلّد 4،دارالمعرفة،ط1، بيروت-لبنان،1422هـ/2001م.

المصادر و المراجع

17- أبوحسام الدين الطرفاوي، المأمول من لباب الأصول ،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ،رقم الإيداع 14598 /2003.

18- إحسان محمد حسن"علم الاجتماع التربوي "دار وائل للنشرو التوزيع , عمان ,2005 .

19- أحمد أحمد عوّاد،مدخل تشخيصي لصعوبات التعلم لدى الأطفال –مقاييس واختبارات– ط 1،المكتب العلمي للكومبيوتر،الإسكندرية،،1999.

20- أحمد بن فارس الصاحي،في فقه اللغة،المكتبة السلفية،القاهرة ،دط،دت.

21- أحمد حسن محمد،الطفولة حاضرها وماضيها،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،دط،دت.

22- أحمد زلط ،معجم الطفولة،مفاهيم لغوية ومصطلحية في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،القاهرة،ط1، 2000.

23- أحمد زلط،أدب الطفل دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،مصر،ط2 ،1998.

24- أحمد زلط،أدب الطفولة"أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية،القاهرة،الشركة العربية للنشر والتوزيع ط4، 1997م.

25- أحمد زلط،أدب الطفولة،أصوله ومفاهيمه–رؤى تراثية–، القاهرة 1997،ط4.

26- أحمد فضل شبلول،الطفل والحرب في فضاء الشعرية العربية المعاصرة (د، ط) الاسكندرية، 2004،

27- أحمد على كنعان،أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل،مجلة جامعة دمشق"، تصدر عن كلية لتربية، المجلد42 ، العدد الأول + الثاني 2011.

28- أحمد مكي،"الدولية وقضايا الطفل العربي "،مكتبة الرشيد ط 1،الرياض، 1427 هـ.

29- أحمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،1991م.

30- أحمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر،1994م .

31- إخوان الصفا،رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء،دار صادر،بيروت، 1970 .

32- إسماعيل عبد الفتاح ،أدب الأطفال في العالم المعاصر،مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة ،2000.

33- إسماعيل عبد الفتاح أبو معال ،أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،دار الشروق،الأردن،ط1 2005.

34- آشتي شوكت،القيم الاجتماعية في أدب الأطفال،دار النّضال ط1999،1.

35- آمال صادق وفؤاد حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين،ط 4القاهرة مكتبة الانجلو–مصرية 1999م .

المصادر و المراجع

36- إيمان البقاعي،المتقن في آداب الأطفال والسباب ،لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية،بيروت- لبنان،**دت**.

37- بثينة حسنين عمارة،الأسس العلمية لتنشئة الأبناء "للفئة العمرية من6 سنوات إلى 18 سنة"،أغسطس2000.

38- بشرى محمد علي الخطيب،القصة والحكاية في الشّعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي، وزارة الثقافة والإعلام ،دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، 1990 ،ط1 ،pdf

39- تركي رابح "دار بيان في التربية الإسلامية،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،ط 2،1987.

40- جمال أبو ريه،المسرحية التلفزيونية للأطفال،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982.

41- جين كارل ،كتب الأطفال ومبدعوها ،ترجمة صفاء روماني ،منشورات وزارة الثقافة،دمشق - سورية ،د ط 1994م

42- جين كارل،كتب الأطفال ومبدعوها،ترجمة صفاء روماني،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،دط،1994.

43- حسن شحاتة،" أدب الطفل العربي دراسات وبحوث "،ط2 ، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية . 1994

44- حسن عبد الباري عسر،مهارات القراءة،المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر،مصر.

45- حسن عبد المنعم حمد ،المسرح المدرسي ودوره التربوي ،تقديم ا.د.مصطفى رجب، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،ط1 ،2008 .

46- حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال،ط1 ،بيروت، 1993 م.

47- حسن ملا عثمان،الطفولة في الإسلام مكانتها و أسس تربية الطفل،السعودية، دار المريخ للنشر، 1982 .

48- الحميد هبة" أدب الطفل في المرحلة الابتدائية" دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1426هـ .

49- خالد عبد الرزاق السيد،سيكولوجية اللعب لدى الأطفال العاديين والمعاقين،ط1،عمان ،دار الفكر للنشر والتوزيع، 2003 .

50- الخليل بن أحمد الفراهدي،معجم العين،تحقيق د.عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية بيروت، ج4،باب النون،ط1 ،2003.

51- داوود سلامة،" سيكولوجية الطفولة والمراهقة "،مطبعة بغداد،ب ط، 1981 .

52- دبلة العالي وآخرون،جودة التعليم داخل المنظومة التربوية في ظل معوقات تحقيق أهداف الإصلاح ومتطلباته pdf ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة –الجزائر، ب ت .

53- الرازي محمد بن أبي بكر،مختار الصحاح ،مكتبة لبنان- بيروت، بـ ط 1408هـ- 1988 م.

54- رافعي،تحت راية القرآن،القاهرة،مطبعة الاستقامة ،ط1956،4م.

55- رضوان محمد محمود،أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية،دار المعارف،القاهرة.

56- روبير دوترانس وآخرون،التربية والتعليم،ترجمة هشام نشابة وآخرون،مكتبة لبنان،1971.

57- الريماوي محمد عودة "في علم نفس الطفل"،دار الشروق، عمان، الأردن 1998.

58- زكريا إسماعيل،طرق تدرسي اللغة العربية،دار المعرفة الجامعية،مصر،2005 .

59- زكرياء ميشال" الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية"،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع،بيروت 1982، (ب ط) .

60- زكرياء ميشال، قضايا السنية تطبيق،ية دار العلم للملايين، ط1999،3.

61- السعيد الورقي، في أدب اللغة العربية ،كلية رياض الأطفال ،الإسكندرية ،2002.

62- سميح أبو مغلي،الأساليب الحديثة لتدريس اللغة،دار البداية ناشرون وموزعون،عمان 2005.

63- سمير عبدالوهاب احمد،أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،دارالمسيرة للتوزيع والطباعة ط2006،1

64- سميرة أحمد السيد،علم اجتماع التربية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط 3، 1998 .

65- السيد عبد الحميد سليمان،"سيكولوجية اللغة"،دار الفكرالعربي،القاهرة، 2003 ،. ب ط.

66- شاكر عبد الحميد،عصر الصورة- الايجابيات والسلبيات-منشورات عام المعرفة،الكويت،2005.

67- شفيق العلاونة"،سيكولوجية التطو من الطفولة إلى الرش،د ط1عمان،دار الميسرة 1425هـ.

68- الشيخ محمد عبد الرؤوف،أدب الأطفال وبناء الشخصية(منظور تربوي إسلامي)،ط 2،دبي،دارالعلم، 1997م .

69- الشيخ محمد" أدب الأطفال وبناء الشخصية"دار القلم،الإمارات العربية المتحدة،1417هب ط

70- صالح السامي،ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية،المكتب الإسلامي،بيروت،ط1 1988 .

71- صحيح البخاري ،-تطبيق على play store

72- صلاح الدين شروج ،علم **الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع،عنابة،الجزائر 2004

73- طه علي حسين الديلمي،اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها،دارالشروق،رام الله،المنارة،ط1، 2005م.

74- عبد الرحمن ابن خلدون،المقدمة، http://islamport.com/w/tkh/Web/345/226.htm،مصدر الكتاب http://www.alwarraq.com

75- عبد الرؤوف أبو أسعد،الطفل وعالمه الأدبي،دار المعارف القاهرة، 1994م .

76- عبد السلام يوسف الجعافرة مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق،مكتبة المجتمع العربي للنشروالتوزيع عمان ط1 2011 .

77- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني،تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية،دارغرب للطباعة والنشروالتوزيع،القاهرة، 2002 .

78- عبد الفاتح حسن البهجة،أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وأدابها،" دار الكتاب الجامعي العين- الإمارات المتحدة- الطبعة الثانية 1425هـ /2005 .

79- عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال دراسة وتطبيق،دارالشروق للنشر والتوزيع،عمان،ط2 1988 .

80- عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم" ، ط1 عمان،دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000 .

81- عبد الفتاح أبو نجله، المسرح المدرسي والعلاج النفسي، ط1 ،القاهرة ،دار فرحة للنشر والتوزيع 2004 .

82- عبد الفتاح حسن البهجة،أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها،دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية ،ط 2 .

83- عبد الفتاح عبد الكافي،الأدب الإسلامي للأطفال،دار الفكر العربي،**ط1** ،1997م.

84- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم ،المناهج – أسسهاوتنظيماتها وتقويم أثرها،الطبعة السادسة،مكتبة مصر 1965 .

85- عبد المجيد النشواني،علم النفس التربوي،ط 6 ،بيروت مؤسسة الرسالة، 1413 هـ

86- عبد المسلم طاهر ،عبقرية الصور والمكان-التعبير ،التأويل،النقد-دارالشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 2002 .

87- عبد الملك مرتاض،بنية الخطاب الشعري،دراسة تشريحية لقصيدة أسجان يمانية،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1991 ،دط .

88- عبد الهادي نبيل وآخرون،مهارات في اللغة والتفكير،دار المسيرة،عمان، 2003 .

89- عبد الله أبو هيف،المسرح العربي المعاصر(قضايا رؤى وتجارب)،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002 م.

90- عبدالقادرعميش،قصة الطفل في الجزائر دارالغرب للنشر والتوزيع،وهران،الجزائر2003م، ط1

91- عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978 .

92- علي الحديدي ،في أدب الأطفال،مكتبة الانجلو-مصرية،مصر ،ط3، 1982.

93- علي الحديدي، في أدب الأطفال،مكتبة الأنجلو المصرية،ط2 ،1999 .

94- علي الحديدي،في أدب الأطفال،القاهرة،الأنجلو المصرية،ط2،د ت .

المصادر و المراجع

95- علي بن هادية وآخرون،القاموس الجديد،الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب.

96- عمر الجولاني،علم الاجتماع التربوي،مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر،الإسكندرية.

97- العناني حنان عبد الحميد ،أدب الأطفال ،ط 4 ،عمان، دار الفكر،**1999** م .

98- العناني، حنان عبد الحميد ، الدراما والمسرح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع1997 .

99- عيد زهدي ،مخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ،عمان، 2011.

100- غيورغي غاتشف"الوعي والفن"-دراسات في تاريخ الصورة الفنية-ترجمة:نوفل نيوف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت1990 .

101- فابر يتسيو كاسانيللي،المسرح مع الأطفال الأطفال يعدون مسرحهم، تر :أحمد سعد المغربي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1995 .

102- فاخرعاقل،"معجم علم النفس"،دار العلم للملايين،ط4،بيروت،د-ت.

103- فاضل عباس الكعبي،المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة ،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة، 1999 .

104- فتحي علي يونس وعبد الرّؤوف الشيخ،المرجع في تعليم اللغة العربيّة للأجانب،القاهرة،دارمكتبة وهيبة،2003م.

105- الفرابي،الحروف،تح محسن مجدي،دار المشرق،بيروت، 1969 .

106- فلاتة ابراهيم محمود،العملية التربوية في المدرسة الابتدائية أهدافها ووسائلها وتقويمها،مكة، مطابع الصّفا ، 1405 هـ.

107- فهيم مصطفى،الطفل والقراءة،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة-مصر،ط1 ،1994.

108- قاسم بن مهني ،أدب الطفل والترغيب في مطالعته ،دار العلماء ،تونس ،ط1، 2010م .

109- قناوي هدى محمد ، أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية،ط 1،الكويت،مكتبة الفلاح ،1424هـ/2003م .

110- قيوليت محمد إبراهيم،عبد الرحمن سيد سليمان،دراسات في سيكولوجية النمو،مكتبة زهراء الشرف،ب ط ، ب ت .

111- كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي-الجيل الثاني-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ط1 2017-2018 .

112- كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013-2014.

113- كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، 2005.

114- الكندري عبد الله عبد الرحمن وإبراهيم محمد عطا، .تعليم اللغة العربية المرحلة الابتدائي،الكويت،مكتبة الفلاح،1993.

115- الكيلاني نجيب " أدب الطفل في الإسلام" مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ .

116- ماري الياس حنان قصاب،القاموس المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح، ط1997،1.

117- مجدي وهبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات الأدبية،مكتبة لبنان، بيروت، 1979 .

118- مجدي وهبةوكامل المهندس،معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب مكتبة لبنان بيروت ، ط2، 1984 .

119- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط3،د ت .

120- مجمع اللغة العربية،"المعجم الوسيط"،ج2 ،ط2 ،داراحياء التراث العربي ،بيروت، ب ت، ص160.

121- مجمع اللغة العربية،معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،ط4 2005، مادة(ملك).

122- محمد السيد حلاوة،"الأدب القصصي للطفل"،مؤسسة حورس الدولية ،الإسكندرية- مصر، دط .

123- محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان 1986.

124- محمد التونجي،المعجم المفصل في الأدب ج2 دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط2، 1999.

125- محمد السيد حلاوة ،الأدب القصصي للطفل ،المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية ،2003 .

126- محمد الشناوي وآخرون ،التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن، 2001 .

127- محمد بن أبي بكر بن عبد القادرالرازي،مختار الصحاح،مكتبة لبنان، بيروت، 1986 ،مادة ملك.

128- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8 ،2005.

129- محمد حامد أبو الخير،مسرح الطفل ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988.

130- محمد حسن برغيش،"أدب الأطفال أهدافه وسماته"، مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط2 1997م

131- محمد حسن عبد الله ،قصص الأطفال ومسرحهم ،د.ط ،القاهرة، دار قباء،2001م.

132- محمد رجب فضل الله،الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية،عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط2، 2003.

133- محمد رجب فضل الله،عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها- تعليمها وتقويمها-،عالم الكتب،القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م.

134- محمد صالح السنتي،في أدب الأطفال أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ونماذج منه،دارالنشرالأندلس ،حائل السعودية،ط1 ،2003 .

135- محمد عبد الرحمن العيسوي،موسوعة علم النفس الحديث،دار الراتب الجامعية،لبنان المجلد9 ،ط1 2002.

136- محمد على الخولي، *مدخل إلى علم اللغة*،الأردن،دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1995.

137- محمد عواد،الصعوبات الإملائية في الخط العربي،دائرة المكتبة الوطنية المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة العربية 2011 .

138- محمد عودة الريماوي،في علم النفس الطفل، دار الشروق،1998 .

139- محمد عودة الريماوي،في علم نفس الطفل،ط1،الشروق،عمان،1992.

140- محمد فتحي عبد الهادي، .المكتبة والطفل ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية،2001

141- محمد محمد طالب، ملامح المسرحية العربية الإسلامية، منشورات دار الآفاق الجديدة،ط1، المغرب، ،1987 .

142- محمد يوسف نجم ،فن القصة،دار صادر،بيروت،ودار الشروق،عمان ،ط1 1996.

143- محمود أبو دف مقدمة في التربية الإسلامية، ط 2 الجامعة الإسلامية،2004 غزة .

144- محمود حسن إسماعيل،المرجع في أدب الأطفال دار الفكر العربي،ط 1،القاهرة، 2004.

145- محمود كامل النّاقة، تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بالمملكة العربية السعودية جامعة أم القرى، د ط،د ت .

146- مراد زعمي ،"مؤسسات التنشئة الاجتماعية "،منشورات جامعة باجي مختار –عنابة، ب ت .

147- مريدن عزيزة ،القصة والرواية، دار الفكر، د.ط ، دمشق ، 1980 م .

148- مصطفى حركات،الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي،دار الأفاق- الجزائر،د ت.

149- معروف احمد ،محاضرات في علوم التربية، دار الغرب، الجزائر ،ط2 ،2006 .

150- المنجد في اللغة والأعلام،دار الشروق ودار المشرق،بيروت، ط 28.

151- المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق ش.م.م رياض الصلح بيروت،لبنان 2003 ،توزيع المكتبة الشرقية، الجسر الواطي، سن الفيل، بيروت،لبنان.

152- ميشال زكريا،الألسنية"علم اللغة الحديث "،مبادئ وإعلام "المؤسسة الجامعيه للدراسات والنشر بيروت لبنان ط1 1983 .

153- نايف معروف،خصائص العربية وطرق تدريسها،دار النفائس بيروت،1985 .

المصادر و المراجع

154- نبيل عبد الهادي، سيكولوجيا اللعب وأثرها في تعلم الأطفال، ط1 ،عمان دار وائل للنشر والتوزيع 2004م .

155- نجاح احمد عبد الكريم الظهار ،أدب الطفل من منظور إسلامي"،دار الحميدي،المملكة العربية السعودية، 1424هـ ب ط .

156- نجيب الكيلاني ،أدب الأطفال في ضوء الإسلام ،مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع،قسنطينة – الجزائر،ط1 1986م ،ط2 ،1991م.

157- نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة واقع وتطلعات(دراسة نظرية تطبيقية)،ط 1،الأردن، دار الكتاب الجامعي 2001.

158- نور الدين مسدي،"الأسلوبية وتحليل الخطاب"،دراسة في النقد العربي الحديث–دار هومة للتوزيع، الجزائر ج1، دط ،دت.

159- نواف نصار،المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

160- هادي نعمان الهيتي،"أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،بط

161- هشام الحسن،طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة،الدارالعلمية الدوليةودارالثقافة،عمان–الأردن ط1 2000.

162- الوثيقة المرفقة لمنهج التربية الموسيقية،مرحلة التعليم الابتدائي،إعداد الجنة الوطنية للمناهج،المجموعة المتخصصة للتربية الموسيقية،وزارة التربية الوطنية،الجزائر،2016 .

163- وزارة التربية الوطنية،مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،جوان ، 2011 .

164- يوسف حسن نوفل، "القصة وثقافة الطفل"،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999 ،بط

المصادر والمراجع الأجنبية:

1. **Charante-martine, *Apprendre à rédiger*, édition CDDP, 1990 ,pdf.**
2. **Danset-Leger Jacqueline,L'enfant et les images de la littérature enfantine,Pierre Mardaga éditeur, Bruxelle,1980.**

المصادر و المراجع

3. **Dictionnaire de la linguistique, et des sciences de langue ;Larousse, paris,1994.**
4. **Good,cv, Dictionary of Education ,new -york ,Mc gnaus-Hill, book, .co.inc , 1959**
5. **.le Ministère de la table ronde des experts en lecture ;2003,Toronto**
6. **le petit Larousse, Paris Cidex 06, 2009.**
7. **ludek janda ;la littérature enfantine être culture ; fsslvt.fss. muni.cz /letty /j.html**
8. **Munn,n.l,psychology,boston,the reveside- press,946**
9. **Prince Nathalie, La littérature de jeunesse en question, Presse universitaire de Rennes, 2009, pdf.**
10. **Raval cpc ;Labahri cpc,Delhomme cpd av,Kastner-paire animatrice, suite à un travail collectif fe formateurs,mairie-christine de la perrière ;novembre2008,pdf.**

الدوريات والمجلات:

1- مجلة التربية والتعليم،العدد16 المغرب ،سنة1989م .

2- الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986 .

مجلة التربية العدد90،قطر ،يوليو1989 .

3- مجلة نقد وتنوير ،العدد1،ماي2015.

4- مجلة الفيصل العدد302 ،شعبان 1422هـ-اكتوبر2001م.

5- مجلة اللغة العربية،القاهرة،العدد pdf.99

6- مجلة الفيصل، عدد31 ،1979 .

7- مجلة القسم العربي،جامعة بنجاب-باكستان،العدد 17 2010.

8- جريدة الأسبوع الأدبي،اتحاد الكتاب العربي دمشق،العد760 بتاريخpdf.2001/05/26

9-مجلة العلوم الإنسانية ،فعاليات ملتقى أدب الطفل، عدد خاص، منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس، الجزائر، 2003 م.

10- دراسات العلوم التربوية، المجلد42 ،العدد1 ،2015

11- نشيدة قوادري،مقال بعنوان"مكتبة لكلّ مدرسة لتحبيب التلاميذ في المطالعة والبحث"،الشروق online،

12- معالم المعرفة، المجلس الوطن للثقافة والأدب،الكويت،العدد 123 مارس 1998 .

13- مجلة آداب الفراهدي،العدد11 ،حزيران2012.

14- المجلة الوطنية للسنة الأولى للطفل،1979 بغداد .

الرسائل العلمية:

المصادر و المراجع

1- فاطمة الزهراء حاج صابري،عسر القراءة النمائي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى،رسالة ماجستير إشراف عبد الكريم القريشي،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم علم النفس وعلوم التربية،جامعة ورقلة.

2- حنان عبد المجيد احمد عزوز،"دور المسرح المدرسي في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"،رسالة ماجستير،إشراف نجم الدين عبد الغفور الانديجاني،قسم التربية الإسلامية والمقارنة كلية التربية-جامعة آم القرى، المملكة ،1430/1429هـ.

3- حياة طكوك،نشاط القراءة في الطور الأول-مقاربة تواصلية-،رسالة ماجستير إشراف صلاح الدين زرال،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة فرحات عباس-سطيف، 2009-2010.

4- مروة فتحي مصطفى الأعسر،تنسيق المواقع كأداة فاعلة في تطويرالعملية التعليمية(دراسة تحليلية لمدارس المرحلة الابتدائية)،رسالة ماجستير،إشراف د.محمد أيمن عاشور،جامعة عين شمس،كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية،2009مصر .

5- مريم حاجي،التصرف في ترجمة أدب الطفل "ترجمة كامل الكيلانيLa barbe bleue ،رسالة ماجستير،إشراف ليلى بوطمين،كلية الآداب واللغات-قسم الترجمة، جامعة الحاج لخضر،باتنة 2014/ 2015 .

6- ريزوق زعلاش هناء، رسالة ماجستير بعنوان"النص المسرحي في الجزائر -دراسة في البناء الفكري والتربوي لمسرحيات عزالدين جلاوجي-إسراف د/صالح لمباركية، جامعة المسيلة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،قسم اللغة العربية،فرع دراماتورجيا ونقد مسرحي 2012/2011م

مواقع الانترنت:

1. http://mawdoo3.com/معنى اللجوء السياسي.
2. http://www.aljanan.com
3. http://www.almrsal.com/post/302880
4. http://www.kwse.info/forum/showthread.php?635
5. HTTP://WWW.QASSIMEDU.GOV.SA/EDU/SHOWTHREAD.PHP?T=2760
6. https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/01/13/849712.html
7. بتاريخ 25 /2012/11- http://www.echoroukonline.com/ara/articles/148801.htm
8. ريان عبدالرزاق الشقفي شاعر،صيد الفوائد، http://www.saaid.net/mohamed/171.htm

9. طالب عباس الظاهر ،الزمان والمكان في منظور القصة الحديثة، مجلة ثقافات الالكترونية، 17اكتوبر 2015 thaQafat.com

10. عبدالعزيز المطيري،العوامل المؤثرة في عملية تعليم القراءة ،مسحوبة بتاريخ2017/02/20 من الموقع:www.diwanalarab.com

11. عميش عبد القادر تضافر مقال بعنوان"الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل" السبت, 25 آذار/مارس 2017 عن موقعhttp://www.amicheabdelkader.com/

12. كمال الدين حسين،مقال بعنوان: المسرح وتعليم اللغة للأطفال فى مدارس التربية الفكرية ،مقدم إلى المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة (تربية الطفل من أجل مصر المستقبل – الواقع =والطموح) 2002،http://acl15.tripod.com/maqalat/27/27.htm

يوسف عمر،أدب الأطفال وثقافتهم،إشكالية المصطلحات والمفاهيم،مقال علمي كتب بمجلة أنفاس نت-من اجل الثقافة والإنسان-الالكترونية،يوم الخميس،2 فبراير 2017 20:42 http://www.anfasse.org

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
المحتوى	الصفحة
بسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	ا-ح
المدخل الطفل والمدرسة الابتدائية	7
تمهيد	8
الطفل في اللغة	9
الطفل في العجم الفرنسي	11
اصطلاحا	12
مراحل الطفولة	14
ا/التقسيم البيولوجي	15
ب/التقسيم التربوي	15
النمو لغة	16
النمو اصطلاحا	17
مظاهر النمو	18
المدرسة الابتدائية	20
أهمية المدرسة	22
وظائف المدرسة	23
أولا: الوظائف الثقافية التعليمية	23
ثانيا: الوظائف السياسية	24
ثالثا: الوظائف الاجتماعية	25
احتياجات الطفل في المدرسة الابتدائية	26
الحاجات الهامة لتلميذ المدرسة الابتدائية	26
الفصل الأول أدب الطفل	29
1/أدب الطفل المفهوم النشأة والمميزات	30
تمهيد	30
مفهوم الأدب لغة	31
مفهوم الأدب اصطلاحا	32

فهرس الموضوعات

مفهوم أدب الطفل	35
نشأة أدب الطفل	40
صفات كاتب أدب الأطفال	47
2/أشكال أدب الطفل ووسائطه وأهدافه	53
أشكاله	53
ا-النثر	54
ب-الشعر	54
وسائط أدب الطفل	54
الوسائط الورقية	55
ب- الوسائط غير الورقية	55
الوسائط الورقية 1-الكتاب	55
مايتوجب مراعاته في إخراج الكتاب	57
2-الدوريات والمجلات	60
خصائص وسمات صحف ومجلات الأطفال	61
الخصائص العامة للكتابة للأطفال	63
ب-الوسائط غير الورقية 1-الإذاعة	66
2-التلفزيون	68
أهداف التلفزيون	69
3-المسرح	70
4-الكتاب الالكتروني	72
مميزات الكتاب الالكتروني	72
3/الأهداف الرئيسية لأدب الفل وتدريسه	74
الأهداف الاعتقادية	75
الأهداف التربوية	77
ج-الأهداف الفنية والجمالية	80
د-الأهداف التعليمية	83
الفصل الثاني المهارات اللغوية	85
تمهيد	86
تعريف اللغة	86

فهرس الموضوعات

أ- لغة	86
ب- اصطلاحا	87
الملكة	91
الملكة اللسانية	94
علاقة الملكية اللسانية بالمهارة	95
تعريف المهارة	95
أنواع المهارات	98
أولا مهارتي السماع والتحدث	98
1-مهارة السمع	98
تعريف السمع	98
السمع والتنشئة اللغوية	101
2-مهارة الكلام والتحدث	105
تعريف الكلام	105
لغة	105
اصطلاحا	106
أهداف مهارة الكلام والتحدث	109
طريقة تعليم مهارة الكلام	110
ا-طريقة الحكاية	110
ت- طريقة المحادثة	111
ث- طريقة الإلقائية او الخطبة	111
ثانيا مهارتي القراءة والكتابة	112
تعريف القراءة	113
أهداف القراءة في المرحلة الابتدائية	118
أنواع القراءة	119
أ- القراءة الصامتة	120
مميزات القراءة الصامتة	121
ب-القراءة الجهرية	121
العوامل المؤثرة في عملية القراءة	123
أ- صعوبات قرائية بصرية	124
ب- الصعوبات القرائية السمعية	124
ج- المؤثرات البيئية	125
العوامل الانفعالية	125

فهرس الموضوعات

2- مهارة الكتابة	126
تعريف الكتابة	126
لغة	126
أهمية تعليم الخط	128
اصطلاحا	129
أساليب تعليم الكتابة	130
التمهيد	130
اختيار الموضوع	131
كتابة النموذج المختار	131
قراءة النموذج المختار	131
الشرح الفني	132
المحاكاة والتقليد	132
التصحيح مع السارة	132
متابعة الكتابة	133
طبيعة الكتابة	133
أهداف تعليم الكتابة	133
الفصل الثالث اثر أدب الطفل في تنمية المهارات اللغوية لتلميذ المدرسة الابتدائية	136
تمهيد	137
أولا دور القصة في تنمية مهارات الطفل اللغوية	137
التعريف اللغوي للقصة	138
التعريف الاصطلاحي	140
أنواع قصص الأطفال	142
عناصر قصة الطفل	145
أ- واقعية	147
ب- رئيسية	147
الدراسة الوصفية	154
المرحلة الأولى وصف النصين	154
النص الأول نص القراءة	154
التعريف بالكاتب	155
أحداث القصة	155
النص الثاني قصة ليلى الحمراء والذئب	156

فهرس الموضوعات

التعريف بصاحب القصة	156
وصف كتاب القصة	157
أحداث القصة	157
أهمية الصورة في النصين	158
الدراسة التحليلية	162
المرحلة الثانية مرحلة تحليل النصين	162
القصة وتنمية المهارات الأربع	177
1-مهارة الاستماع	177
2-مهارة الحديث	177
3-مهارة القراءة	178
4-مهارة الكتابة	178
ثانيا دور المسرح في تنمية مهارات الطفل اللغوية في المدرية الابتدائية	180
مفهوم المسرح المدرسي	181
أقسام المسرح المدرسي	184
أولا المسرح المدرسي التعليمي	185
ثانيا المسرح المدرسي التربوي	186
ثالثا المسرح المدرسي التلقائي	187
رابعا مسرح العرائس	188
أهداف المسرح المدرسي	189
الأهداف الجمالية والفنية	189
الأهداف الثقافية	189
الأهداف التربوية	190
الأهداف معرفية وأدائية	190
أهداف علاجية	190
اثر التمثيل المسرحي على تنمية لغة الطفل	190
مسرحية الأسد المخلوع	191
المعنى الإجمالي للمسرحية	191
معجم الحقول الدلالية في مسرحية "الأسد المخلوع"	191
الحقل الدلالي الخاص بأسماء الحيوانات	191
الحقل الدلالي الخاص بالدين	191
الحقل الدلالي الخاص بالعائلة	191
الحقل الدلالي الخاص بالجسد	191

فهرس الموضوعات

الحقل الدلالي الخاص بالحكم والسيادة	191
الحقل الدلالي الخاص بالرعب والخوف	191
الحقل الدلالي الخاص بالعدالة والمساواة	191
الحقل الدلالي الخاص بالظلم	192
الحقل الدلالي الخاص بالجزاء	192
الحقل الدلالي الخاص بأسماء العملات	192
الأساليب اللغوية في المسرحية	192
مسرحية فداؤك أيها الحبيب	192
معجم الحقول الدلالية في مسرحية"فداؤك أيها الحبيب"	193
الحقل الدلالي الخاص بالدين	193
الحقل الدلالي الخاص بالثورة والغضب	193
الحقل الدلالي التربوي	194
الحقل الدلالي الخاص بالعاطفة	194
الحقل الدلالي الخاص بصفات وأسماء رسول الله	195
الأساليب اللغوية في المسرحية	195
تجليات اثر المسرح على المهارات اللغوية.	195
ثالثا دور الشعر في تنمية مهارات الطفل اللغوية في المدرسة الابتدائية	196-199
الطفل وميدان تلقي الشعر في المدرة الابتدائية	199
أولايي حصة المحفوظات	199
طريقة تقديم نشاط المحفوظات للطفل في المدرسة الابتدائية	199
أ- التمهيد	200
ب- العرض	200
ح- القراءة النموذجية	200
خ- القراءات الفردية	200
ه- السحر ومناقشة المعنى الكلي للنص الشعري	200
و- الأداء	200
ثانيا حصة التربية الموسيقية	200
ميادين حصة التربية الموسيقية وأهدافها	201
أ- ميدان التذوق الموسيقي والاستماع وأهدافه	201
ميدان الأنشودة والأغنية التربوية وأهدافه	201
طريقة تقديم نشاط التربية الموسيقية	201
أ- التمهيد	201

فهرس الموضوعات

ب- عرض الأنشودة	202
ج- الشروع بتلقين الأنشودة	202
د- التوزيع	202
ه- الغناء الفردي	202
أهمية حصة المحفوظات والتربية الموسيقية وأهدافها	202
الإشكال الشعرية الموجهة للطفل في المدرسة الابتدائية	202
أنواع المقطوعات الشعرية	203
ا-المقطوعة الشعرية الاجتماعية	203
ب- المقطوعة الشعرية الدينية	203
مثال عن مقطوعة شعرية اجتماعية دينية	203
تعقيب	203
ج- المقطوعة الشعرية العلمية التعليمية	203
مثال عن مقطوعة شعرية تعليمية	204
تعقيب	204
ذ- المقطوعة الشعرية الوطنية	205
أنواع الأناشيد	205
الأناشيد الدينية	205
مثال عن نشيد ديني	206
تعقيب	206
أناشيد وطنية	206
مثال عن نشيد وطني	206
تعقيب	207
أناشيد الطبيعة	207
مثال عن نشيد الطبيعة	208
تعقيب	208
الأناشيد الاجتماعية الترفيهية	208
مثال عن نشيد اجتماعي ترفيهي	210
تعقيب	211
مثال عن قصة شعرية	211
تعقيب	212
دور الشعر(النريد-المقطوعة الشعرية-القصة الشعرية)في تنمية مهارات الطفل اللغوية في المدرسة الابتدائية	213

فهرس الموضوعات

خاتمة	226-214
المصادر والمراجع	-239-227
فهرس الموضوعات	248-240
ملاحق	

الملاحق

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المفتشية العامة

الجزائر في: 06 MARS 2017

الرقم: 198/ م.ع.ب/ 2017

السيدات والسادة / مديرو التربية للولايات

(للتبليغ والتنفيذ)

الموضوع: ف/ ي تصفيات مشروع تحدي القراءة 2017/2016

تنفيذا لبرنامج تدريب المحكّمين والتّصفيات في مشروع تحدّي القراءة، يشرّفني أن أطلب منكم دعوة السّيّدات والسّادة مفتّشي الأطوار التّعليمية الثّلاثة، مديري المؤسسات والأساتذة المشاركين في الدّورات التّدريبية حول التّحكيم في تصفيات مشروع " تحدّي القراءة " (القائمة مرفقة)، لتكوين المحكّمين على مستوى المؤسّسات والولايات، وتقديم كافة التّسهيلات لهم من أجل إنجاح مرحلة التّصفيات لهذا المشروع.
كما أطلب منكم تعيين أعضاء مختلف لجان التحكيم علما أنّ مرحلة التصفيات ستجرى وفق الرزنامة الآتية:

التاريخ	المستوى	لجنة التحكيم	الملاحظات
من 2017/04/09 إلى 2017/04/13	المؤسسات التربوية	المدير + المشرف + أستاذ من المؤسسة .	
من 2017/04/18 إلى 2017/04/20	الولايات	مفتش لغة عربية عن كل طور + أستاذ عن كلّ طور	
من 2017/04/27 إلى 2017/04/28	الوطنية	تعيّن من طرف المفتشية العامة للبيداغوجيا	يحدد مكان الإجراء لاحقا

ملاحظة هامة: ترسل محاضر التّصفيات (بأسماء التّلاميذ العشرة الأوائل على مستوى الولاية مرتّبة ترتيبا تنازليا وفق العلامات المحصّل عليها) ومصفوفة العلامات الولائية مباشرة بعد التّصفيات في أجل أقصاه 24 أفريل 2017 إلى العناوين الإلكترونية الآتية:

bensalem_said@hotmail.com - baouali61@gmail.com
chaouati.educ@gmail.com - bara.abd63@gmail.com

المرفقات:

* قائمة المدرّبين على التحكيم في المشروع.
* محضر التّصفيّات (على مستوى المؤسّسة والولاية).
* دليل المحكمين ومصفوفة تقدير العلامات.

نسخة إلى:

- السيد الأمين العام
- السيد رئيس الديوان

المفتش العام
جـادي مسعـم

اَلْبَطَلَةُ لالَّة فاطِمَة نسومر

جَلَسَ الطِّفلُ سَعيدٌ أَمامَ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحمٰن الّذي كانَ يَحْمِلُ كِتابًا فَقالَ لَهُ : " ما هَذا الْكِتابُ يا جَدّي ؟ " فَأَجابَهُ " إِنَّهُ كِتابٌ يَتَحَدَّثُ عن أَبْطالِنا ، وسَأَحْكي لَكَ مِنْهُ عن بَطَلَةٍ من بَطَلاتِ بِلادِنا. إِنَّها الْبَطَلَةُ لالَّة فاطِمَة نسومر " .

قالَ سَعيد : " هَذا جَميلٌ ، أُريدُ أن أَعْرِفَ عَنْها كُلَّ شَيءٍ" .

قالَ الْجَدُّ : "اِسْتَمِعِ الآنَ يا بُنَيَّ "

كانَتْ طِفْلَةٌ صَغيرةٌ اِسْمُها فاطِمَة ، تَسْكُنُ الْجِبالَ الْعالِيَة ، وَتَلْعَبُ بالثَّلْجِ وكانَتْ تُحَضِّرُ عِطْرَها من شَذَى الأَزْهارِ ، وتَشْرَبُ الْماءَ الصّافِيَ مِنَ الْمُرْتَفَعاتِ الْعالِيَة .

وُلِدَتْ لالَّة فاطِمَة نسومر سنة 1830 في قَرْيَةِ وَرْجَةَ ، بَلَدِيَّةِ أبي يوسَفَ دائِرةِ الْحَمّامِ وِلايَةِ تيزي وزّو . كانَتْ جَميلَةً كَأَلْوانِ الرَّبيعِ ، حُرَّةً كَفَراشِ الْحَدائِق . وَجَدَتْ أَحْضانَ والِدِها الشَّيْخِ مُحَمَّد بن عيسى شَيْخِ الزّاوِيَةِ ، ووالِدَتِها لالّة خديجَة الّتي تُسَمّى باسْمِها الْيَوْمَ قِمَّةُ جَرْجَرَة ، فَتَرَبَّتْ في ضِلالِ الْعِلْمِ والدّينِ وامتَلأَ قَلْبُها بالإِيمانِ وحُبِّ الْوَطَن .

كانَتْ فاطِمَةُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وتُلَبّي الآذانَ وتُحِبُّ الْخَيْرَ وَالإِحْسانَ وَتَكْرَهُ الظُّلْمَ والطُّغْيان .

اِحْتَلَّتْ فِرَنْسا وَطَنَها الْعَزيزَ ، وكَمْ كانَتِ الظُّروفُ صَعْبَةً ، فَالشَّعْبُ فَقيرٌ والأَمْراضُ مُنْتَشِرَةٌ والْجَهْلُ كَثيرٌ ، والأَطْفالُ مَحْرومونَ مِنَ الدِّراسَةِ . ولَكِنَّ فاطِمَةَ كانَتْ تَكْبُرُ وَيَكْبُرُ مَعَها الإِيمانُ بتَخْليصِ شَعْبِها مِنْ حَياتِهِ الْقاسِيَّة.

وهاهي ذي تَرْفَعُ رايَةَ الْمُقاوَمَةِ وتَلْتَحِقُ بالْجُيوشِ الّتي كانَ يَقُودُها بوبَغْلَةَ في نَواحي الصّومام .

بَدَأَتِ الْمَعارِكُ وكانَتْ فاطِمَةُ تَتَقَدَّمُ الصُّفوفَ بِشَجاعَةٍ . وأَصْبَحَتْ قائِدَةً لِلْمُقاوَمَةِ الشَّعْبِيَّةِ في جُرْجُرة . قاوَمَتْ بِجَيْشِها جُيوشَ الْمُحْتَلِّ وَانْتَصَرَتْ عَلَيْها عِدَّة مَرّات .

كانَتْ لالَّةُ فاطِمَةُ فِي الْمَعارِكِ صارِمَةً ، تُقْبِلُ ولا تُدْبِرُ وَتُلْحِقُ الْهَزيمَةَ تِلْوَ الْهَزيمَةِ بالْمُحْتَلّين .

إنَّها امْرَأَةٌ من الْجَزائِرِ تُصارِعُ جَيْشَ فِرَنْسا . لالَّةُ فاطِمَةُ نسومَر عَروسُ الْجِبالِ ، بِنْتُ الْجَزائِرِ زَرَعَتْ في كُلِّ قِمَّةٍ للسِّلْمِ أَزْهارًا وللإِسْلامِ انْتِصارا .

رابح خدوسي

بتصرّف

أتحاور مع النّصّ

أتعرَّف على معاني المفردات

1. اَلزّاوِيَة : اَلْمَدْرسة الَّتي يُعَلَّمُ فِيها القُرآن .
2. تُلَبّي الْآذانَ : تُصَلّي
3. اَلطُّغْيانُ : اَلظُّلْم والشَّرّ
4. رايَةُ الْمُقاوَمة : عَلَمُ الْمُقاوَمَة
5. صارِمَةٌ : قَوِيَّةٌ وَ شُجاعَة .
6. تُقْبِلُ وَ لا تُدْبِرْ : تَتَقَدَّمُ وَ لا تَتَأَخَّر

أفهم النّصّ

* مَنْ هي شَخْصِيّاتُ النَّصّ ؟
* مَنْ هِيَ الْبَطَلَةُ الّتي يَحْكي عَنْها الْجَدُّ عَبْدَ الرَّحْمَن ؟
* مَتى وُلِدَتْ هَذِهِ الْبَطَلَةُ ؟ وَأَيْنَ ؟
* لالّة فاطمَة جَميلَة . مَاهِي الْعِبارَاتُ الّتي تَدُلُّ على ذلك ؟
* كَيْفَ تَرَبَّتْ لالّة فاطِمَة نسومَر ؟
* مَتى الْتَحَقَتْ لالّة فاطِمَة نْسومَرْ بِنَواحي الصّومام؟ ولماذا ؟

أعبّر

- لَخِّصِ النّصَّ شَفَويًّا مُبْرِزًا صِفاتِ لالّة فَاطِمَة نْسومَر .
- هَلْ تَعْرِفُ بَطَلَةً أَوْ بَطَلاً مِنَ أَبْطالِ الْجَزائِر ؟ صِفْه شَفَويًا ثُمَّ كِتابِيًا مُقَلِّدًا الْكاتِب .

الملاحق

نماذج من فقرة أتذكر ثم أجيب وفقرة أتدرب على التعبير الكتابي من كراس النشاطات اللغوية الجيل الثاني للسنة الثالثة ابتدائي

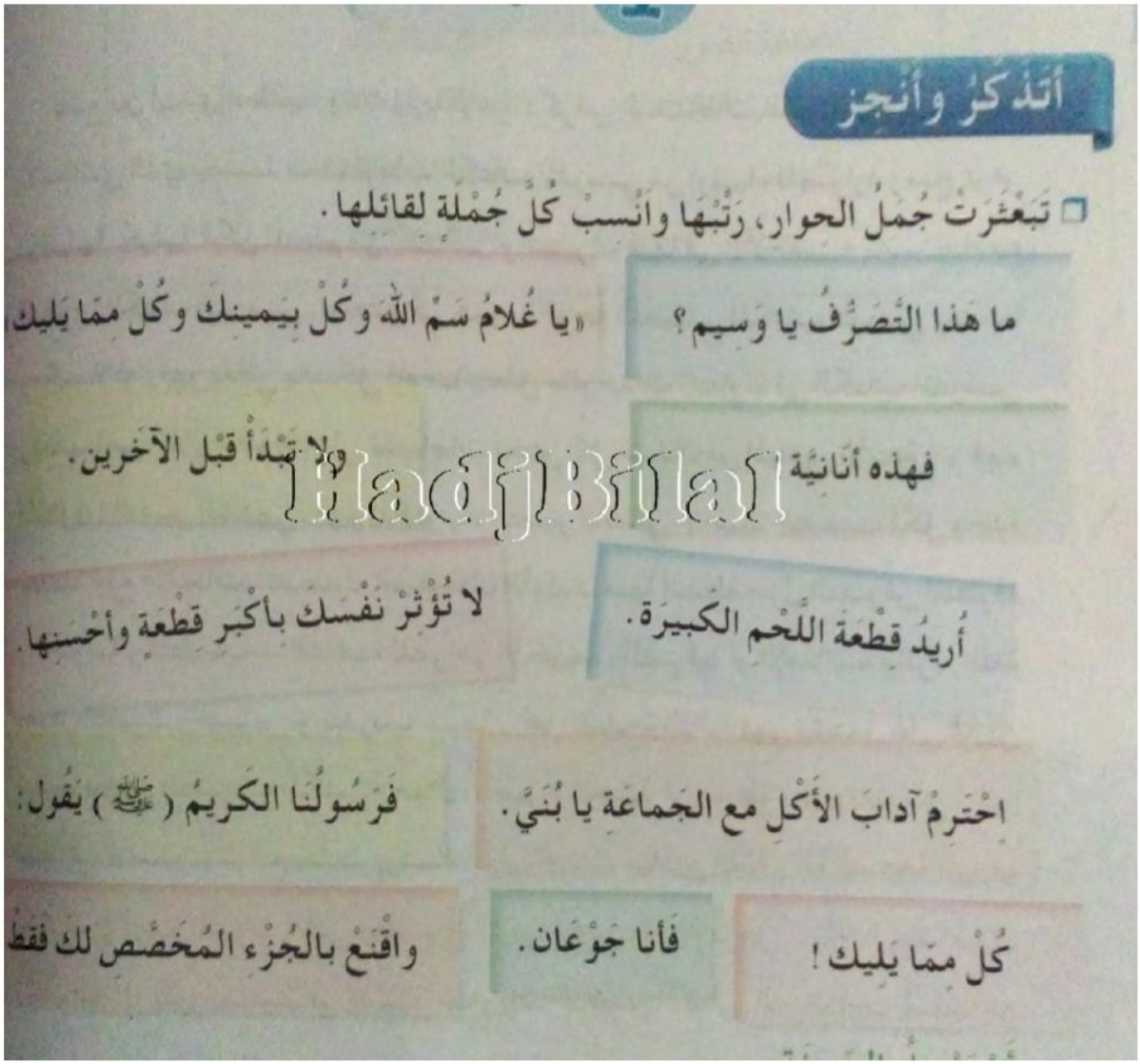

الملاحق

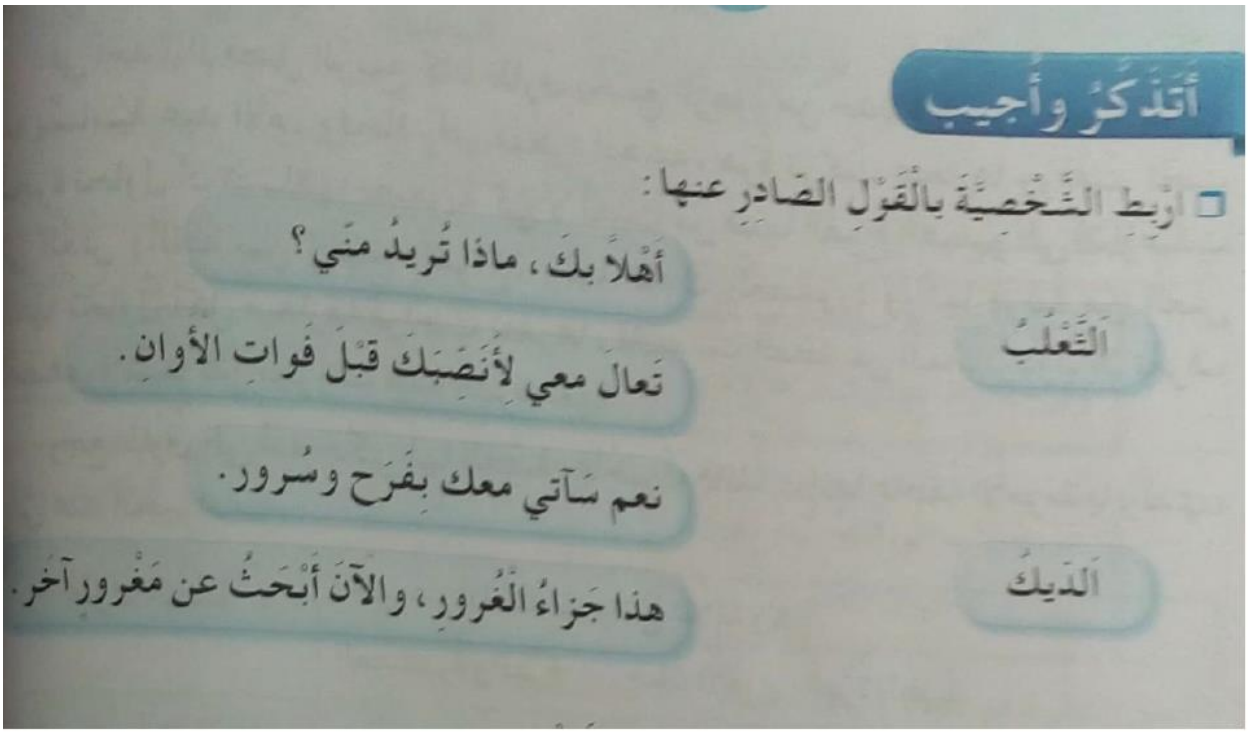
أتذكّرُ وأجيب
اربطِ الشَّخْصِيَّةَ بالْقَوْلِ الصّادِرِ عنها:
أَهْلاً بكَ، ماذا تُريدُ منّي؟
الثَّعْلَبُ
تَعالَ معي لِأَنْصِبَكَ قَبْلَ فَواتِ الأوانِ.
نعم سآتي معك بِفَرَح وسُرور.
الدّيكُ
هذا جَزاءُ الْغُرورِ، والآنَ أَبْحَثُ عن مَغْرورٍ آخر.

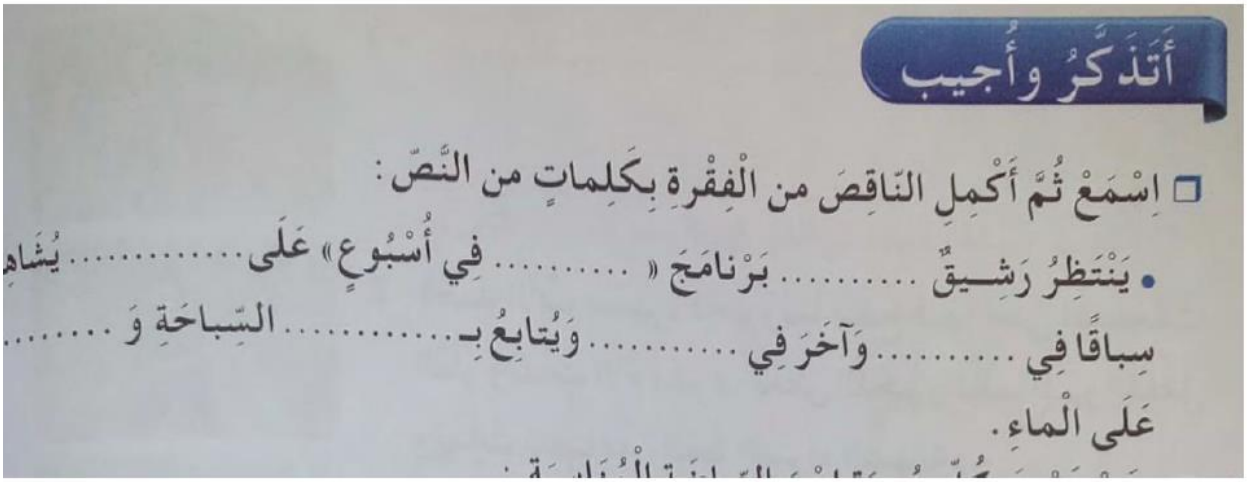
أتذكّرُ وأجيب
اِسْمَعْ ثُمَّ أَكْمِلِ النّاقِصَ من الْفِقْرةِ بِكَلِماتٍ من النَّصّ:
• يَنْتَظِرُ رَشِيقٌ ..... بَرْنامَجَ « ..... فِي أُسْبُوعٍ» عَلَى ..... يُشاهِ
سِباقًا فِي ..... وَآخَرَ فِي ..... وَيُتابِعُ بِـ ..... السِّباحَةِ وَ .....
عَلَى الْماءِ.

أتدرّبُ على التّعْبير الْكِتابي

□ اقْرَإِ الْقِصَّةَ جَيِّدا ثُمّ امْلإِ الْجَدْوَل :

اَلطّائِرَةُ الْوَرَقِيَّة

في أَحَدِ الأَيّام اشْتَرى شِهابُ طائِرَةً وَرَقِيَّةً مِنْ مَصْروفِه، فذَهَبَ مع أُخْتِه إِسْراءَ إِلى الْحَديقَة وراحَ يَلْعَبُ بها، وفَجْأَةً عَلِقَتِ الطّائِرَةُ الْوَرَقِيَّةُ بالشَّجَرَة. حاوَلَ شِهابُ أن يُخَلِّصَها ولَكِنَّهُ فَشِلَ. فَطَلَبَ مِنْ أُخْتِه أن تُساعِدَه. تَسَلَّقَتْ إِسْراءُ الشَّجَرَةَ وأَنْزَلَتِ الطّائِرَة. وهكذا فَرِحَ شِهابُ وشَكَرَ أُخْتَهُ وسَمِحَ لها أن تَلْعَبَ معه بِالطّائِرَةِ الْوَرَقِيَّة .

□ شَخْصِيّاتُ الْقِصَّة	* ضَعْ عَلامَةَ (X) أَمامَ الشَّخْصِيّاتِ الْمَذْكورَةِ في النَّصّ : • الأَبُ ⬡ الأُمُّ ⬡ إِسْراءُ ⬡ الذِّئْبُ ⬡ شِهاب
□ مَكانُ الْقِصَّة وزَمَنُها	* ضَعْ عَلامَةَ ✓ أَمامَ الْمَكانِ الَّذي جَرَتْ فيه الأَحْداث : • الْغابَة ⬡ الْمَنْزِل ⬡ الْمَدْرَسَة ⬡ الْحَديقَة * ضَعْ عَلامَةَ ✓ أَمامَ الزَّمَنِ الَّذي جَرَتْ فيه الأَحْداث : • في قَديمِ الزَّمانِ ⬡ في أَحَدِ الأَيّام ⬡
□ الْمُشْكِلَة	* اخْتَرِ الإِجابَةَ الصَّحيحَةَ وشَطْبْ الإِجابَةَ الْخاطِئَة : • شِجارٌ بين شِهابٌ وإِسْراءُ بِسَبَبِ الطّائِرَةِ الْوَرَقِيَّة . • عَلِقَتْ الطّائِرَةُ الْوَرَقِيَّةُ بين أَغْصانِ الشَّجَرَة .
□ الْحَل	* ما هو الْحَلّ؟ ومَنْ ساعَدَ شِهاب؟ • ..... • .....

أتدرّبُ على التّعْبير الْكِتابي

□ اقْرَإِ الْقِصَّةَ ثُمَّ أَجِبْ :

في أَحَد أَيّام فَصْل الرَّبيع كانَ طارِقُ يَجْمَعُ الزُّهورَ من حَديقَة الْمَنْزل لِيُهْديَها إلى أُمّه بِمُناسَبَة عيد الأُمّ، وفَجْأَةً رَأى مَنْظرًا أَدْهَشَه، هِرَّةٌ تَرَكَتْ صِغارَها وَوَقَفَتْ تَحْتَ شَجَرَة تُحاوِلُ أن تَتَسَلَّقَها بِصُعوبَة كَيْ لا تُفْلِتَ من فَمِها الْفَرْخَ الصَّغيرَ الى أن وَصَلَتْ إلى الْعُشِّ وأَلْقَتْهُ بين إخْوَته الْفِراخ. ولَمّا عادَت الْعُصْفورَةُ وَرَأَتْها قَريبَةً من الْعُشِّ ظَنَّتْها تُحاوِلُ أَكْلَ صِغارِها فَراحَتْ تَنْقُرُها، فابْتَعَدَتِ الْقِطَّةُ عَنِ الْمَكانِ دونَ أن تَعْرِفَ الْعُصْفورَةُ شَيْئًا عن مَعْروف هذه الْهِرَّة معها.

رَجَعَ طارِقُ إلى أُمِّه حَكى لها الْقِصَّة، فَأَخْبَرَتْهُ قائِلَةً :«إنّها عاطِفَةُ الأُمومَة يا وَلَدي، حتى عند الْحَيوانات».

عُنْوانُ الْقِصَّة	اخْتَرْ عُنْوانا مُناسِبا وضَعْ عَلامَةَ (X) الْعُصْفورَةُ والْهِرَّة ⬡ حَنانُ الأُمِّ ⬡ الْهِرَّةُ الطَّيِّبَةُ ⬡
شَخْصِيّاتُ الْقِصَّة	شَخْصِيّاتٌ حَيَوانِيَّةٌ: ..... شَخْصِيّاتٌ بَشَرِيَّةٌ: .....
مَكانُ الْقِصَّة وزَمانُها	حَدَثَت الأَحْداثُ في : الْمَكان : ..... الزَّمان : .....
الأَحْداثُ	رَتِّبِ الأَحْداثَ بِالأَرْقام : • الْهِرَّةُ تَتَسَلَّقُ الشَّجَرَةَ لِتُعيدَ الْفَرْخَ الصَّغيرَ إلى عُشِّه. ⬡ • خُروجُ طارِق إلى الْحَديقَة يَجْمَعُ زُهورًا لأُمِّه. ⬡ • عَوْدَةُ الْعُصْفورَة وهُجومُها على الْهِرَّة. ⬡ • وَضْعُ الْقِطَّة الْفَرْخَ الصَّغيرَ في عُشِّه. ⬡ • عَوْدَةُ طارِق إلى أُمِّه وإخْبارِها بما جَرى. ⬡
الْعِباراتُ الْمُسْتَعْمَلَةُ في الْقِصَّة	حَدِّدْ مَوْضِعَ كُلِّ عِبارَة (بِدايَة - وَسَط - نِهايَة) وَفَجْأَةً (.....) في أَحَد أَيّام فَصْل الرَّبيع (.....) وهكذا (.....)

أتدرّبُ على التّعْبير الْكتابيّ

اقْرَإِ النّصّ جَيّدا ثُمّ قُمْ بِمَلْءِ الْجَدْوَل :

في ضَيْعَـةٍ جَميلَةٍ تَعيشُ طُيورٌ وحَيَوانَات كَثيرَة، غيـر أنّ الطّاووسَ دائمُ الافْتِخارِ بِجَمالِ أَلْوانِهِ ويَتباهى على بَقيَّةِ الطّيورِ، يَمْشي مُخْتالاً مُعْجَبًا بِجَمالِ ريشِه، فَغَضِبَتْ منه بَقيَّةُ الطُّيورِ وقاطَعَتْه . ذات لَيْلَةٍ خَرَجَ الطّاووسُ وَحيدًا فَرآه الثَّعْلَبُ فَهاجَمَه وانْتَزَعَ ريشَ ذَنَبِه، أَفْلَتَ منه الطّاوُوسُ بِأُعْجوبَةٍ ولَكِنَّه صار بلا ذَنَبٍ فَواسَتْهُ بَقيَّةُ الطُّيورِ وحينَها أَحَسَّ الطّاووسُ بِالنَّدَمِ على ما صَدَرَ منه .

حَدِّدْ شَخْصِيّاتِ الْقِصَّة	.....
حَدِّدِ الشَّخْصِيَّةَ الرَّئيسِيَّة	.....
حَدِّدِ الشَّخْصِيَّةَ الْمُعْتَدِيَة	.....
حَدِّدِ الشَّخْصِيَّةَ الَّتي وَقَعَ عليْها الاعْتِداء	.....
حَدِّدِ الشَّخْصِيَّةَ الْمُساندَة	.....
حَدِّدِ الْمَكانَ الّذي دارَتْ فيه الأَحْداث	.....
ما هوزَمَنُ وُقوعِ الْحادِثَة	.....
اِرْبِطِ الْفِكْرَةَ بِمَوْقِعِها في الْقِصَّة :	• اَلثَّعْلَبُ يُهَدِّدُ حَياةَ الطّاووسِ • بِدايةُ الْقِصَّة • نَدِمَ الطّاووسُ على فِعْلَتِهِ • وَسَطُ الْقِصَّة • اِفْتِخارُ الطّاووسِ بِجمالِ ريشِهِ • نِهايَةُ الْقِصَّة

الملاحق

الملخص:

يعتبر أدب الطفل جنسا أدبيا يستهوي ميول الطفل ورغباته بما يتوجه به إليهم وما يحدثهم به بأسلوب خاص يسهم في بناء معارفهم ومدركاتهم وسلوكياتهم أيضا،فالقصص والأشعار والحكايات المجسدة في مشاهد ميدانية مهمة لتنمية القدرات الإبداعية للطفل،وتساعد في صقل شخصيته وتنمية القدرات اللغوية والابتكارية لديه،والمرحلة الابتدائية هي الأساس الذي تشيد عليه المراحل التعليمية التالية باعتبارها قاعدة الهرم التعليمي،وهذا ما دفعنا إلى الولوج في عالم أدب الطفل وأثره في تنمية المهارات اللغوية عند تلميذ المدرسة الابتدائية،محاولين الكشف عن أهم التطورات اللغوية والإبداعية التي يكتسبها الطفل من خلال تلقيه للأدب داخل المدرسة الابتدائية.

Résume :

La littérature de l'enfant est un genre littéraire qui fait appel aux tendances et souhaits de l'enfant parce qu'il leur offre un style particulier qui les aide à développer leurs connaissances, leurs perceptions et leur comportement, et par conséquence ,les histoires,les poésies et les contes incorporées dans les scènes de terrain sont importantes pour le développement des capacités créatrices des enfants, et aident à affiner leur personnalité et à développer son propre langage et ses tendances créatrices , surtout que l'étape primaire est la base des étapes éducatives suivantes, de plus c'est la base de la pyramide éducative.

Cela nous a conduit à accéder au monde de la littérature pour enfants et à son impact sur le développement des compétences linguistiques de l élève a l'école primaire ; nous essayons de découvrir les développements linguistiques et créatifs les plus importants que l'enfant acquiert en recevant de la littérature à l'école primaire.

Abstract :

Children's Literature is a sub-literary genre conceived for children for the aim of not only entertaining them but mostly an induction to moral and ethical instruction. The present thesis addresses the thematic implication of children literature that helps them construct their conception of the world as well as the formation and improvement of their linguistic and cognitive capacities. Such literature is a process and a tool on which primary education relies upon to forge the pupils'/children's learning capacity, hence the aim of this research is to study and demonstrate the role of this sub-literary genre in primary education and the positive impacts it engenders for the formation of the generations' educational competency.

Key words: Children's Literature, Didactics in Primary Education, Linguistic Competence.